

الجزء

في

صَحْبَةُ الْبَيْتِ الْخَالِي

بِالْيَقِينِ

أَبُو بَكْرٍ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
أَمَّا بِيَّتْرِي سَمِيتُهَا أَمَّا بِيَّتْرِي

الطبعة الأولى
بِالْبَيْتِ الْخَالِي
٢٠٠٠

فَلْيَقِينِ
تَقْوِيَتِ

2269
38
55
3

أحمد زكي أبو رازق
A. Z. Aburaziq

Princeton University Library



32101 073554246

في صَحَابَةِ الْغَزَّالِيِّ

Abd al-Rāziq, Abū Bakr

Fi ṣaḥbat al-Ghazzālī

بقلم
أبي بكر أبي بكر عبد الرزاق
المعالي
بقسم قضايا الأوقاف

الناشر

دار الرعاية التجارية

للطباعة والنشر

٣٠ شارع الانبياء مكتبة مصر - تليفون ٤٥٠٣٢

طبع

بمطبعة شبرا الفنية ١ شارع البعثة شبرا

تليفون ٤١٧٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وأصحابہ وسلم تسلیما)

اهداء الكتاب

إلى روح شيخى وإمامى ومولائى الغزالى

هدى الله على يديك الحائرين باورث الأنبياء بأقدوة الصالحين
لك سر أنت عليه ضنين أوتيته على علم ورزقته فى الدين !
هو من نور المصطفى قبس ومن الله منحة للعارفين
يا عاملاً به أعلم هكذا جزاء العاملين
ورثك الله علم ما لم تعلم وأنت من لدنه علالت عنه تبين
فإن باح صبراً بسرّ لست تبوح لأنّ القوى عند ذى المرش مكين
وإن تحدثت بالصباغة عاشق فسرّك أنت فى الضلوع دفين
كتمته حرصاً عليه وهوى كذلك يحفظ السرّ الأمين !
تلك حكمة الله فى الكون جرت وكذلك قال سيد المرسلين
من عمل بما علم ورثه الله علماً تقصر دونه أفهام العاجزين !

يا كاتم السرّ فى الصدر الأمين يا ذائب الذكر لله رب العالمين
قد ظهرت أنواره فى إحيائك وشعّت فى قلوب القارئین
وسرت بأقباس الهداية تجرى هدى ورحمة لقوم عابدين

يا ساقى الأرواح بالراح الحلال حديثك الخمر لكن أحلت للشاربين
وهى ألدّ طعماً لو درى القوم أين خمر الدنان من خمر الذائقين ؟
تلك عتقتها أيدى السكارى وهذى أنضجتها أرواح العاشقين !
أدرت كأسها لالغو فيها ولا تأثيم فكرت بعيقها أرواح المحسنين !

2269

38

551

3

قد شربت بها حتى انتشيت ... رويدك اسقني على مهل وترفق بالسالكين
قد اتعبتني يا إمام أنوارك ... وطفقت كأسي من صباية الوجد ولوعات الحزين
أنايين يديك بالعهد رهين ... والله ورسوله على ذاكم من الشاهدين
فزدني يا إمام من العلم زدن ... ستجدني إن شاء الله من الصابرين
ما كان لي في حقك شكوى ... كيف أشكرك وأنا لك بالفضل مدين
يا من يخفي صنائعه والله يظهرها ... هيات أطيب المسك يفضح الكاتمين
عبرت باللسان العربي المبين ... وأتاك الحق من لده حجج الملممين
فحجرت القلوب بغير محروطين ... وجرت ألسناك العذاب كالماء من عليين
ليس المعنى عندك لفظه ... أعجز به وبالفط الرصين
أنت يا من علتي الرجاء في الله ... دعني أبك اليم بعض صبايات العاشقين

وجدتني حائرا فأخذتني في بحرك ... وسقيتني بكأس لي أبدا البهاقين
ذقت قدرها فعرفت فإن ... قلت فيها عصرت، لكن سكرتي بين
ومن الكلام عجز ومن الصمت كلام ... إذا حارت المعاني على ألسنة الناطقين
فالיום أشكر لك يا إمام حالي ... ما انفسح المجال لأعين الطالبين
وأذرف دموع الحق بما عرفت ... هكذا علستني أن أكون في الشاكرين

يا حجة الإسلام . يا إمام العارفين ... وورث النبي والصحابة الأولين
لك سيرة زهت في الصالحين ... وذكرك دوما في سجل الخالدين
حياتك قدوة لمن تأسي بالمسكين ... وعلبك عبرة لطلاب الحق السالكين
سستبق أبدأ يا إمام ... حبًا . في قلوب الراسخين

إذا ما مطويت لغيرك صفحة "نشرت أنت على مر السنين
فتقرأ منك القلوب أسطرا" لله جرت في قلوب الصائين

يا مناسيا بالرسول في فعالة ما جعلك الله الا رحمة للعالمين
سرت على نهجه وحدت بأقواله لك الأجر في الدارين وبشر المؤمنين
يا عظيما في حياته وفي مماته بأقباك الصالحات تذكر كل وحة وحين
وسع قلبك الرحيم أمثال ولم يضق بظلم الخساضين
أتيتك أسعى فلم ترد يدي واستجبت لي بالروح لا بالبدن المبهين
فتحت لي كتابك كالصدر فوسعني وما كنت بطارد المؤمنين
وجلت لي في أقطار من رحمة الله كنت أقف دونها وقفة المهتئين
ما كان لي أن ألجأ لولاك يا سبدي وقائدي يا إمام المرشدين
مديت بنورك فيهم — وخطرت منك بقدوم
..... ولولا نورك وخطاك ما استبنت طريق الراشدين
واشدت في وجهي السبل وكمدت من طريقكم نل من مرادين
لكن يوحبك سرت وبهديك أمنت وكان الفضل من الله رب العالمين
يا من جعلك الله في هداى السبب أتى لربي قبك من الشاكرين

فإلى روحك أرفع اليوم كتابي وأشر للناس صفحة في صحبة الأكرمين
لو قدرت لجعلت أسطرها نورا وتلوت ما خطته فيها أيدي الكرام الكاتبين
فإن هو بالكتاب مخط ومسطر ولكنه الصدر عما أكن بين
فأقبله يا مامي على قدرى جهدا أتى بعض ديني وذاك سداد المعوزين

كريم أنت والسكرم سمح.... خبرى يا روح ما حال السكرام في عليين؟
وكيف جازاهم ربهم بما صبروا.... فأصبحوا اليوم من الفائزين
لباسهم فيها سندس وحرير.... وطعامهم وشرابهم أنس برب العالمين
يا أبا السكرام الآلى قدروا الله قدره.... والحاشية بالغيب العابدين الثائنين
ورفيق الآلى سموا فمكانوا.... شموسا للهدى وبصائر للنسولين
القائتين بالأسحار مستغفرين.... والصابرين الصائمين الراكعين
دعائك الصديق، بخير.... وكذا، الفاروق، في عليين
وعثمان، وأبو الحسين مع الأولاد.... شهودك الكل يوم لا خير في مال ولا دين

يا من أحسنت في الدنيا لك الحسنات فيها.. ولدار الآخرة خير وأدم دار المتقين
جنات عدن من تحتها الأنهار تجري.. لك فيها ما تشاء كذلك يحرى الله المتقين
يا من توفتك الملائكة طيبا يقولون سلام عليك ادخل الجنة ولنعم أجر المحسنين
آنالك ربك في الدنيا حسنة.... وأنك في الآخرة لمن الصالحين
أنبتت ملة إبراهيم حنيفا.... وما كنت من المشركين
كم دعوت الى سبيل ربك بالحكمة.. والموعظة الحسنة. كذلك منطلق العارفين
وجادلهم بالنبي هو أحسن. فخصص الحق واستبان سبيل المجرمين
وأوديت فصبرت ما ضقت بمكرهم.... وقلت يا قوم ما على إلا البلاغ المبين
الله حكم.. بيني وبينكم.... يقص الحق وهو خير الفاصلين
إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله.... وهو أعلم بالمهتدين
ما سرت على غير قدم الرسول.... أبعد قدم الرسول طريقة للسالكين؟
رائدى القرآن والسنة وجهي... أبعد هذين منطلق الراشدين؟
فإن كان ذاك عندكمو الرفض.... فليشهد الثقلان أنى فى الرافضين
يا حجة الإسلام حسبك الفاطر... ما للقوم فى دعاوهم من يدين

حبيج الكاذبين تمضى سراعا... ما للزبد بقاء كذاك حبيج المبطلين
 من يشكر الشمس غير أعمى... ألا لعنة الله على الظالمين
 يا نصير سيد الانبياء وأول المرسلين... النبي العربي سليل بيت الأكرمين
 كل امرئ بما كسب رهين.... هنيئلك ما كسبت ولنم أجر العاملين
 يحشر المرء مع من أحب.... فشفيعك يوم العرض أكرم المصطفين
 يا حبيب المصطفى وزين المرسلين... سلام عليك في الأحياء المرزقين

مريدك

أبو بكر أبو بكر عبد الرازق

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمة

جاء في مقدمة رسالة أيها الولد لحجة الاسلام الامام الغزالي ، أن أحد مريدي الغزالي وتلاميذه المتقدمين ، لازم خدمة الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه ، واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم عليه حتى جمع من دقائق العلوم واستكمل من فضائل النفس . ثم أنه فكر يوماً في حال نفسه ، وخطر على باله فقال : إني قرأت أنواعاً من العلوم ، وصرفت ريعان عمري على تعلمها وجمعها : فالآن ينبغي أن أعلم أي نوعها ينفعني غداً ويؤانسي في قبري ، وأنها لا ينفعني حتى أتركه ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع . فاستمرت له هذه الفكرة حتى كتب إلى حضرة الشيخ حجة الاسلام محمد الغزالي رحمة الله عليه إستفتاء ، وسأله مسائل والناس منه نصيحة ودعاء . قال : وإن كانت مصنفات الشيخ كالأحياء وغيره تشتمل على جواب مسائل ، لكن مقصودي أن يكتب الشيخ حاجتي في ورقات تكون معي مدة حياتي ، وأعمل بما فيها مدة عمري إن شاء الله تعالى . فكتب الشيخ هذه الرسالة إليه في جوابه ، (١) إنه .

وقفت عند هذه المقدمة وسبحت روحى طويلاً ، وأخذت سحج لأنواع من المشابهات والمقارنات تنعقد في نفسى فأبصر خلالها أشياء

(١) مقدمة رسالة أيها الولد لحجة الاسلام الغزالي .

فهناك تلميذ من تلاميذ العرالى ، يحب له ومريده . وهنا كذلك يحب
 للعرالى ومريده . لازم لأول خدمة الشيخ ، واشتغل بالتحصيل وقراءة
 العلم عليه والثاني لازم خدمة الشيخ كذلك ولكن في عالم الروح لا في
 عالم المادة ، على بعد ما بين الرماض . فإن أحدهما خدمة الأول للعرالى على
 أنها خدمة أدبية ، بشر تعاليمه والحدائق غفلة . والسير على نهجه ، لا على
 أنها خدمة بالمعنى العادى الذى ينصرف إليه ملول الكلمة ، من قضاء
 حاجة من حاجات الانسان ، من مأكل أو ملبس إلى غير ذلك من الحاجات
 الممثلة ولو لم احبها . كان ذلك أسمى وأجل . وإذن لما كان هناك فرق
 في هذه النقطة أيضاً بين تلميذ العرالى المتقدم في ذلك الزمان ، وصاحبنا
 لازم الأول كان يشغل بالتحصيل وقراءة العلم على العرالى ، والثاني
 حاله كذلك . فإن كان الأول قد أسعده الرمان على الشيخ بالروح والجسد
 هاتين لم يحسر كثير أعدم ، لقاء تلميذ . إذ صاحب العرالى في كتبه ،
 وعلم وإياه بالروح والوجدان . فحاطه روح الامام من خلال السطور
 واحد المحبة . متعارف وهاتف في ذلك العام الذى لا يحده مان
 ولا مكان . والعريس السامة الكاملة نجيا في السموس الأفتل منها انى تقوى
 تهديها وإرشادها . حتى عد موتها . كما يقول الصوفية . وما كان الله ليعجزه
 من شيء في السموات - حيث روح الامام - ولا في الأرض حيث
 يجيا المريد . به كان عالما قدير . وهكذا انتقل بإديه الروحاني .
 وجمعت . أمره النفساني ، والروح من أمر ربي . والله عاب على أمره
 وقد كان الحافظ العرالى ملعة الروح مريده . وستان عبر اللسان
 أو أدرك الجنان . فبست العبرة بطريقة الأداء . ولكن العبرة بوصول
 معنى لقائن لهما من يتحاطب وإياه .

إن الكلام لى القواد وانما

جعل اللسان على القواد دليلا

ولكن ثم قلوب تتحاطب غير حاجنة إلى الآسن . ولغة القلوب
كأثر الأثر لا يلزم أن يتقارب بها المنحاطيان . فليكن أحدهما بالمشرق
وليكن الآخر بالمغرب . لا تهم المسافة . دام الأثر بينهما الرسول فإذا
كان الأثر موجوداً . والجهان امدان يتحاطبهما الشخصان هما قلبهما
لا تلات من معدن أو سلك أو حديد . فتزد المسافة بينهما بعدا ولنجعل
أحدهما في السماء . روحا علويا من أمر ربه . ولنجعل الثاني على الأرض
إنسانا لارالت فيه بعد الحياة . سيقط الأثر وتستقل القلوب الكلام .
ولكن غير مرة وحديث لا سلكي . اقبوب . وما في الروح من
أسرار من أمر ربي . هي كالسكره لا يدري ما هي . ولا يعرف عن
كنها شيئاً . وإن رأينا من آثارها عجباً .

وإذا كان من يخلق في السماء راك طائفة . مستطيع أن يتحاطب
باللاسلكي . مع أهل الأرض . أفليس الذي يخلق في السماء بروحه
العوى . على هاته المحاطبة بأقدر ؟ فإذا كان الإنسان على الأرض غير
حامل للجهاز الإستقبال . أو كان حامله ولكن به حسن فهو معطش . فما هو
بمستطيع أن يتلقى رسائل من يخلق بالطائرة . فإذا كانت هذا . سل
الإشارات . وذلك لا يستقبلها لعمره . أو نسكر على . المرسل . قدرته
محتجين عليه بغير الحامل للجهاز المحتل المعطل عن سماعه ؟ ما كان
لنا ذلك .

فأولى لك ثم أولى . ألا تنكر على أرباب القلوب . أصحاب الأرواح
العلوية . حيث نم في السماء أحياء غير أموات . عند ربهم يرقون . أرسلهم

و الإشارات ، الى أهل الأرض ... الى حيث قلوب محبيهم وأنبيائهم
ومريديهم الذين يصطفون ، صافية مهيتاة ، مستعدة لتقبل رسائلهم ،
ووحى أرواحهم ، وما يبعثون به من هيئة المكنون !

و إذا كان عالية البشر ، يعملون قلوبا قد صدأت ، وأصبحت غائفاً
عليها ، لا كتبت ، قد أحلت مواهبها وبطلت عن ، ارسال الإشارات ،
فصلا عن ، استقضاءها ، كما أرسى عمر رضي الله عنه إشارة لسارية ، فدمعها
ووعها ، فإن ذلك لا يدين على انعدام ، الإشارات ، بل على خلل في
الآلات ، فيها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور . .
ولو ساروا في الأرض وكانت لهم أعين يبصرون بها ، وآذان يسمعون بها
وقلوب يعقلون بها ، لما كذبوا فؤاد عمر ما رأى ، ولما ماروا ساريه على
ما وعى ، ولكن ما يقول وأعييه مفتحة . ولكتبت في غطاء ، وأذنهم
منصته ، ولكن بها صمم ، وقلوبهم في صدورهم أجل ولكن غلب عليها
الأكثية فهي رسوم بعد معنى ، وهي أقذاح ولا حرم . مرة إلا من
إليس وحوده !

فكك يحمل لقلوب ، ككتا تحمى ، الآلات . . ككتا بشر من خلق
ارحم أحياء ولكن قليلون منّا - ياندرتهم - أولئك الذين تصل
اداعة أرواحهم ما بين الأرض والسماء !

أولئك الذين صفت قلوبهم ، وورقت أحاسيدهم ، وحلصت قلوبهم
وكانوا أرباب البصائر ، أولئك الذين هدى الله ،

من صاحبنا بهذا كتبه ، أو هكذا عبثه اعرالى ، فعدش مع حجة
الإسلام . أستعمر الله - ما كان له أن يسمو فيكون معه بل عاش
معه الغزالي ، اذ هو ليس مع القوم بعد على قدم .

فتبارك الإمام من عليائه ، حين عرف فيه صدق الرغبة ، واستطاع أن يجعل مريده الفخ يفهمه ، ويسمعه خلال الأسطر ، بفضل الله وكرم المولى لا بقدرة ، السابك ، — ما أعجزه — ولا بصفاء نفسه لا زالها الكدر — ولا بنهي قلبه لتبني الاشارات ، — أكذب به إن قال ذلك — ألا رحم الله أمراً عرف قدر نفسه ، فلو وكله العرالي إلى نفسه لما استطاع أن يفهمه ، ولحجب عنه عما فيه من نقائص ، فقد تكاثرت البدنوب ، ونور الله لا يهدي لعاصم ، فم يفهم صاحبنا العرالي إذن ، بالقدر الذي استطاع ، وأفق إلى لا يفتح ، أمثاله من العاصرين — لفصل في نفسه مسكته ، من أن يسبح في بحر ماله قرار .. وبطير في جوف لا يقدر على احتماله اصعقاه ، ونططاع إلى ليل المستمدة من الله ، يعيون من لها من نظر القلوب مصر ، فندس من جهد لها وليس من قدرة واحتمال .. أين قطرت في بحره ١٩ وأين درسه في جوفه ١٩ وأين طلامه من نور وريث الأنبياء ١٩

أفصر فؤادي

إن كل ذلك رحمه من الله ، واستجابته من الشرح لعماء ، حين عم صدق رعة المريد في التلقي عنه فأعطاء ، ولكن بقدر ... وليس لصاحبنا ما يستطيع أن يقتضيه بين يدي شيخه مهراً يلقى عنه ، سوى عبوة الندم ! وأشعور بالعجز والنفص وبالألم ، فهو حاراه عما هو أهل له ، لا تصرف عنه — ما الهوى سهل — وانزكه لشيء غير هذا ، فالغرام له أهل !

قد سمع صاحبنا بما روي له "الكتب" ، أن كان للعرالي مريدون كثيرون صاروا أئمة الهدى منهم وليلتي عنه مثل القاضي أبي بكر بن العرف وغيره ، وعرف أنهم كانوا يتقدمون إليه بصاح الأعمال ،

وتطهير الأنفس ومراقبة الأحوال ، ليقبلهم ويحتديهم ... فب جاءه هو
يمشي على استحياء كان شعاره .

وإن تقدم ذو تقوى صالحة : قدمت بين يديك عزة اسدم .
وقد قبلها منه العز إلى !

عرفت صاحباً إذن من يكون ؟ وكيف أصبح مریداً للشيخ فيمن
يعشقون ؟ ما هو من أرباب "قلوب" - كما رأيت - ولا أصحاب البصائر .
هو مرید للشيخ في الخ مريد به ، وإن لم يصح مثلهم في البطالة - فبه الشيخ
عموا وتكرماً . وشأن الكرام سائر !

وهكذا تعرف الشيخ وقته ، وأصبح العرالي يرور صاحب حلال
السطور ! ..

كأنما ينتقيان كل ليلة . ثم يعرفان على وعد باللقاء . وما كأنما يفترقان .
فقد كان صاحبنا يستحي من الشيخ في قرارة نفسه ويحده معه دائماً . حتى
بعد قص الكتاب . وانعصاف الزياره ! فقد كان حاله معه مع من قال :

وإني لأستحييت حتى كأنما

عليّ يظهر العيب منك رقيب

ولو أسي أذكر الله كلما

ذكرتك لم تكتب عليّ ذنوب

و كان ذلك أول درس في المحاسبة والمراقبة علّقه الشيخ فناه !

كيف استطاع العرالي أن يفرض رفاقته الروحية على صاحباً هكذا ؟
لأنسألوه ، وصدقوه إن قال لا أدري ، وسألوا عنه العرالي في ذلك يجب
بل أن الحال . إن حلستم إليه ، في حلقات أحيائه خشعاً تنصتوا !

وهكذا أخذ صاحبنا يقف عند كل معنى جاء في مقدمة رسالته ، أيها الولد ، فيجد صداه يردد في نفسه
لقد رأى في نفسه صورة مصغرة من ذلك الولد .

ثم لعهد واحد يجمع بين الولد . . . صاحبنا - كبرأت - عهد
العرالي وثم الملازمة للشح ، على ما عرفت من اتجاه معناه في عهد صاحبنا
و ثم الاشتغال بالتحصيل وفراة عم على شح واحد . . . وبينان من حصر
والحلقة الغزالية ، فسمع بأدبه وأمر بعينه ، ولبى المساءة . ومن
يحضرها كل ليلة ، فيستمع بروحه ، ويصمت بقلبه ، ويرى أنه كالمناجاة (١) من
خلال السطور ، ويحس أنه معه ، في نفسه .

ثم عن الولد ، أن يصبر في نفسه يوما فمكر ، في حال نفسه .
وحلم على أنه فقال - إن قرأت أنواعا من العلوم ، وصرفت عمري على
تعلمها وجمعها ، لأن يسعى أن أعلم أي نوعا ينفعني غذا ويؤانسني في قبرى ،
وأنيها لا ينفعني حتى أركه . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم
إنى أعوذ بك من علم لا ينفع . (٢)

وهذا تنجى المشاهدة الرابعة . فصلا حدث صاحبنا نفسه عن هذا
الكلام ، ويطالما ساءلته نفسه : أى علم لى عندى ؟ أى علم لى عندى ؟ حتى جاء الولد ،
المريد يسأل شيخه هذا ، فضم صاحبنا صوته لصوته فى ذلك السؤل ،
وانتظر الجواب بفارغ الصبر .

ثم تقول مقدمة الرسالة بعد ذلك أن المريد ، استمرت له هذه الفكرة
حتى كتب إلى حصره لشيخ حجة الإسلام محمد الغزالي رحمة الله عليه

(١) ما قبل

(٢) راجع ما سبق أن أوردناه من نص مقدمة رسالته ، أيها الولد ، المؤلف

استفتاء ، وسأله مبش ، وانتم من نصيحة وديع . فإ : وإن كانت
مقصود الشيخ كالأحياء وغيره تشتمل على جواب مبش . لكن مقصودى
أن يكتب لشيخ حاجن فى ورفات تكون معى مدة حياتى ، وأعمل بما فيها
عمرى إن شاء الله تعالى ، فكتب الشيخ هذه الرسالة فى جوابه « (١) » .

رأى صاحبنا أن يحسن من عمه ذلك الولد ، المرتد فعبر الى - لما مر
بك من تشبه بهما امتعرت صورته وبواحيه - فنال القم ليكتب هو
هذه الرسالة شرحه - كما ذكرها الولد - شرح حاله حاليه ، وكاشف به عن حيايه
نفسه وبواحيه ووحد به . وما يعا به من قسوس وسط ، ولتمس منه التماس
والولد أن يدل على العلم الذى يجمعه وحبه ، وبه يعود بالله مع الرسول
صلوات الله وسلامه عليه ، من عم لا ينفج ا

وهكذا حرج الى عالم بقرائه . لفصلان الاولان من الكتاب وان
شئت فعل هكذا ولدت فكره كتاب ، فى صحفه امر الى معد صاحبنا ، وتركت
فى فصليه الاولين .

فجاء الفصل الأول تمهيدا لطريق الفكره ، بدور محوره حول حوادث
تاريخيه فى حياه الامام خالد ، حيث كان تلقى دروسه بعداد ، قل خروجه
الى المعركه . فيتلقى اقاربه هناك بصاحبنا أو سلك الولد ، المريد ، وهو
يحضر بلامام آخر درس له ألقاه بعداد ا

وفى ذلك الدرس سب مع المريد من شحه تفسيره لحديث : انهم انى
أعود بك من علم لا ينفج - أرأيت كيف نطق الفكره من هاء - فيكون لهذا
الدرس الاخير من الأثر فى حياته ، ماتراه مفصلا بعد ذلك فى
فصول الكتاب .

(١) راجع - - - أن نوربانه من منعمه رسالة إليها الولد ،

ثم يروح الإمام من بغداد كما ورد ذلك في منقذ الغزالي - مهاجرا الى
حيث عمره اعراسه ويكتب صاحب غنم في مصر سنة . يعيش القاري
معه في حجرته . ويستمتع لطواحي نفسه . فيصل معه الى الفصل الثاني من
الحكايات . حيث يكتب . اوله . رساله اشيجيه .

وفي هذه الرساله . أو في ذلك الفصل . يعيش القاري في نفس كآته .
لن المتصوف سأل معه حيا . وسيدتم حنا آخر . وسيمر على الحياه
الروحيه بناحيها . الاس والطرب . كما يقول شاعر (١١) . أو في نفس
واسط . كما يقول اصوبه . ويرى نفسه مع شاعر امره . وصوف مره
أخرى . وان وجد نفسه بعد ذلك صوفيا شاعرا . أو شاعرا قد صوف .
ولن اشعر بها بالظم . ويكبه اشعر واحد . ووجدان . في أي
صورة من اليبان . لن نأأوقصدا أو . . . حقق حب . في أي صورة
من اليبان غير

وسيجد القاري في مرآة هاته الرساله . صورته غير الى كما هي في نفس
مريده . صورة صادقة ما قرب أن تحيط بأوصافها العذرات الحزين يسكت
قلم للكاتب عن . . . لا خدله سلطانا معضا . مدطق قد
لقري له بذلك لمعني امدى أمك عنه . لن يكتب وسيل ينظر
قلبه . ما لنقطع من . طرقت عنه . من كلام احتجب عن النظر . فلم يره .
عاسات معناه في القلب . اين فرق في دمه قد تظهر فيه اشفاقا . حين يأمر
مع . الولد . أو ليص . في نسمة على شففيه يشارت به المرشد الختام اشيجيه
في هذه الرساله تدرج صاحبنا مع الد الى وكرم دحر في حماه . وكيف غير
اشيج من نظرة مريده في احاد . وفي اسس . وفي الاشياء

ثم تختم الرساله وسهي نفس "لنق" . ويكرن القاري قد أصبح مرسا

د . امير شعراء المرحوم شوق د

بمعالم الصكتاب ، وتشرق عليه فكره في وحده على صوتها ما يرضيه فليحمده
للفز الى بعد الله ، ما أصابك من حسنة فمن الله . - وقد جعل الله فيها العز الى
السب . وان بدا له ما ليس بمعجزة فيلزم له ولد . ثانيا في الصكتاب من فصل ،
من الله أحراره على يد الله الى منته واحسان . وما فيه من نقص ثم
. صاحب . حراره وفاقا .

وصاحبنا هو المراد الذي يحتاج وراءه قم المزالف . وسيرى هذا القلم
يحتاج وراءه هذا الرمز دائر . في كل صورة الصكتاب . بل الفكرة كما بعد
تحت دائر الى فذاع . تطلع به على الناس بل كشف وجهها لاهل
الحياة او كما هو اسم السفر . كرههم للقلم حين يسفر عن . أنا . وشهد الله
نولا لا عني التحدث بمصالح الى بعض قصصه ما يسر الرد ، لما ظهرت
العداء مستره وراء انقاع . ولما احتجب وراء . صاحبنا . اقلع . ولنفقت
اعتراف في حده . لا بل الناس ولا . وها . ولا كشف وجهها إلا لحب
لا يحب .

ثم يأتي الفصل الثالث . . . في طاهره بسلسل حوادث الصكتاب
والسير به حتى يتم فصولا . حوادث كل فصل تجري مكملة لما سبق . وفي
طنه معنى آخر قصده صاحبنا . فهو يكشف في كل فصل حجابا من حجب
نوره . ويرفع سترا من أسرارها . . ومن وراء كل حجاب . وحلف كل
ستر . حيل الى ' فهو الملقن وصاحبنا الممثل - على مسرح الحياة -
. ي . يؤدي دوره وفقا لما عليه عليه الملقن . ويوجهه به . فهو حر أسير .
"ير" صبير . عند من ينظر في قاع الكأس ليرى صورة الساق فيها
تحتج يا حبيب . وتظهر إذا

رق الزجاج ورقه آخر . . فنشأها وتشاكل الأمر
فكانما حر ولا قدح . وكانما قدح ولا حر

فيكشف الحجاب ويضع التاج . ويصطحب الأمر ويظهر السر . ليس
لصاحبه مع العرالي من وجوه . ففي كل فصل من فصول الحكايا : صورة
صادقه : من صور العرالي في نفس صاحبه

وهما في ذلك الفصل صفة المراد - أي مورد . القصص . بحسب أن جمع
قبلا . كان صاحب قد . فهي من الخوس إلى العرالي في آخر حلقه
من حلقا . حياته . التي يتحدث فيها عن مع الاحياء في الله . وكانت هذه
لمعان التي تنساب من الإمام حسنه . تصل إلى موضع اهوى من فؤاده .
فجرح لها طعما بالاسم . ودوقا بالمعنى . فبدنه هبت للحسن في الله .
والكن أين ؟ مرت سواب ثم لقياني به . فكانت تحتها هي الله :
وكان احبهما في "عرالي" واحد صاحبه في ذلك الحان . ما كان اسمه
عرالي من صوره الاخ في الله . وأحسن من تجاه حذر وجهه . أن
انطلاقا بين الحديث . فعرف من ذلك السجده وحسبها . وقد كان
لقد عارفا . وبعد هذا . ونحو في الله . وأصبح . ليسا صديقين حسب
وليسا أخوين حسب . بل مرسل من أصبه في مریدی . العرالي . فقد كان
هو الآخر من صاحب بحسب الإمام . وإن شئت الله . فقد كانت أص
نفسه سمحة طم . أعذب وصح حوفا المشيع . روح بصوف وتقوى
لأن تلقى في زرتها بكرة تحفة العرالي . شئت بعد ذلك شجرة معانيه في نفسه
وتوقى أكلها . إذ ما حل وقتها . بآيات ربها . . ولكن ما كادت البكرة
تلقى . شئت . ثم تبدأ الشجرة في الظهور . حتى عصفت ربح الرمان :
وصاح ريب الدهر بالشمس فاصدع . فاصح

كأن لم يترك بين المحزون إلى الصفا

أنيس ولم يسمر بمكة سمر

وأحب سلمى (١) تعد عن صاحبها : ويدها أخوه في الله ، وفي عهد
العري ، أي حدث بلقي به في بلد حر بعيد عن مصر
فأتى لي لتصر ما يقطع بينهما : فكون رسال بين مصر و . .
وهكذا ظل انتفاء الآخرين في الله زمنا - ليه طال - بالروح فيما تادلاه من
رسال وفي حنقه العري في احبائه الخالد . حين يخلص فيها كل ليه مريدان
أحدهما عصر . والآخر حدث أبي عصاه واستغفره انتوى . ولكن أمت
سلمى إلا أن يكون لها النصر على لين أحرا - به أطاع . فسكت الرسائل
وأخذت بعد يطول فقع صاحب بلقي . ورعى اثني سلمى ، أو
هكذا طل صاحبنا اليوم فيه اعدت الحنقه فانه وليس فيها غير اثنين ،
صاحبنا والغزالي ، والذي ما من نجوى اثنين إلا وهو بالثما اسحانه اولم
في صاحبنا غير المذكري . ولكن لا يتنفع بها غيره ، إذ معاودة بين حين
وحين كذا . سمع العري يحثه عن معنى الاخوة في الله

وقد اتخذ صاحبنا في ذلك الفصل كاسري العري - من القاصي
أي بكر ان العري ، أحد رلامداه الى الحياء ، سارا تحتق وراه
شخصه في ذلك الاح في الله الذي سار به سلمى فأعدته عن
ملقاءه الى ا .

ثم يحي . محصل الرابع : متخذ صاحبنا من القاصي أي بكر ان العري
سارا يحي هو وراه ، هذه المرة حيث يذهب القاصي أو بكر الى مكة
لحدث عن العري . يوصل له رسالة صاحبنا - التي عرفت حديثها فيما
سبق - وهب سوا ملاح أبي بكر . من العري في ذلك الفصل هي
عن ملاح صاحبنا ، وعلى هذا فليدع القاري . يتبينها نفسه

(١) يرمز برف دائما بسمي له بابا وبللي عن الآخرة ، وسيلاحظ
العري في ذلك دائما

خلال سطور الفصل . ولكن يجب أن نضعه قبلاً لدى نقطة تستوجب الشرح ، لا لعموم فيها . من جهة نفس القصة سيكون ظاهر المعنى واضحاً ، بل القصد بـ"المعنى" حدث استوجب الأمر ، أن يدعى صاحبه بصيغته من صوره ... فمتى متى القاصي أبو بكر بن العربي بأعرالي في البرية كما سيرى القراء . وبدور بينهما الحوار ، يشير أعرالي إلى ذلك الشيخ الذي يعرف به أبو بكر قس أن يلقي الأعرالي ، فدله على الطريق الذي أوصله إليه . فسأل أعرالي القاصي أبو بكر من سأل ذلك الشيخ اسمه ؟ فاستأجبه بالثقة . يعرفه إياه (١) . أنه الشيخ الحاصل ، محمد عبده فاحفظ له يمين ذلك الفصل . في هذه الحكاية - كما ترى - كثير من الإشارات التي عناها صاحبنا الشيخ محمد عبده - رحمه الله - هو استاد صاحب الروحي الذي عرفه قبل أن يعرف أعرالي ، وهو الذي مهد له إلى نفسه ، كما ترى صاحبنا عن نفسه في مقدمة كتابه . مع أعرالي في منقده من الصلاة . فإذا رجعنا لستر عن خبره القاصي أبو بكر في البحث عن أعرالي في البرية ، حيث تجرى حوادث الفصل ، نجد صاحبنا معنى الخبر : في هذه الفترة من حياته ، قس أن يتجه للتصوف ، وإن كانت رغبته الدينية لم تكن ، ترغبه في صورته حارجه لها : تتعجب بها عن نفسها بعض الشيء . ثم ما كان من انتفاؤه للشيخ محمد عبده - رحمه الله - في سيرته أنى ألحقها تلميذه . رشيد رضا (٢) . ثم في كنهه الخالدة بعد ذلك : ومن ثم يتجه للهدف بعد أن وصح أمامه : ويسير في طريق "الصوف العمى" . فيصل إلى أعرالي ! وفي ذلك يقول أعرالي لصاحبنا مشيراً للأستاذ الإمام - رحمه الله - : إن لقاءه بركة لك : أردت ألا أحرملك منها فقد مهد لي في نفسك : ويسر لروحي سبل لقاء : فهو شيخ له درجته

(١) الفصل الرابع

(٢) المرجع السابق . مع أعرالي في منقده من الصلاة .

عند ربه ، عند دى العرش مكين . وكانت روحك حاجنة إلى مرید قوة من
روحه ؛ فأملك الله بها منه .

وبذا أصبحت الآن أهلاً لأن تتقبل منى . وتأخذ عني ؛ وتستفيد مما
أنقيه عليك . ولربما حثيت عليك لو أتيتي لأول مرة ، دون أن تمر عليه ؛
أن تؤمن بما نحمسه منى ؛ وإن كنت قد اعترمت ألا أعطيتك إلا بقدر (١) له
وهكذا يروى لك ذلك الفصل حكاية في الظاهر ؛ وما هو وراء الحكاية
بما عرفت من حديث (٢) ذكرى لمن كان له قلب .

والله ، لقاصى أبو بكر بالامام الغزالي — رضى الله عنه — في شعاب
مكة . كما ترى في ذلك الفصل — له أصل من الواقع كذلك فقد اعتمدنا
في ترتيب هذا اللقاء ، على وقائع التاريخ . مما أورده ابن العماد في شذرات
الذهب (٣) . ولذلك أوردنا حواراً قصيراً بين العرالى والقاصى أنى بكر
مستثنى من شذرات الذهب ، وذلك حتى يكرن محور القصة دائراً دائماً
حول أساس ثابت من الوقائع التاريخية . فمترج الحقيقة بالخيال ، والوقائع
بصور الفكر ، والواقع بما يقصده صاحب من معاني وإشارات
ترى من أفراح ؛ رب إنه لا يملأ إلا جهد الصعيب !

ثم ننصرف أيضاً بعض الشيء ، إتماماً لفائدة ، واستكمالاً لبعى المقصود
فبحسب القاصى أبو بكر لمأل العرالى — يرحمه الله — عن أشياء فيحييه
عنه لامام الخالد . كلامه متى تحدث به عن نفسه في معده الخالد ومن
ثم يلم القاصى به بحد سير الامام العرالى — رضى الله عنه — منذ أن التقى
به ليلة المسجد . بعدد في حديث الوديع ، إلى أن لقيه لقاصى أبو بكر

(١) الفصل الرابع من ذلك الكتاب

(٢) شذرات الذهب ، لابن العماد

في شعب مكة . في البرية . فعرف قاري . لم اعثر اعزالي ، وكف
فارق بغداد ؟ وأين ذهب قس رباره مكة ، حيث بحري حوادث القصة .
وعلى ذلك تكون مهمة الخيال ، في حكمة هذا الفصل ، هي ربط الوقائع
الصحيحة ، بعضها في سلسلة " القصة " فبحرح " القاري " من ذلك الفصل . فبده
عن تاريخ العزالي ، خلال لفرة الخامسة في حياته ، وعكزه حديدية عن
برخ صاحبها مع شبحه ، وبحرح أيضا - حيث طاهر القصة - فصل جديد
بصيفه لحوادث السكك الذي يقرأ

... ثم يأتي الفصل الخامس ، حيث : جمع القاص أنه تكه إلى مصر
عند أم مكة . بعد أن قال له إلى . هذه المقابلة التي تمت فعلا كما حدث
ابن العماد . حملا رساله الشيخ محمد رضى عن الخطاب الذي ...
ولد ، للشيخ

ومرورا من مصر إلى مكة . فبده في ذلك
بعد ذلك كما سرى في حور - الفصل في إن الحوادث الدالة على صاحبها
وبينه - فحدث حفيظه أيضا . وحدث علاء ، صفت الماسك .
لا فرحون ، حيث أورد خط مسير القاص أي ذكر من مكة إلى مصر
الأسكندرية ، ليحضر هناك دور من الطرشوش (١١٠)

وهكذا يعثر القاري ، في وقائع التاريخ في فصولا ، وسلسلة ،
بالقصة مرده أصداوها في أحوج من صاحبها . والعد إلى أيضا
كما جاء في مقدمه رساله أيها الولد . فبده في مرده بلور - الذي سألته
أيه . . . وب - كما رأيت - من صاحب رة الغزالي كذلك ،

أما رد اعزالي عن الولد . في الأصل ، فهو رساله أيها الولد .
فقراها ثلاثة وعشرين . أما هنا فقد أرحها هذا اللب . فتر كما فقرات

الرسالة في الأصل — وهي محور كتابنا — نلقى بها بعد حين... حين
يرجع صاحبنا إلى مكة، ليلقي العرالي؛ بناء على دعوته له؛ فيجلس إليه
ثلاثة وعشرين جلسة؛ تستوعب فقرات رسالة وآيات الولد والخالدة...
فصرأ حتى سى أول فقرة من هذه الرسالة. في الفصل السابع. أمّا
هـ — في ذلك الفصل — فقد جعل صاحبنا الرّد لدى وصله من العرالي؛
رسالة مطوّلة يتحدث فيها الشيخ إلى فتاه؛ بما وعاه صاحبنا من تأديب العرالي
له، ويعلمه آياه، وسيجاس القريء في هذه الرسالة مع صاحبنا بعض
الوقت؛ في الخانات الغزالية ١.

فحدث لدى يجري إذن، على فم صاحبنا، متحدثاً به، سامع العرالي
موجهها الخطاب إلى مريده، هو فعلاً صدى ما يتردد في نفس صاحبنا
نما وصل إلى فهمه، واستكن في قلبه، وسرى في كبائه — مسرى النور في
الضم — من يدعى "عرالي أمّاه". ما كان حديثاً على الغزالي يفترى؛ بل تصديقاً
لما أحسّ قلب في صحبه ووعى، حدث بما أحسّ، وأحس بما رأى؛ فعين
التمتد تقصّ اليوم على أساس ما جرى؟

ترى من أفلح القلم؟.. وهل من المعنى المظلم؟ إن تعثر وعدوه...
وان بدأ المعنى غاريه فاستروه... باللفظ مسكول الكرم، تجاوزوا عن الهنات
فقد أنقى الوتر العجم، واضطرب وعز لا تسلم فيه من لركة لقدم! وأين
وظاره صاحبنا إذا هي صعدت أروى عن بحر العرالي بعض الكلام؟... إنّه
يكتب لسان العرالي رسالة ١١ — أحسن! ستحدث لقطرة لسان البحر،
ولكن لزوى بحال صغفها، عظم البحر، وتكاثّر الموج، ووفود المدد،
وهي لا تمكث، لا أن تقول. من البحر أنبت، وإليه أعود، لأن في

وأنعم ! ما أنا بعيره شيء ، وأنا فيه كل شيء . في البحر أسبح ، وإن فارقتك
جفت ، فلا أنا أفدت ولا استعدت . . . رحم الله امرأ عرف قدر نفسه .
فعدراً يا بحر . . . قصرت دون شاطئك عموي ما أردت أن أسرع عورك
هيات - بل سبحت وقلت للناس أبعوى ! حتى دانت مني هن أطلعت
في العذر إن هم لم يفهموني . وطعم العبر إن لم يتوابعي أحراه . فراحوا
يؤموني ! إن قالوا لنقطره ألب لا مثلين أسحرا ! تقول صدقتم . ولكن
بالبحر معروف !

. . . ثم يقبل المحسن . . . حب رجل . تولد . امرأ . بل عني
ليلى العرالي - كما قرنا - ما منه . ولدك اسم حب . روحى . بدع
انقص يرويه للقارئ كاملاً . حيث لا تحصى . لإشارة عن مدارها . لأن
كل عباراته يشاهد . لمن كان له قلب . فاسفر سفران سم صاها
في انقصه ليلي شجوه . وهكذا سأل انقصه - والعرالي - في
ناص انقصه - حيث يحون صاها - وحق في هذه النوع لى يد . وفيها
قمة . فيرى بروحه ويصفه . (١) . ما لم يقع عليه بعد عبده اويكون
في ارتحال من مكان إلى مكان . معنى نفسه من . حال . إلى . حال . . . ويكون
في خاتمة المطاف ، التقاء بالعرالي !

وكما أخذ العرالي يد صاحبنا - في القصة كما سرون - بعد أن . ومن
إليه . وسار به في . الطريق . . . خاتمة المحسن السادس . . . بل حيث صدر انقص
كل يوم لمائة اثني عشر يوماً . تسجلت حسابها في اثني عشر فصلاً بعد
ذلك . استوعبت فقرات رساله . أي الولد . كمدن كان شأن صاحبنا مع
العرالي في الحياة - حيث يكن روح لكتاب في هذه المصوب منه . . . سار
أي . وبها لى به . وبها همت وحاهما . وأحد عليه إمامه يظهر العيب
عنه . أحد لعرالي بدء وسار به في طريق . لى صاها . لى به
كل يوم . ويحدث إياه بتلقى عنه . كما سبق مر على القارئ بيته .

وهكذا جاءت باقي فصول الكتاب من بدء الفصل السابع ، إلى نهاية
الفصل الأخير منه . محورها الذي نذكر عدة فقرات رسالته وأنها الولد ،
وذلك في طاهر القصة . ولكن إذا سير دور هذا المحور ، ونوعنا معه
إلى أباء ، نصل نقطة ارتكاز الحقيقة ، لرأيناها في صميم نفس صاحبها
فليس محور القصة سوى تدور حوله إذن . هو حوادث القصة وعامياتها من
أحداث حركتها تصوير الواقع فحسب : من أحسن صادقة ، وحوادث
مكرونة ، هي صدى لما يرد في أجواء نفسي ، عرفت العراقي فأحبه
وأحلتها . وبدأت من آياته فيها . وفي الألفاظ ، ما جعلها بظمن آية في الله
وتقاديرها . فلهذا نقره بعل . فلهذا نرى تحكيمه . وكما نرى رصا واصفا
واسعا . ومن بعد ، العراقي فحسبه أن يأتم نخجه الإسلام

و ساء ، أيها ولد . هي دستور صاحبك لدى عبق . وامن بهو صديق
وحمله هذه له في أحسن

بها . صبه لعل . ولولد . وما كثر لعل في إن أوصى من يجب
و . حل من سدر على نهج دين . الولد . مع لعل . من المريد والاحسان
فهم في هذه أوصيه كما كان ، لولد . صيب . فأن المريد مع شيخه .
وان وحده . كلام أعيره . أن يسمعه دائما بخاطره لسل . الخان .

واب جرب الألفاظ يوم

لعلك أساء وأب لعل عي

صدق الشيخ . في هل صدق الولد :

قد بدت . . الله فاشهد

أبو بكر أبو بكر محمد الرافعي

الفصل الأول

حديث ليلة ...

كان آخر عهد المريد لقي شجوه الإمام . مساء ليلة : في حلقه من هاته الحلقاب الخالدة التي كان يعقدها الشيخ الحليل . بعداد .

لقد كانت ليلة لا ككل الليالي . من شهر لا ككل الشهور . انها ليلة أقدر من شهر رمضان : الذي أول فيه القرآن . هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان .

لقد ضاق المسجد هذه الليلة : بمن قصده من رجال . يهملون بيوت الله : ويومه الآخر يؤمنون . ولكن ضاق بهم مكاء . ولم يصق بهم صدرا كيف ؟ وما هو بطارد المؤمنين !

لقد كان الحرص . كل مسلم ألا تنوء به هذه الليلة . في ذلك المسجد . فان الإمام المبارك : سيقى بها آخر درس له بعداد . وستجتم بهاته الليلة المباركة . هاته الحلقاب المباركة ، التي كان يعقدها : العراقي ، للتدريس كل ليلة .

ولم ؟ — لقد اعتزم الغزالي السفر

الى أين ؟ — الى مكة .. الى بيت الله العتيق

فلا تسئل عن النفوس وما بها من حسرة : ولا عن عيون يحيه كيف تعالّب دمعاً ، ولا عن عقول وقلوب مريديه كيف تجدد صبرا : وقد قصدوه من كل فتح عميق : حتى كأن بعداد مكة ؟ ! فكنت لا تسمع في بغداد

في تلاوته ، مضت معه نفوس الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ،
إلى حيث يريد لها الله .. فهي نارة ترتعد فرقا من غضبه إذ ترى جهنم
وعمر بوابها وحررتها وملأ نيكها الملاء الشديد ، في آيات الوعد والوعيد
حتى تسمع من أحياء ما ينقص عليها من عرق ، يبدأ أحد العصبي أصحاب
الدار ، متعباً يذكر الله ! ثم إذا بالعرق قد جف ، وإذا بصحاب الدار
والت ، ليحل محلها بسهم طيب منهن . لقد احمر المرقى وادى الدار ،
حيث رأى الذين يبيعون أعينهم بالدمع تما عرفوا من الحق ، الدار ، فظنوا
أنهم واقعوها ولم يجدوا عنها مصرفاً ، بل حيث بعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات . جئات المردوس رلاً . فكان الأمل في الله بعد اليأس ،
وكان الأمان بذكر الرحمة بعدما أبلغ ذكر عذابه القلوب الحاحر .
وكانت محبات الخيرة ، بعد المحبات الدار . لحق للعرق أن يجف ، ولشفاة
أن يسهم ، وللقلوب أن تطمئن . ولألمين في الله أن يأملوا إنه عند
طهم ، وفوق ما يطلبون و . صاحبنا ، جامع حوار المنبر ، وما حلا من
بيت الأحاسيس . فقد ارتعد نارة ، وارتسم ناره أخرى . وانتقل مع القاري .
من حال إلى حال ، لقد سبق أن أعطاء الميرالي في ذلك درساً !

أحد صاحبنا بدأ أمل ساعته ما حواله من وجوده . ثم وجوه باصرة
إلى ربها ناظرة ، تحدث نفسه أن قد أحسن هؤلاء ولاشت صعباً ..

فهم من فرغ ، منذ آمين ، وفي رحمة الله وثوابه آمين ، وثم وجوه
قائمة ، عليها عمره ، رهقها قبره . قدس سمي أصحابها فكوا في
الأحسين أعمالاً

لقد نصب صاحبنا عنه حكما على الناس ، يستطلع سرائرهم من قراءة
وجوههم . لم . ثم إلى المرقى ، يسعون ويصوتون ! هي أصاب ؟

كان قلبه مع الله يخيل إليه أنه ينظر سورده - لعله أصاب ! - وأن
ملك دراسة المؤمنين ، إن كان قلبه مع الله حقاً فقد صدق ، ما كذب
الفؤاد ما رأى . . . وليس ؟ أليس مهم ، شق وسعيد ، ؟ أحدث كل هذه
الأفكار تحول ، أنه واحد ، ها صدى في نفسه . . . أن قرأ بدر - إن صح
لأنه أن بدر ! - وإلى ربك فادع - إن صحت لئله دعوة - ولأننا تحدث بعض
في الله رافة - إن لم يكن هو أيضا في العصة - صح في الناس صيحتك .
يأبها الناس إنما أنا نبي - أليس للسبيل في الرسول لأسوة الحسنة ؟ -
لم لا يكون كل من عن أرض صديق ؟ ماذا أفدتم أيها لعاصون لله . .
وماذا من عصيانكم جيتهم ؟ أفبشر بشر من قلبكم خلل ، فأنتم الخالدون ؟
أم ترى الموت على غير ، كب ، فأنتم في حل أن تفعلوا ما شئتم مادمتهم غير
ملافة ؟ إن عرفتم أن ، كل من دافعة الموت ، وما يدري إنسان ماذا
يكسب عند . أم أن أرض يموت ، فلا يصراكم على الإثم وأنتم تعلمون ؟
وما أحدث الحدة صاحبنا فهم أن يقوم ، لكن سرعان ما ذكر قوله
تعالى ، قالوا ، ولما علت عينا شقونا وكنا قوما صالين ، فسكت عنه
العصب قليلا . . . لكن ما لست أن عاد بفكر من جديد . . ما دام كل مسلم
يعرف هذا ، فم لا يحاول كل أمرى أن يصلح نفسه قبل أن يأتي يوم
لا يبع فيه ولا خلال . . . ليس الله يقبل بونه الناس ؟

حدثه نفسه إن هي إلا صبيحة واحدة ، صبح فإدهم قيام يبطرون .
ولكن - حدث نفسه - إن فعلت أنراهم يستحيون ؟ ترى ما عساهم في
يقولون ؟ مصوف به "هم أضر ، أم خال شاعر هذا ، أم تحيلات وجون ؟
وإن قطرة يصحى إن هي في بحر الناس ذهت ؟ لا أنا وحدثت نفسي فيهم
ولا هم عن غيهم يرجعون ، ستعيب قطرتي ويذهب أثرى . ولا يكون لدعوتى
من صدى سوى ما يستحربه من الساحرون ، رسول الله هرهواه قبلى

— يا ويحي أير أنا من الرسول ؟ فقال له وما يطق عن الخوى —
يا أيها الذي رل عليه الذكر ، بك محزون .

ذكر صاحبنا هذا فأحد ، تردد ، قلبه في حقوق .. أصبح ممن في المسح
صحته ؟ — وإن صاع أثرها — أم حسه نفسه يظن عليها ، ويطوى
عليه . وللدن رب ساهر حميه ؟

لم يكن تردده كثير أ فقد كان كل ما يحط به ، مملأ من إبداء ذب
حماسه في الله . المقرئ ، وما سعه فيه لاوبة من نشاط ، وحو المسح
الرهيب . وذكرى ليلة تقدر . وحلال لثمة الذي تفضل لثمة ألف شهر .
ثم ، ماذا ؟ شعوره بقرب الله لي منه

سابق الإمام في هاته ابدلة آخر درس له . بعدد ، ثم لا بدأ هو أول
درس له فيها ؟ أترك مكان أسسه وشحه وبمعه شائرا ؟

ألا ثبت لأسسه . أن قد صبح عنه ومن علم ، ما فاته صحته معرا
طيلة هذه المدة . إن لم يجد في نفسه الجراءة التي يذمه لأن يصبح صبيحه ،
مباديه شيء يعتقد ؟ أليس حمام دره من لعرالي الذي سلفه هذه الله
كما أحمره شيخه ، هو تفسره لعم . مصطفى عليه السلام الله ، في أعودك
من على لا يصح صاحبه ؟ ألا ثبت لأسسه . أن أنه قد علم ، في الدرس
وأن الله كرى بعمه ؟ فيقرئ

وهما مع المقرئ ، فونه تعالى . من يدا سر منك يوحى لي أنما الحكم
إنه واحد . فمن كان . حو بناء . به فبعض عملا صحا ولا ترك ، ودره
أحدا . محتها بذلك سورة تكهف . وكان ذلك إيد . به درس لإمام
فأحد لعرالي مقعده . ونكوت خلفه . وحشعت الأصوب للعلم فلا
تسمع إلا همسا . وأحت الأحاق ؛ قلوب لعرالي تصر به حوايه

مطافا ، وتقيم تلك حو ليه سورا ، ما استطاع الجهل أن يظهره . وما استطاع الشيطان أن ينفذ . إن الشيطان ليقر من دروس الغرالى ، كما كان يقر من طريق عمر !

وصاحبنا ؟ ماذا عه ؟ لقد وقف ولث حائراً ؟ فى قلبه كلمة يريد أن يقولها ، وعلى لسانه صيحة يريد أن يرسلها ، وفى عييه دمة تعبر عن ذلك كله . لم استطاع أن يفهم ما يقوله الدمع من كلام !

وما كان فهم كلام الدمع منه سعيد . ثم من له قلب . ومن يلقى السمع وهو شهيد . لقد ألقى طوره بنظر إمامه . فأنتم له هداية فريده أثرة عنده كما عمت - وأمر له ذلك شيئاً . وسكن بعد لغة الحديث !

قد عرفت الشيخ . دمعه المرید الحائرة . ما يريد أن يقول إنها تصبح وإن لم تنهم أى شيىء وإمامى لم لا يكون كل من على الأرض صديقاً ؟ إنهمت هذه الرسالة الروحة من قلب المرید انتهى انتفع فى قلب شيخه الإمام على أشده ما سيكون قوة . فأنثر بها قلب الشيخ العارف بحال مریده ، وتبسم إليه صاحباً من قوله . ونظر إليه نظرة فيها جواب سؤاله

ليس عيبك هدام . ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً . أفأنت تكفر أساس حتى يكونوا مؤمنين . ؟ أم لعطك باجع نفسك ألا يكونوا مؤمنين . هيهت إيا حرص على هدام فإن الله لا يهدى من يصل وما لهم من ناصرين . عليكم أنفسكم لا يصركم من صل إذا أهتديتم . سبع بحمد ربك وكر من السحرة . واعبد ربك حتى ياتك اليقين . وقر رنى ردى علما وقع هذا موقفه من نفس صاحبنا ، فإذا بعصه قد سكت . وقلبه قد اطمأن . وروحه قد رصيت

صدق الله العظيم . أصمت يا شيعى .. رب ردى علماً !

فإدابه قد اعظم في ذلك تفاعدا . لقد أرجع إليه الإمام نفسه ،
وأناك إليه رشده . . . فعرف أن الأمور مرهوبة بأوقاتها وأن الله عاب
على أمره . وكذا جرت حكمته أن يدب الناس مختلفين ، ولو شاء لمعلمهم
أمة واحدة . ما كان يعجزه من شيء . فليتناول إذن عنهم حتى خير . فهو
غير مبوم . ولبصر حتى يحكم الله بأمره وهو خير الحاكمين . إن يريد إلا
الإصلاح ما قدر ، فليفتطر حتى يأذن الله له ويوفقه لما يحب ويرضى ، من
القول والعمل . أما عن صحته لو صاحبها في عمر وقتها . إذن يدهست هاه
كاريد جفاء ، ولم يك شيئا .

حسن لفتي واستند العزالي درسه وقلت مستعيب بالله
ومتوكلا عليه . ومسوقا منه . وملحنا إليه عمو حسن الله تعالى
إرشادكم وألآن للحق قباكم (١) .

شامت حكمة الإمام الخالد أن يكون حمام درسه تفسيراً لقول
المصطفى عليه السلام : اللهم إني أعوذ بك من علم لا يسمع صاحبه
صاحبنا ليذكر الآن جيداً كيف أثر هذا الدرس فيه . وبال من نفسه . لقد
غير من نظرية في الحياة . وفي الناس . وفي العلم والعلماء . كان يظن الحياة
رثة وجاهها . فأصبح برها . شتادون ذلك .

وكان يظن بالناس خيرا ، فقطع أمله فيهم ونش منهم . وأصبح
شأنه وإسلامه ما سمعه من شجرة يرويه عن خبيث (٢) رأيت الناس
موتى فكبرت عليهم أربع نكبات .

وكان يحسب العلم قوة حجة هان وظهرت على الخصم والخصام . أي
شكل كال فعرف عما يتحدث به القبط ويسكت دونه للسان إليه .

(١) ورد هذا الاستماع تقوى في العهد من سلام حجة الإسلام العزالي

(٢) نكبت الصوفى المعروف

أنه كهيئة المنكوب لا يسمع ولا يعلم . فلهذا قال . فأنصحه .
هو من هذا لاء ؟ قال . كان حديث النعم في طريقه في يدعاء ، فأصبح .
أعلم صريحا من طريق الآخر . أصعب به .

وكان للعماء عند من كان في طريقه . فلهذا قال . فأنصحه .
فأصبح يعرف من عند من كان في طريقه . فلهذا قال . فأنصحه .
لقد علم به . فلهذا قال . فأنصحه .

لذلك عساه . فلهذا قال . فأنصحه .
الآن عن شيء . فلهذا قال . فأنصحه .

عند حديث النعم . فلهذا قال . فأنصحه .
وكان من هذا لاء . فلهذا قال . فأنصحه .
أصوات خلو حديث . فلهذا قال . فأنصحه .
لقد علم به . فلهذا قال . فأنصحه .
الآن في كل القصة . فلهذا قال . فأنصحه .
كل حارة . فلهذا قال . فأنصحه .
أصابع النعم . فلهذا قال . فأنصحه .
الحكيم .

فلهذا قال . فأنصحه .
الناس من حوله . فلهذا قال . فأنصحه .
وطرف عن الحرائق . فلهذا قال . فأنصحه .

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع .
لقد علم صاحبنا وأفاد عنه كثير . فلهذا قال . فأنصحه .

عن حصره لو أراد . ولكن ما فائدة هذا العلم كله . أيتعبد بالله منه ؟ أم ذلك هو العلم النافع ؟ لقد سميت نفسه فأصحت لأرضي بشيء . ولا تقع . فإن سأله أحد . ما تنفعي ؟ لكان حريته أن يجيب : ما أمتعي حتى أن يستمي .

وكما مضى الإمام الخالد في حديثه : إرداد صاحباً تصغيراً لنفسه وتحقيراً لها ، لقد قاس عليه على ما يذكره العراقي . فلم يعد يراه شيئاً مذكوراً . لقد كان يطن أنه على شيء من العلم بالشريعة والفقه والفلسفة وعلم الكلام والآداب والتصوف . وكان يظن أن كل ذلك ينفعه . ولكنه حين أقصر في نفسه فالتفت إلى أوحدها العراقي وبها . لم يعد يرى إلا زبداً مافيه عاء . فأين ما ينفع ؟

شدت مآصيات نفسه في باطنه حين سمع الإمام الخالد يقصر لعلم وبين النافع منه والضرر . لقد حبل الله أن كل ما يعلبه لا ينفعه ، أو هو لم يستطع أن يستمتع به حتى الآن . فهل إلى انتفاع من سبيل ؟ لقد أصبح ذلك أنه قد عرف حتى لأن ما يصح أن يسمى عملاً وشد ما صغرت همته في عين نفسه حين تحدث الغزالي عن الصحابة وعلو مصيبتهم وكيف أجمع على أنه لا يدرك في الدين شيئاً أوهم . ولا يشق عليهم . ولم تكن يقدمهم للدرجات العلى ، بالكلام والفقه . بل بعلم الآخرة . وسلوك طريقها .

فأين هو من ذلك العلم ؟ وأين هو من ذلك الطريق ؟ لقد استعاذ بالله من علم لا ينفع !

ثم أحد قلب صاحباً يرايد حقيقة حين بلغ الإمام قوله : وما فصل أبو بكر - رضي الله عنه - الناس بكثرة صيام ولا صلاة . ولا بكثرة رواية

ولا فتوى ولا كلام . ولكن شئ وقع في صدره كما شهد سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم ، (١) .

وأحد يقارن نفسه بأبي بكر . ويمسح عن عينه دمعته . حين أخذته عطر
المعارفة . أين الصديق الحبيب من ستميه ؟ لا استوى السادة والعبيد على أن
أسماء الجميع موالى !

ثم عاهد الله على شئ حين هتف شيخه :

« فليكن حرصك في طلب ذلك السر . فهو الجوهر النفيس والدر
المكشون » (٢) . وكلم شعر نفسه توثقه ونزبه ثقافة قلده وضآلة عليه
وتثور بين حديه نوره قوية حين مضى شيخه يقول :

« ودع عنك ما يطابق أكثر الناس عليه وعلى تفحيمه ونعظيمه لأسباب
ودواع يطول تفصيلها فلقَدْ قص رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
آلاف من الصحابة رضى الله عنهم . كلهم عباد لله . أتى عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم . ولم يكن فيهم أحد بحسن صنعة الكلام ولا نصب
نفسه للفتا منهم أحد . إلا بضعة عشر رجلاً . ولقد كان ابن عمر رضى
الله عنهم منهم . وكان إذا سئل عن الفتيا يقول للسائل إذهب إلى فلان
الأمير الذى تقلد أمور الناس وضعها في عنقه . إشارة إلى أن الفتيا في
القضايا والأحكام من نواع الولاية والسلطنة . ولمئات عمر رضى الله
عنه قال ابن مسعود . مات تسعة أعشار العلم . فقل له . أتقول ذلك
وفيما جلست الصحابة ؟ فقال لم أرد علم الفتيا والأحكام . إنما أريد العلم
بأنه تعالى ! أفترى أنه أراد صنعة الكلام والجدل ؟ فما مالك لا تفرص

على معرفة ذلك العلم الذي مات بموت عمر تسعة أعشاره وهو لدى
سيدنا الكلام والجدل وحرب صغائرنا لك أورد عليه سؤالاً في
معارض آيتين في كتاب الله وهو : وأمر الناس بهجره (١) ، ١٩

فتعال بنا ننظر أثر ذلك الكلام في نفس صاحبه . . . لقد أخذ
على نفسه عهداً . . . أن يدع - كما قال شيعه - ما يطبق أساس عليه وعلى
نفيحيمه وتعظيمه . فلن يعظم إلا شعائر الله ، وإياها من تقوى القلوب أو لا
يصاهر بعينه بعد اليوم أحداً ، وسبكون به الحرص - كما دعا - ستبه فيمن
دعا - أن يعرف ذلك العلم الذي مات بموت عمر تسعة أعشاره ! كل هذا
والإمام ماض في درسه :

« فاعلم أن ما ينال به لفضل عند الله شيء ، وما ينال به لشهرة عند
الناس شيء آخر . فلقد كانت شهرة أن بكر "الصدق رضى الله عنه بالخلافة
وكان فضله بالسيرة الذي وقر في قلبه .

وكانت شهره عمر رضى الله عنه بالسياسة ، وكان فضله ما علم بالله الذي
مات تسعة أعشاره بموته ، ويقصده التقرب إلى الله عز وجل في ولايته
وعدله وشعفته على خلقه . وهو أمر باص في سره : فأما سائر أفعاله
الظاهرة فيتصور صدورها من طالب الجاه والإسم والسمعة ، وراعى في
الشهرة فتكون الشهرة فيما هو الملبث ، والمصل فيما هو سر لا طبع عليه أحد
فالعقلاء والمتكلمون مثل الخفاء وإقصاء العباد وقد انقسموا ، فمنهم من
أراد الله سبحانه بعينه وفقوا ودته عن منه ولم يطلب به رياء ولا سمعة
فأولئك أهل رضوان الله تعالى . وفصلهم عند الله لعدمهم بعينهم ولا إرادتهم
وجه الله سبحانه لفتواهم ونظرهم . فإن كل عمل فيه فعل مكسب ، وليس
كل عمل علماً والطيب يقدر على التقرب إلى الله تعالى بعينه فيكون مثله على

عامة من حيث أنه من الله سبحانه وتعالى به . والسلطان يتوسط بين الحق
به فيكون مرصداً لله سبحانه ومثاباً . لأن حيث أنه متكفل بعلم الدين
من حيث هو متفقد لعمل يقصده التفرغ إلى الله عز وجل فعليه (١) ،
في هذا الكلام من نفس الحق مثاله . وتعرفت له . كما عرفت . في
الحياة . طوره . فإن بطول لعدم اليوم إلا أن يعلم أن الذي ينبغي فعله
سمعه من شيخه . متجدد عامه منذ اليوم . إلى تقربه إلى الله . أحدث هذه
الأفكار . تحتدم في رأس صاحب فيشعر لها بما يشبه الدوار . وقد فعلت
د حه الخماس في نفسه ما يشبه الحى . حتى صاق جسده عن مدى روحه .
هو لا رحمه الله . رأت عنه ذلك . نتج عن نار حماسة في الله مرداً وسلاماً .
لذلك هذا الحسد . ودمج ذلك الدمار . لقد أوقد النار في نفسه الشعلة
أخاذه . وسب له على صوره هذا . طريقه الذي يجب عليه السير
فيه . ولكن أترى ما حصله من رادروحي حتى الآن . كافيته للسير في هذا
الطريق ومعينه على ذلك . أم ترى يفرغ رادده منه ويحتاج إلى مزيد .
كاتباً مضي في طريقه ونوعاً حلاله . وقتاً قد بطول وقد يقصر ؟ ما طريق
وإن كان قد بدا به مسيراً واضحاً . بيد أن به من بطول شيئاً غير قين . كذلك
به فطنت عن طريق طويل يسير يكون . يرصوص بالسائر فيه الدوائر
بها شهوات الدنيا . حنود إيسار . ولا معدن لهم صراطك المستقيم .
لقد أقسم اللعين لربه أن تحتك من ذرية آدم إلا قليلاً . لم يجعل الله له
عليهم من سلطان . فهم الذين أقروا بسلطانهم على الله يتولونه والذين
هم به مشركون . لكن ما بدرى صاحبت أن سيكون هو صمد هذا
القيين ؟ أليس من احذر أن يفعل فعل أهل الجحيم . حتى إذا لم يبق به ويدها
غير شبر واحد إراده نعم عمل أهل النار . فيكون من الصالحين ؟ ألم يدع
الله بنى قبه . وأين هو من الأنبياء ؟ ألا يجعله ذلك المحروم . . . رنا

لا تزعقلونا بعد إذ هديتنا ، وسيد البشر ! ألم يقل يوما قلب المؤمن
بين أصابع الرحمن ؟

فأين صاحبنا من هذا كله ؟ ما هو ؟ ما عليه ؟ ما قدره ؟ ما إليه ؟ والله : وفي
أى درجة من درجات المؤمنين هو ؟ لقد سمع من شيخه من صفات العارفين
بالله ، ما جعله يرى نفسه قطرة في بحر هؤلاء ليس هام ، ووجود !

إن كمال ما ناله من عرفان ، هو من الله عليه أن هداه بطريق ، وسجد
له العزالي سبباً ، برشده - إن ضل - ويدين له ما غمض عليه ، إنه يرى بنفسه
عجزاً عن السير ، وعدم قدرة على الوصول . . . ربح الله امرأ عرف
قدر نفسه ! . . .

أحدث من صاحبنا حدثاً بهذا ، حتى عقل عن العزالي ولم يستطع
أن يتمشى معه في بقية درسه . وهو الذي ما عفا عن شيخه من قبل لخصه
لقد بقي شيء واحد لطرف في أدبه : اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ! قد
كان في عملة ، إن صح أن يسمى هذا عملة ! ثبت فتاً على هذا ما شبّه الله
له أن يلبس ، حتى أفاق وقد حتم الإمام درسه أو كاد . فطرق أدبه أحد
عبارة يختم بها العزالي درسه كما بدأه : اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع !
وبقي قلبه معلقة بهذه العبارة وسنرى ما يكون طاق حياته من حديث !
رجل العزالي إلى مكة حيث اعتزم العزلة . . . وشدّ فتاناً إلى مصر
رحاله ، إذ ما عاد له في بغداد أرب .

أخذ كل هذا يمرّ بمحيلة صاحبنا ، وقد انعد بنعمته في حجرته ، بعد
أن أحكم غلقها عليه - كعادته - ثم شمله تفكير عميق ، أخذ عليه نفسه ، وراحت

معوض في بحره . . . وقد كان هذا أيضاً مما عليه إياه شيخه فقد
حسب إليه التأمل ، وإنه لذكر جيداً ذلك اليوم الذي جلس فيه مع العرالي
في حلقته ، بنصت من معه للإمام الخالد بحدث في تفسير قوله عليه الصلاة
والسلام تفكر ساعة حذر من عباده من سمع . لقد عبه إمامه ليلتذ
كيف يصبر في نفسه مصداقاً لقوله تعالى ، وفي أنفسكم أفلا تبصرون ،
متفكر أ في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ؟
وهكذا أصبح الفكر طبعه الملازم له

فاليوم إذ تعود هذه الذكرى ، ذكرى سنة إعداد ، فرحى لها عنان الخيال
يسبح به وبها كيف يشاء ، إنما ينشئ مع رعات نفسه المتفكرة المتأمل
وهذه من جهة ، وليبحث عن مخرج له من شيء أصبح يقصّ مصعبه
وذلك من جهة أخرى . أما عن ذلك الشيء الذي يقلقه ويحاول أن يجد له
مخرجاً منه ، فقد عرفت شيئاً عنه مما سبق أن رويته لك . فقد تلك الليلة
إعداد ، ليلة المسجد ، وحدث العرالي ما طرو أديبه ، ولا عاب عن قلبه
حظه . اللهم اني أعود بك من عم لا ينفع لقد مرت على تلك الليلة
شهور رحل فيها الإمام إلى مكة لنعلمه كما عرفت ، وعاد هو إلى مصر كما
رأيت . وكان اختلاف الليل والنهار كميلين بأن يسياء من ذلك شيئاً .
الكنه لم يسأل وكان العرالي بالأهل والنوطين أن يشعلاه عن تفكيره نوعاً
ما ، ولكنهم تشعشع في قلبه معلماً بأحر ما سمعه من شيخه : اللهم
ان أعود بك من عم لا ينفع لقد عرفت كيف سبها عن نفسه في المسجد ،
وبما رويته لك أنكرى . وكيف كان يتحسّر وقع هذه العبارة من نفسه ،
حتى انتهى الإمام من درسه وهو ما انتهى من التلفت إلى عبارة الخالدة
برويها عن الرسول الكريم لقد كانت عيه معلقة بشيخه كأنها أراه قد
تمعظت به . فبقيت حوالت عنه تعطف . وها هو شيخه قد رحل إلى بلد
وعاد هو إلى آخر ولكن أصبح منه هو الذي يتلفت الآن . .

الفصل الثاني

حديث الفنى لشبحه

من حبط الأبيض من احبط الأسود ، فاستوحش صوت شحى نحمه
د. اب لصيف اعينة يدعى المؤمن إلى الصلاه به مزيد الفجر يسكب
أبانه في الاستماع والقلوب إلى الأوقات الصاهرة حتى يحويها إلى الله
أبنا الصلاه . ويصغر روعه لدى أهل الحيا . ولدى أهل القلوب
والأحزاب . ويا رب سهر ليله ، ما أم حتى مطلع الفجر . ويا رب مأم ،
و . . في انتظار الفجر ماعفا .

لامس الأذن أدن صاحباً واسك فيها ، فاهترت نفسه وبعثت فيه
عريه الإيمان ونسبه الداعي إلى الصلاه . فبدأ به يبعث من فراشه . أسبغ
وصووه ، ثم استلم الغنة ، ليقرأ حاشداً . إلى وحمت وجهى للذى فطر
السموات والأرض حقيقاً وما أم من المشركين .

لقد كان صادقاً ،

إن فاطر السموات والأرض وليه . ويا صاملاً . . أت وبى في
الحياة الدنيا وفى الآخرة .

ويا صاملاً تدل له ودعاء رب توفى مسلماً وألحقني بالصالحين
لقد صنى وقرأ ورده . ودعا ما شاء له الله أن يدعو لسيد المرسلين ،

وما كان شيخه نيراً فقد ذكره في دعائه أيضاً . إنه ليذكر شيخه دائماً كلما
ذكر الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، فيدعو لإمامه بعد أن يدعو
لرسول . ولا غرامة في ذلك . أم يقن المصطفى عليه السلام أن العلماء هم
ورثة الأنبياء ؟ إذن حق له أن يدعو لشيخه لعالم بعد أن يدعو لقدمه
الحسنة . به يدعو للورث كما يدعو لورث . فيصعد إلى الله الدعاء
بسمه يصعد الكلم الطيب . ألقيا في سماء الخلد ، تحية وسلاماً والعمل
الصالح . معه .

فرع صاحب من هذا . يشرع في تنفيذ أمر قد بينه بعد ذلك .
أمر الله . سكتت امرأى ما عرفت من حديث . فيمسك قلبه باسم الله
ولقراً معه من عساه يكتبه لشيخه .

بسم الله الرحمن الرحيم

أي شيخى ورواى

بسم الله أفتح الآن كلامى . يعلم بما في نفسى كيف كنت أشيخ ألامى
رب اشرح لى صدرى . وسر لى أمرى . واحل عقده من لسانى .

أي شيخى وأسادى . تذكر ولا شك حديثنا القلبي ، لله المسجد
ببعداد . فأنت أدرى منى بنفى . إذ تنظر نور الله . ورى هوذاك شيئاً
يغيب عن بصر الناس ، وما كذب فؤادك ما رأى .

وتلك فراسة المؤمنين

لعمد صحبتك دهر . فعروب عى أمراً . أدنى وأحدث بأدنى .
وإنى لأدعو الله لك فى صلاتى ، أن يثيبك عى أجراً .

والله لا يصع أجرا المحسين

أتذكر أول يوم فيه لقينا . فعرفتك وعرفتني ، كان ذلك منذ
صع سنين . وما كان عهدي وقداك من الصبا بعيد ، لقد وجدت حائرا ،

فكنت ملاد الحائس

لقد أتيتك صدي . وما قد صرت شأ قويا . فدعني أترك في شافي .
م أنتك في صافي . واهدي اليوم بأذن الله . كما هديتي أول مرة .

فاجعلك الله بالأرحمة للعالمين

أتذكر يوم أتيتك أمشي على استحياء . تدعني رعة لي في الدين قويا .
أن أحد فيك هداي ، لقد طردوا في الطوبى وقالوا . مالك ومال هذا . أن
عملك الباشي . من أهرالي وعليه . وما يطبق صحته إلا الأقوياء .
أنت الم . سحت في العلوم أفندامهم . وسبب أرو حهم إلى بحالي السماء .
ب درك باصغير السن والعلم من هذا كله ؟ أقصر ما هوى سهن !

بعد حشوا على غفلي الباشي . أن يصل إديتوه في بخار من علومك
لا يدرك مدى شواصها انعماء . واشفقوا على روعي أن نعميه ملك باهرات
الصياء . وكانت بهم الرحمة على جسد لم يكتمل بعد ، أن تنعبه نفس تكبر
عليه . فلا يطبق حملها . والروح غلاب !

لقد كانوا على حق حين ظنوا ذلك . وكنت على حق حين عصيتهم فيك

وغالفت أهلي في هواك وإني

ولياهم نولا حبك الماء والحر

وكتب أدت صديقا حين عرفت كيف تحتوي . لقد أخذتني في بحرك

السكر لا تسقى إلا عسل . وأعلمني عن صيانتك وإنك ما كسبت
لي سرّاً إلا بعد سر . وقول من . وحي فلم يصدق حسدي . وإنك كيف
بك هو السر .

فمّا سمعوا ذلك . فذا أحسروا . فذا وحدهم فذا . فذا
مما قصت معك سر . وما في السنين من . بور ولبي . وأما لأن
وحسب بك . فقد كنت معي كل يوم . حتى لأطعم أعمالي . قلت .
أى ما كنت أدرك . من كذا جمع . ومن كذا . إذ كنت أحبك
بأنه أمانى

فمّا سمعوا ذلك . فذا أحسروا . فذا

من في السنين من . فذا وحدهم فذا . فذا
وإن كنت أحر . فذا معي . فذا كنت أحر . فذا
أشرف مني . فذا

وإن لا سحر . فذا

على ظهر . فذا

ومّا كان هذا . فذا

لقد دفت في صحتك " وحي . ما جعلني أصرف عن لحو السب
فسكنت من بك . وما في . ديك السكر . وأذنته رزع وماء . فلاحب
أن هوأ لك أفئدة الم . مني . بعد عني كيف . هدي في الدنيا . وإنك
غير نبي . فذا . وعرفتني كيف أرفع في الأحره . فهديني صرقي
وحدث إلى أحره . ولكن في غير ما أخصه ولا أسبحش

وأطني لولاك . إلا إذا كان . فذا

لكنك فعلت ما يقطعه الشباب أرخى للديبا عتاي ، وأبى يوم الحساب .
أتقرب في لإثم وأقول ، وربك اعفور ، دو الرحمة ، ولكم من قائل
لهؤلاء ، وهو شديد العقاب ، ؟ لقد قتلت أمت هده ، وشاء الله أن أكون
من الذين يستمعون لقول ويدعون أحسبه ، وذلك لعص من الله ، وإن
جعلك ربي أي شيعي ومدي ، فنه سد

قد جئت إليك في خلعت أحياتك الخادة ، فكنت أستمع لك
تارة ، وكنت أكتب من راحة أخرى ، حتى أتممت حلقائك ، وماغت
عنها ولا تخلفت في أحداها إلا إذا كان أزمان عنك شاغلي ، لضرورة
مرغان ما كنت أقصها ، لأحسب لك وتخلص لي ، فاستمع لك فيمن يستمع
لك من عشاق فضلك للكثيرين ، وإن لآذكرك تلك الأوقات التي كنت
تتركك فيها عن مصمم إلى سلمي

وما عن رضى كتاب سدي مدي

ليلى ولكن بصروه أحكام

ولارات سلمي تشعني عنك بعض وقت وحير ، وو كان لأمر يدي
وكان الدهر يسمع ، لما كانت سلمي عن يلى غما ، ولكن ملحلتى
سوى أن أمش أمر القدر

دع الأمور تجري في أعنتها

وحنّ عنان الدهر فهو حرون

فادع به لي ، أي شيعي ومدي ، حتى حطرت لك بحر ، وحسبي من
سيمي فأحرام له هل ، أن قدر سلمي عدى هو قدرها عند من عرف
أنه كانت تساوى عبد الله جناح بعوضة ، ما بقى كافر منها شربة ماء

وزدني من المعرفة يا شيخني حتى، أرى سلمي على حقيقتها تماماً، فلا أعرفها
إلا طريقاً إلى الآخرة. ليلاً، والآخرة خير لك من الأولى، ولنتهف
دائماً في قلبي وأذن، وسوف يعطيك ربك وترص ..

! كشف لي عن سلمي القناع حتى أراها سافرة، فأصر مباهج من
رأها دون حجاب

أيا سلمي كشفت لنا قناعاً

وكان جمال وجهك في النقاب

فأنا لا أريد أن أخطب غير ليلي، فقوى حتى لا يعلى المهر!

وزدني علماً حتى تثبت قدمي في الراحين

أي شيخني وإمامي ... إن جوسن إيت في حلفات إحيائك، قد غير لي
في الحياة نظرة. فأصبحت أراها بعين نسم ناره ونسكي ناره أخرى، نسم
حين ترى في الحياة معنى من معاني الرحمة. وإذا طرب إلى شيء شئت عليها
نفسى وقد اطمأنت، فإذا هي لا تنصر إلا نعمة من نعم الله على خلقه،
لا تستطيع لها حصرآ. الظير يعي، واستحضر برقص، والطبيعة تعزف لحناً
والناس أهل تهم للشعقة والحب والرحمة. فهو قدرت خوات الناس في قلبي
جميعاً، وكنت كأدم لهم أبا.

وتسكى عيني .. فإذا الحياة قطر دمعاً الدنيا ماع العرور، لعب ولهو
ورينة. لكن في غير أمان. فإذا "ظير يسكي"، وإذا "شجر يترخ". وإذا
الطبيعة رهرة وأنة! وإذا الحياة لا تسكن دأه ولا سعية. فبعس أمل.
ويضيق صدر. فالناس أشرار، لو يجعل الله لهم العذاب، لما ترك على
طهرها من دابة. وإن قلأ قد وسعهم من قبل. أصبح يصيق هم الآن!
وهكذا دو لك! معنيان من معاني الحياة يتجاذبان، أي شيخني وإمامي،

فأراها بناحيها ! الأسي والطرب . ولكن لا يستقر أمانى ، إحدى
وحدها على حال ! فبت لا أدري أسخط أم أَرْضى . إن سخطت .
ثماداً من سخطى أحي سوى الكمر نعمة الله ؟ حاشا . إذن فلا رضى . . فإذا
بنفسى تهدأ وتصبر على غير إختيار . فعلى حتى يدوم لى على كل حال رضى .
إن رضى كالحساب . إن كان داب . وعاب فى كأس العمر . فهو رضى
لا يرتاح إليه المؤمنون .

فدلى كيف يكون لى فى الله رضاء الصابرين !
وأن — كما قد عرفت — شاب ، وللشباب رعاته ومبولة . يدعو داعى
انصافاً فيجب . لكك قد علمت كيف نصبح فى الله رضى ، عرفت منك
كيف أقصر عليه ميل وهوى . فأصحت العريب فى قوى . لقد
سوت وأهلى حاصرون لأبى

أرى أن دار ألت من أهلها ففر
ألت قد علمت هذا ، وسل أحياء علوم دينك ، فيه وأت تدرى
الجواب ؟ سل خلقاته فه التى حصرتها لك . فمندا الخير اليقين .

ولآن ؟ لقد كبرت يا شيخى ، وكبرت ، فى الله آمالى . إن بذرتك
قد آتت أكلها . وأصحت ثمرتها فى نفس . لا مقطوعة ولا بمنوعة . لقد
علمت كيف أحب الله . فأحمته . وكيف أحشاه خشية وكيف أَرْضيه . فهو
جهدى ما عملته . وكيف أعده . فعبدته . وكيف أضطر على عبادته .
فأضطرت ودعوته . وسرت بقاى فى مجال النور . فممت منك كيف أراقبه
فراقته . نصت من نفسى عليها حاكماً ، فإن وجدت قلبى آتماً . عدلت فأدنته .
لقد علمت كيف أنصرتى فى نفسى . فأصبح لى شعور فى الله ماصلته . إستمع
لحديث قلبى . فإن ألقى صدقته . وإن عرف فى عن الشيء قلبته . لقد
جلوت لنا ظرى روض المعاني

فغرد خاطرى بين العصور

فأصبح قلبي مرتدًا أنصر فيه آيات ربه الكبري . وبن كانت لرؤيته
على قدرى !

وحصرت نوما إحدى حقائق حيث كنت تتكلم عن الله له وهوانده
فقال ذلك من نفسي . وأصبح راها في الناس . لكن ردت عني
وما أحمل هم إلا الخير كله لقد فررت مني لأصوبها لا عن كراهية
أو حقد كان يودي . لقد سررت معك واعدت عن الناس . لأوقد شمعتي
فأجد من حولي في عاني . ما يساعدني على إيقادها ولا تطفي . يد ما همت
عليها أعاصير الناس !

واليوم قد استطعت أن أوقد كما أريدت شمعتي . وإن كان ضوءها
خافتاً — لقد أعنتني . فأصبح لي نور أستطيع أن أمتني به بين الناس . أذكر
نه كما عنتني إن يدك في يدي . ويد نه من فوقها . قد استطعت أن أحس
شمعتي . دون أن تنوء بحملها يدي . ولكن شئت نورها . عجب !

يقول جبة فاذي الطريق واضحاً أمامي . وأحسن من نفسي عما لا يبين
وأحسن مني القسرة على أن أدعو نه دعوه لعارفين . حتى إذا ما خطوت
في الطريق خطوه أو خطوتين . يد سور لشمعة قد صعبت فلا أتما أسير
بوصوح ما أمامي . ولا أمان قادر على الرجوع إلى بوراء . إلى ما كنت
عليه . ومن حيث بدأت . لقد همت أعاصير الناس على هذه الشمعة
وأخذ الشيطان يتنفخ في نورها ليمضي . فألت مداه حائر . يتلاعب
ضوء شمعتي . حتى أحسني عليه الفناء . فيبركي في ضلام . ولكن شمعة
أوقدها الغزالي من نور الله . ما كان لها أن تطفي . ونه متم نوره ولو كره
الكافرون . فسرطان ما يتداركي الله برحمته . فبدأ لي من ضوء شمعتي .
ما يكفي لأن أنصر ما ورائي . من أين أتيت ؟ وأرجع إلى حيث كنت
ومراع النصر وما طمعي . ولكن لأقف ساهما في بعض دمعته .

وفي النفس لوعة. وفي القلب دعوة. لم أحس به سرّاً فسق الأمانة الخائفة
من نارب أصبح صحتي ؟

ويقول نور شمعتي حياءً حر . حتى تكاد من تسعل وسكن بدل
أن يكشف لي السور ما أمامي . لأدعو على هداه . إذا به قد ارتد إلى أسفل
وتسلط على نفسي . فيكشف لي من حانها نغماً

فأرى في نفسي أشياء . كتب أرض عنها من قبل . وبدا في عليها من
المحاطين . ولولا هذا النور الذي تسلط على نفسي من شمعتي . لما كنت
بها من اصنافين . يعبر هذا النور من طافي فما كان هذا الصدى من قبل
يصبح سداً لسخطي الآن !

حين رسل شمعتي نورها إلى الإمام . أكون راصداً عن نفسي . مطمئناً
لعمري . وانتهى بدرجه إيمان . مرسكاً إلى عريقتي . وأحسب أن لي عند
الله مكانه . في لأفلس ما أنا عليه . وما أنا به إلى ما عليه عبرى وما هو
فيه . فترضيني المقارنة وتعجبنى المقايمة !

وسكن سرعان ما . في نور شمعتي شدة غير ذلك حين يذهب في نفسي
مسالك شتى !

فما طمئنته علماً . لا أعوذ أراه من العلم في شيء . وبدا أحد نفسي حب
الصالح والتكليس فقالت : من أنت على شيء . فإن عيبك كذا وكذا
سرعان ما أثبتني هذا السؤال . وهل علمت ما علمت . وشر العلم علم لا سمع
صاحبه . إذا لا يكون به من العاملين ؟ وما أحد نفسي تخاسبي . أنت تعلم أن
الواجب محاربة المنكر . وقد علمت ما المنكر . ورصيت بأضعف الإيمان
وأى علم هذا ؟ وهل أفدت الإسلام بعلمك شيئاً ؟ وهل أرساك ما ترى
عنه الآن أهله . من ضعف وإحلاف وصباغ ؟ ! أتدري هذا
أم لا تدري ؟

إني قلت لا أدري فتلك مصدري

وإني قلت أدري فأيديته أعظم

إني قلت لا أدري ، فعلى لم يصل إلى هاته الدرجة وأن ما ينبغي من العلم إذن ؟ عيبك ، خمس أعين من حديد وإن قلت أدري ، أعرف سبب الإصلاح ، ثم سكت ، فقد كتبت ما أتاك الله من فضل ، وأما نعمته ربك تحدث .. وما فائدة علمه ، ينفع به صاحبه ؟ أسعد الله من عبثك ، كما تستعاضد رسولك ، وكما أسعدك شجرك وعرفتك وقل اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع !

وهكذا يأخذ عسى في التنازل كلما قوى عليه نور شمعته ، فلا أراه إلا يردا ، في الداهيات حقاء ، فأين ما ينفع ؟ وكيف أنفع ؟ أي شيخي وامامي ، لقد صليت أدركت أقبلت عسى ، على من هو أقل مني علماً فأصبحت أسخط الآن حين ردت في النور إلى الدرجات لعلني ، وهناك أوقفت على من أجده إلا حبيب ، نحو أول درجة من درجات العلم والمعرفة ، حتى هذه لم يسبقها بعد المعروفة أن ، من العلم والعلماء أولئك الذين يورثون مدادهم يوم اقيامه بدماء ، أي يدا

وهنا أعاهد الله على شيء ... سأطلب العلم لأنني لا أعرف ما يصح أن يسمى عبداً ؟ فهل لي أن أجد فيك يا شيختي وامامي لعمري ، وهل لك أن تأخذ يدي إلى شط النجاة ؟ على من العلم ما ينفع ويرثني من العلم قد حتى تكون لي عند الله ، درجة الخاشعين (١)

وترسل شمعتي نورها على قلبي ، ساعده إلى مكان الإيمان منه ...

(١) يقول تعالى : إنما يخشى الله من عباده العلماء .

ويحيى ! لقد كنت في غفلة من هذا أبداً هو الإيمان الذي كنت يارب
أدعيه ؟ أحمق . ان رضى الآل حديد . قد أشبه إيمان لا إيمان . ما لي أتعلق
بالحياة وأساسها . مناعها وحماها ؟ أبداً هو الإيمان الحق ؟ فأين اعرف
عن الدنيا وحب الآخرة ؟ ان ذلك النور ليس لي . لأن . عقده من عقد
القلب . كنت لا أراها من قبل . فأصحت هذا من المصير . ان هذه العقدة
هي ان يربط قبي الدنيا وأهلها . وحبها . فهو قال لي قائل : فمضوا الموت
ان كنتم صادقين . حتى قبي حلاً . ايردد . متحاذيه شهاب الحب . ويتعلق
بالدنيا بسبب ! فأين ما أدعاه من إيمان . أهذا هو الإيمان بالله . وأكذلك
يكون شأن المؤمنين ؟ أمس الله هو المحبوب . وهل بعد لقاء المحبوب شيء .
ان كنت في الدنيا تحب انساناً . وقال لك قائل . هو في بلد ووصفها لك .
ودن لسعيت اليه . ان لم يسع هو اليك . فما بالك تدعى حب الله . والإيمان
به . وتحب أن تبذل وقتاً بعد ذلك ومنه . وتمد في عمر الحراق ما استطعت
ثابت نفسي بحبيبي حتى لا يكون هذا السور الصادق منصبا عليها . . بأنى
أحب أحب الحياة لأجل أن أرى الله . وأجي عمرى الطويل في محبة
وعبدته ورضاه . وأمكن هذا السور الذي لا يأنس من يد يد ولا
من حبه . قد أجد كشف حباياها . أهدأ صهر لي ما كنت أهدره . وأمان
في شئنا . كنت عن نفسي أحبه . انه لظلامي بوصوح على عرف قبي .
فأجد أكثر عرفة ملائكة تحب الدنيا . وما عرف الآخرة . فه الأقيس !
فأحدثني من جهة الحق . يا صبيحك يا مسجي . ما أتوه به . ونجيب وان
لم تستعد لأن في تستعد ! (١) . فأحاول ان أفر من نفسي ومن بورها
فإذا بدت السور . قد حاصر عقده الدنيا في قلبي . ورددوا لي على الشمع صوره
وإسمع صوتك يا مسجي . يهتف في أدنى حديث . رسول عالم السلام يابني (حب
الدنيا - اس كل خطيئة)

أنا أحسن دم وسنة
 الله بهم ورضوا عنه
 من يمان أن بكر الصديق
 الأولان

وهنا أعاهد الله على شيء
 وأتشفه بهم
 وأبهم
 قال
 وآتت أن تكون أدنى
 وهو والفرات عبري وأصدق حدان
 قوم عبايهم وحيون

تهدى على حواشي
 بدكرت
 إليك يدعوى
 أحد بحق قد أمرتني به

يك يارب جهداً
 لربي ودي

تبت أمني حقاً
 على

وترس
 فسعى حيث يطلب مكان لعمرة

من نفسى العجزة أين من بطود "شامخ" أين ذلك الخيل الراسخ في
 من ما عرفه يلين : أين عمارته في نفسى يوم . و أين يارب عريته
 من أين ما طمسته في عقبه من حقيقة امرى . فوه . كنهت ارفع ابنى
 احره حتى وقت وحين ؟ قد بدالى من نفس ما لم اكن احسنه . واسدان
 لى على غير ما كنهت اظه الامر : ان تفتت . فليس اخى ما طمسته . ن
 تنفزع الأفلاك ، او يلتفت الدهر . ان شيجى وامضى تقول لى نفسى
 و هو سمعت على دلكم من الشاهدن . أن لصعب لا عزم لى . ولا حول
 ولا قوة . فإذا جهاتف من وجداني ببادين . كما بدان من قبل . . قل .
 أه الصعب رب لولاك صدق . فعلى ناشجى حتى اسمد فوق من قواك
 بقدر حرب مع نفسى . وناه في أعينها فكركى . رى كم أساوى . وما قدرى ؟
 من لى أت سيدى الرسان . من حديث الله رحمه للداد . منى ما لى أقوى
 به . وأصعب أخرى ؟

كرته في مهبط ارج طاه

لا تسقم على حال من اقلق

وهلا تلبث لى أن عردد وصحك به أخرى . على يقوى . حالى .
 حديث : ويصح لى ما يصح أن يدعو في الله فتود . وما يصح أن يستمى
 العزيمه في الله . أين ان أرض عن نفسى عدد ذلك . كما تصد عنها من قبل
 رضاء الخاهيين . و لى أطمش لى . قد انكشف الخطاء عن أعين العاهدين
 و لى أقول أن لى عزمه حى . رسل شمع بودها . فأرى على صوتها .
 عزيمه تحكى الجبال . في ثبات و سوح .

أحدث نفسى بهذا يا شيجى . فادنى أعاهد الله على . . سأبدأ
 الجهاد الأكبر مع نفسى من جديد . وهل أقوى على الجهاد بغيرك ؟

إني في حاجة إليك يا شيخى ، ولا تدعنى في الغافلين . وأضئ لي الطريق
حق ، يري قلبى رضى ، كما رأته من قبل ، فؤاد عمر (١) . فمن ذلك النور تتولد
عن نيتي ، ويكسب لي قدمه صدق : في اراسحين .

وورداد شمعى توهجاً ، فكاد يفسى نصي ، و هو ثم تمسك ر . وأقرأ من
حمارها ، كالوكتب أقرأ في كتاب مقترح ، وأكاد أسع ذلك النور ان
ككتبت لي على صمدونه يفسى قدماً من قوته على . أقرأ كتابك كفى
بمستأوم عليك حمة ، وأحسب في بحسبى الى الويل مما قرأت . شئت
ما عيت من حسابها عسر . وقع القول على ما طيب . ثم أجد لي حجة
ولم أعرف لي عراً . شئت من حدين : لقد عرفت فسر عسى ، و شئت
مقدم يدي . واستب في أني : أحب عن نيتي ، ثم أجد لي عراً . ثم
أجد لي عراً ولا أجد له عراً . فكم سأل . رحم الله من أكرم من قد
نصه . وهما حاور جداد على . ههنا . وقول . حديث ما لك وه .
المقاييس ، ألم يقل المصطفى عليه السلام : لا عمل في باب وما بكل مري .
مانوى ؟ فحبك من كل هذا نية قد أصدقتها وأصدقك وحصلت بها لله .
وإنما يفسى الله من الملقين . فلم تحاسب نفسك حساباً عسر . لقد أردت
وجهك . وكفى بك هادأ أو صبراً . راع العتاب والسر في الحادث .
هذه لك عذرتك أحر المحض .

قد نجوت في الساجين .

ك . ما من بدسراً . فإني لعمري . وها إلى أعم .

سبيلها في السماء عجا . إلى حيث الدرجات العلى وهناك أرى المخلصين لله
وإذا هم درجات عند ربهم .

تلك درجة الأنبياء ... إن بصري لا يصل إليها . فإن نورها أقوى من
أن يحتمل النظر إليه إنسان يكاد سنا برقها يحطف الأصار .

مكانك يا بصير . تلك درجة الأنبياء . إن أنت من هؤلاء . هنا لا يستطيع
النظر . سوى من كان صديقاً بدأ

وتلك درجة الصديقين الأكرم بهم . ثم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
وحتى من الصحابة كثير . وحسن أولئك رفيقا . رضى الله عنهم ورضوا
عنه . أيها الصديقون سلام عليكم بما صرتم فتمم عقسى الدار . إن مكانك
عندكم ؟ مكانك ؟ ... جاءني الخاف بالجواب . ها هنا . بلى السرائر
وليس هنا في أولئك من الخلق إلا صديق

فأنا أشفع بالصديق إذا . ولى جاء سمعى

هنا سمعت الجواب . . . ها . لا تخفى نفس عن من شئت ولا
يقبل منها شفاعاة . ولا يؤخذ منها عدل . ولا هم ينصرون . دونك فاعمل
ما كتبك عمل . أولئك الذين هدى الله فبهم فقه . إن شئت درجة الصديقين
الاهوى سهل . ليس لك ها هنا من حميم . إلا عملك وقلبك السليم .
فأقصر طرفك عنا . أو فادهب وكن من العاملين . فقد تصح يوماً . مثلاً .
صديقاً ويكون لك معاً . مفعد صدق عند مليك مقتدر .

وها أجمع دعة . وأرى بصري قليلاً .

تنت درجة الشهداء . والعلماء العاملين . والأولياء الصالحين . إنى
أرى منظر أعجبا . وأشم حياءً وأرجا . ماذا هناك ؟

نقد وضع ميران هنا . وميران هناك . أنها الموارين القسط !

وأطرفت رأسي

ثم أهدأت بي نقطة من مداد عالم عامس

حسبك يا فتى مالك هاهنا الآن درجة تمتد . أطمع في درجه من
الدرجات العلى مع أصحابنا ، ولا يكون لك معهم ، فطرة من مداد .
أرقها في سبيل الله - تلك درجه ورثه الأنبياء ، وإخوانهم الشهداء ،
ورفعهم من عباد الله الأولياء . فأن أنت من كل هؤلاء - حيرني أين
مدادك - أم أين مدادك - أم أين شهادة الله لأوليائه .. أولئك الذين
مدح الله قلوبهم للتقوى لهم معرفة وأجر عظيم ، اعنذك هذه الشهادة
من هاهنا ، إذن مالك ومال ، الدين أنعم الله عليهم ، عبر المعصوم
عليهم . ولا الصالحين . عد من حيث أتيت عد - وقدم لعد - واسلك نفسك
مع الذين يدعونهم بالصداقة والعنى يريدون وجهه واعتف معهم إذ
يدعون ، ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ،

واحذر أن يكونك هذه المرحه ، فالأيام بأني أعمر نصفه من طراهه
فاسداف من أن يهوب يوم العمل ، وبأنى اليوم الذى تنظر فيه نفس ما قدمت
لعد وتقول . ما حسرت على ما فرطت في جنب الله - يا بيتي كست معهم
فأعوز فوراً عظاماً ،

فمضت من مصرى !

وعند ذلك تحمص شعبي بورها ، وترسله في قراره نفسى ، ويهتف بي
هاهنا من أعماق وحدتى :

أنظري يا شقي نفسك . أين عملك ؟ .. أين دمك .. أين مدادك ؟
فتأخذنى الحسرة .

إني لا أحد لي عندى الله عملاً ، فما طمعى في درجته الصديقين ؟ ولا أجد
 لي دماً في الله أرقته ، فما أمنى في درجة الشهداء المررقيين ؟ ولا أعرف لي مداداً
 في الله أفنيته عند عظمى في درجة العلماة العامدين ؟ ولا أعرف مدى ولا بقاء
 عند ربي فما طمع العاصي في عذبن ؟ فما درجتى عند الله إذن ؟ عصفانك
 ربي . قدت ليك وأنا من المؤمنين وهما أعاهد الله على شيء .. سأحسن لي
 في الله ، عملاً ، ودماً ، ومداداً ذلك عهد أشهد عاهه صطر السموات
 والأرض

فيا شيعي وإمامي . كن لي اعون وكن لي المدد أنت الذي أيقظت في
 نفسي ما كان عوراً فكنت لي «والد أكل لك» الولد ، إن روحياً في
 في الله القضاة ، عني أمر قد قدر . وإنيما الجنندان مجتهدان . روحك عال
 وروحى على ما أوصفت يسر . فاصحى ولا تهاقني أبداً كن في خاطري
 ما هما ، وكن في عقلى مرشداً موحها . وكن في سمعى مدكراً ، بالله وطريقه
 والآن أمام عي حاضرآ ، تحلو لي في طريق سرى الممان . إن رمى يديك
 وأمرى لمن خلقنى وسوانى . ربي الذي يعلم سرى وإعلاني قد أوليه
 وجهى ، وأصعبته نفسى ، وأدنت له في تبع الظهور كيان . فاحتلجت نفسى
 - أى شيعي وإمامي - فكسبت وما قصدت بيان . تلك كآسى قد طفت
 من بع وحداني . حرح اللحن مها وامتزج في طيب المعاني فكسبت القور
 إذ يسرى بالخافى . أعبر - لك - عما حركنى . وما أطقى ، غير إيمانى
 هائف كالسحر يدوى ، هوى . وأنا كوا من أشجائى فقلت ربك بالروح
 وبالجسد الفانى . أسرى اليك ، وقد جهلت مكانى سقانى . هاهنا
 المرح حتى روانى . السكر الحلال من سرك " إني لم أدقه بئس ولا اشر
 أغواني . فلما حركنى الذكر لله دعانى

فيا شيعي هيا ، وباهاهف الله . بك . إن الله بك قد هدانى . أصحت

اليك سمعي ، مرهف الخس مجها بخاق صادق في توحهي ، عصيت
هو اني لأحدل شيطاني ، وانعت يا شيعي فاستجاب لي رب وانصر إيماني ،
وظهرت عسي فوق حسي ووجداني ، وطفقت كأسى تفيض منها المعاني ،
جعلتها لله وأدرب عليها أخاني ، بارك لك نفسي ومالي ، أنت العظيم
بما أصغر وأصير بأخواني ، عالما بسري وما جرى في الجهر من أقوال
إني لم أرب في غير ما صيبت من مالي صرحاً ، ودعاطمي دني
وإنني لنداني أخى فيلا ، ومر في بداي ، وأصبح لي نبي قد عتب
بما عاني ، بشارت كثير أ ، من الدين حتى روائ أي هاتف
بذلك ، صاحي أنه إله ما دعاني ما زدت سوى بصرة الإسلام
سبحه وهديت ، وبه وحده ، فاعلم من ذي وأطع مصادي ، والقلب
والمعنون ، ومن عجمي تمك ، من الدين قد أسلمت لك
الهم عاني ألا أكون هون علي ، وارفق بصك إمان لا أشنكي
وك عني لا أوحى من سوى السك أحدى الخس كلما ، حركة لعكر
هنا سني فزيت بفضله ، يا حامل عني ، لكم شكوا منها ونعاني إلى
حمدها ورحمتها إلى الله أنعمي

وادمك يا شيعي بخس آلامي ، وفدك يا إمامي ، خير من يقدر في
أنه آمالي ، ان دروسك البنت ، قد بعثت علي يديها أمياني ، ومن نور
وحياتك ، أوفيت سراج حاني ، فابعد يهدي لني هي اقوم
وسكني لا ، ان دعوي ، مدعي بوعظ مراحل ان ، ملك يا شيعي ،
الكل ثلاث يهده ، بأنه ان مدته ، اما التي عطف قلبه ان نفسي اهلا
ه ، لأن الوعظ ربه صانه الإمام ، فن لا نصاب له ، كيف يخرج الزكاة
وفاقد الثوب كيف سر به غيره ، ومتى يستقم العمل ولعود أعوج ؟ وقد
أوحى الله إلى عيسى عليه السلام ، عطف نفسك فإن أعطت فعط الناس ،

والاستحي من (١). ولعمري لقد كان ذلك اطع الوعظ اندكر كيف
يكى من وعظت وبكيا لقد بقيت حتى اليوم أستحي من ربى . ان أردت
أن اعظ مخلوقا ، وافول لنفسى . انت يا شى منه بالوعظ أولى

رب شعري اذا كان حجة الإسلام يرى نفسه غير حدير أن يعظ
فانما تكون فطرتى في بحر وعظه ؛ وهن عمل او اعطون بما عليهم . رب
ما فعلوه الا قبيح مهم . ولا من سمع الوعظ انعط وعمل ما أحسن ما سمع
ولو اهم فعدوا ما يو عطون به لكنا حبرا لهم واشد شئت .

أما الواعظون فليس مهم . وأما المعظون . فشد ما شهي الخبر
والشيت فردن يا شى من عطفك دى . ورسأل الله لى . فروح اماره

الى شيعى ومى ما تزد من مريدك ان يكون ، لقد صحت دهرآ
وما فارقنت الا على رعم اذا ثرب اب العرله وبرك حد رعدت أما
الى بلدى . وه اما اذا اليوم مصر اقيم عني عهدك ما نسبته ، واني لا شعر
بأن بين جنى رسالة أحربها وعلى تلبعها يوما . ففى هذا اليوم هلى أن
أقول ، عسى أن يكون قريبا ؛ هذه الرسالة التى ولدت فى نفسى من
تعاليمك العرابيه نزلت بدورها بأرض نفسى ، فصادفت أرضا سمجة بهد
أعدت لاستقبالها

و غريرة وفطرة من الله وصمنا فى خلقى . لا باحتسارى وحيلى (٢) .

(١) طاب الشافعه دار السكى . ج ع ص ١١٢ . عارواه من الامم
عن حجة الاسلام

(٢) عن المنفعة من الصلوات لحجة الاسلام العزالي

واليوم هاقد أصبح البئر تجرد ، تشعبت حدودها في نفسي ، متحدة
للهدى سبلا

فأصلها ثابت في قراره نفسي ، وتمرعها في سماء المعرفة ، كما قد علمتني
دان للقصاف لكي أهب قطف هذه الآثار ، فألقها على حطامه لا مقطوعه
ولا ممدعة ، . إن قطافها على عرك حرام ، أليس الرارع أولى بحصاد
من ريع ، ورب البئر أدنى مما فيه ، فاقطف معي يا شبحي من ثماري
ما مع فشدهم أحد ، إيا ما تولت قطافها نفسي ، أن تحطني الحقيقة
فادهب للفرج منها أحسبه يائعا ، فبدا مقطفته وحدته حمره على الخاف لا زال
بعد ، ما فيه خير للأكار ، ولزما حشمت أن أدع ثمره قد حان قطوفه وأن
أوانها ، جهلا معي فكون معدة ، وأنا غير ذاري ، لأن تسكون حيرأ
للعالمين وسعان معي يا شبحي وإمامي ، أقطف من نفسي ما شئت وأحسن
وأرشدني كيف أدعو إلى سبيل ربّي ، كما أمره بالحكمة والموعظة الحسنة ،
وبه قصص عليك يا شبحي ، من أمري اليوم غداً ، إنها حالة تعتريني بين حين
وحين ، فلا أجد عنها منصرفاً

لقد أصبت من عبك ما وسعته نفسي ، وملأت من بحار معرفتك ؛
قدر ما أضافت احمل كائناتي ودقت في صحبتك "وحية" ما ألتته يا أعم
عظيم أي لذة وأي نعم
فبدا دكرسكم أمس كائناتي

لطيب ذكركم سقيت الراحا

وإن نكر كائناتك كائنات ، لا لغوفها ولا تأثيم ، حرها اللة للعارفين .
وشموتها في الله هوى الرؤف بين قلوب المؤمنين ، فشأن سكرها ما قاله
سيد الدائقين

شرنا على ذكر الحبيب صامه . شكر . بها من قس أن يخلق الكرم

ولي عريبه في الله . رآه إليه . كما عمت . أبدأ . فهو الطمع يبرع
في إلى من حلقى مساوي معدل . وهو الطمع - على يدك يسير في الطريق
عينه . انهما الطمع والطمع يدفعاني . إلى تلك العايه الموحده دفعاً قد
كان سبق في الله . غير مصقول . فصقته . وكان كنه في محضاً في نفسي .
فاستخرجته . وكنت أطوي جواحي على حب الله . وشكرته . وكنت حاز
لا يجد نفسه . فهديته . واحد من لقلب . ما . حتى أدب به فأصقته

وكان ذهب المعرفة معموراً في الرب عندي . كملك حيويه . وكان
صوت حائنا يدعو الله . فأعلته . وكان ابراع شعبه . سدى . فقويه . وكان
المعنى حاز الذي . فنته . كنت لا أعرف في بعد في الله هدفا . فكته .
أحدث سماعتى وانقوس على شدته . فاليوم أرى . دهمك لأصعب
هدفا نص عيني جعلته . إيه الدعوة في الله . ولكن كيف ؟

في اسبغ في سدى متلبا . و . لذكر أمام عيني طاهراً . وصبر حتى
نه علقاً . وهددت اسجدي . وأطلق لقلب لترك بصفا . وروى ذهب
المعرفة في نفس . وأحد صوتي في الله يدعو . ونه . أع سدى وأحد طرب
دعوتك . وهباً المعنى مدججراً لوتوب . وأحد الهدف المأمول يدعوى .
وانقوس نه من خماس . والسبه مسدد . لكن بعد ما اطلق . ثم صوت
دائم في أسمى . إن الله أشبهى من المؤمن أنفسهم وأموالهم بأن هم الخدمه
الخالق . وذلك بأمام شئ . في النار . قد أحده من حبه الدين
دوار . وإذا اعقل مكدود . وإذا الخهد قد أحد مصول في نفس . فصص
إدلم أفرح عنه بعد

إن كنتاب نفسي قد أعدت . وأنت الذي أعدها ناشيجي . فلما

لم تنصرف لما أعدت له : من الدعوة منه كما يسعى أحدث بار حماسها تأكل
من نصي . حين لم تجد شيئاً تأكله . أيا لها في عني : إذ لم يجد ما أتى عليه .
وكان حرياً بها أن تحده . لو سددت ما شجى بادن الله خطاي . فأمت من
رأى وأحكمت شفني . فلهما من شطط . وعدنا عن حطال .

يشور بنفس كل هذا ، فإداني قد اشتعلت . فإداني أقبل على
نصي أسانها . ماراً أنا طاعل . . .

وهنا أحد أحرب ، يفقرني إلى . حلفائك الإحيائي الخالده اعتعود
في الله كرى إلى ذلك يوم الذي جسدت أسمع فيه ذلك . وقد بعثت الحقيقة
كنت تتكلم عن العلم وكيف أن طله . كما يقول المصطفى عليه السلام . فرصة
على كل مسلم . ثم أدكر ما شهدت به في دريت ذلك من أن الرسول عليه
السلام شرف لعلم بقوله . إذا أتني على يوم لا أرداد فيه عما يقربني إلى الله
عز وجل . ولا يورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم . واستعيد الصوة السمعية
أقول . أدؤمن على ذلك الحدث المسبب للرسول عليه السلام . فهو
على رضى الله عنه

فهر علم تعش حباه الله . ناس موى وأهل العلم أحياء .

ثم أسأل عني أن يوح من العلم أضله . هو ذلك العلم الذي مات بموت
عمر تسعة أعشاره . وهو العلم الذي عباه الرسول عليه السلام . بقوله : من
العلم كهيئة المسكنون . لا يده إلا العالمون . الله تعالى . فأسير بعقلي أعرف
من محار العلوم ما يشاء لي الله :

وهناك أراك يا شيخني تذكرني . هو على رضى الله عنه

رأيت العقل عقلي . فطوع ومسموع

ولا يفع مع مسموع . إذا لم يك مطوع .

كما لا تنفع الشمس . وصوء العين موع .

فحار وشنتدي الحيرة والفكر . وبصرت الشك سرادقه حوالى هل
الى خروج من سبيل ؟ وهما اذ يصل الى الحال الى ما رأيت . وأريد أن أنص
في نفسى لأعرف لى خلاصا . تجيبى نفسى قد .

رايت الذى لا تكة اب فادر عليه ولا عن مصه اب صار

وإذ انك تجيب الى ان مهابه فرأت فاقراءه لانك تميم . ولم تذك لك لاني أريد
ان اقرأ كل شيء في وقت واحد . فيكون شأى كمن يلقى نفسه في البحر
ليأتى عليه شرابا . وبذلك شره منه واحدة . فلا البحر يتهد ولا نفسه اليه
تعود . ولكى لا ألقى نفسي والش حازر الفكر ماذا افراء ؟ وماذا
اتعلم كالعلم الذى ينفع . ويقرى الى الله راي . وكيف استمر خطي وساعى
في الله على انهم ما يدعى ويكون ؟ فما ينسى التفكير وسأل من نفسى انص .
ارى لنفسي خلا ومحر حار نصه انتداء . ماذا على لو جلست لا كتب ؟ هل
تكون الدعوه لله بانقل وفي النفس اشياء وفي القلب اشياء . ما احذر ان
يصور هذا كله قلم يولد معنى ويخط الله الكلم . فإن أفلحت ان اكشف
حجاب عما في نفسي . ليعيش في حوائى من يقرؤى . لكان هذا دعوه في
الله . اذ أحب ليعبرى ما أحبه لنفسي ولربما وفقني الله . فهديت اليه قارئ لمس
من نفسي معنى من معاني الإيمان . قدرت على اماته . فمن هذا المعنى من
نفسه من لها من في فاذا الأله في الله . والأرواح جند محنده . ما تعارف
منها انتلف . وإذا توافق المعبران يخرج لحنيا . حوا يدعوا الى الله . فيكون
حالى مع قارئى هو ما حدثتنا به يا امامى . قد عرفت روحك في حين كلمت
معنى نفسك . ان الأرواح لها أنفوس كائنات الأحساد . وان المؤمنون يعرفون
معهم بعضا . ويتحابون بروح الله : وان لم يلتقوا يعرفون ويتكلمون

وان تأت بهم الدار . ويعرف بهم الحاس (١) ، ولا تك ادن هالكته
 حبر ، وامكن كما سكت انسان من فن وكما تحرب عن الهراء ، يصعب
 في الآن ، ولا يستطيع اكتبه . ويؤ ساكنا لا تتحرك القلم سدى ،
 والنفوس على لسانى . وسعور في حسي ووجدان . ولروح تستعنى بشئ المعنى
 ورعم هذا كله . ترى نفسى عاجرا أن أعبر بهذا العلم عصى . ودا انسان
 عي . واد الشعور قد يورق في قلبي فعند معنى علويا . سمع له همت حبيب
 ان هل . . انى بدت برحم صوما . ولان اكر اليوم ايسا . فأصبح القلم . كما
 فعب من ولى السكت نوح ما اكون عن حكمة وواة .
 ولرعا قرأب . وكنت احانا أخرى . ولكن ما فرأت إلا فطرة بما
 أريد . وما حظظت . لا حرفا لما أريد سطره . أو هكذا نحن إلى

هدأ بقصت . روحى يا شبحى . فعدت حسدى . فإن الروح من أمر
 رى . والله عالم على أمره . وتنت ونه الروح بالحمد لله . روح مبین
 عند ذى العرش مكرس . وحسد من ص . خلق من ماء مهين . يخرج من
 بين الصلب والنزف . فتلك تبرع إلى أصلها ويعلو . وهذا يبرل إلى أصله
 فسكنين . وأما من الروح والحمد . فتعب حذر مكندود . أسمع لروحى
 حيناً فألقى جسدى وأسورها حتى أصله . فإد بالحمد بارئ . وبه على
 حق مهلا . أما ملك وأنت من اوقد أسحب له . وقد أعمل دعوه
 حتى أشقيه .

وحا آخر . أرحم هذا الحمد . وأنى الروح قد طبته كثيراً
 وكلاهما يقتلعه من أرضه . فأفوق للروح حبايبك لو شاء الله أن
 أطعك أبداً الخلق في الملائكة المقربين . لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
 ما يُؤمرون . إليك عني قبلا أن ادنى على حقا هكذا قال سيد المرسلين .
 وسكن أتانى سعدت حين أعففت من أمر الروح قبلا ؟

وتأني الطباع على الناقل !

خبرني يا شيخى ، أروحي مظلوم مع جسدى ، أم جسدى مع ا.وح
مظلوم ؟ أم أنا المعبون من دونهما الحائر ؟ إن شأى وريأهما محب .
فيألمها مى وبألى مأهما : نحن اثلاثة ارنظمها بالقدر
روح غلاب . وجسد من تراب ، ومن بينهما أنا
فيأنفس :

انت روحانية لا تدعى

ان هذا الجسم من طين وماء

وليتك ما كنت كذلك . اذن لا سرحت وارحت . ولكن هيهات ان
حامل الدين كقبايض الحجر ، حرص عليه وان أودى . يحيل به بدرع الصبر
لا يفارقه إيمانه ، قد امتزج الماء والحر فطيسه للحر . وماؤه للحر يرب
رحماك .

اي شيخى وامامى . . . إن رسالتى فى الحياة هى السير على نهجك . ونشر
مبادئك وتعاليمك العالية . اما السير على نهجك . فأوله كما يقضى . العمل بما
تعلمته . ولكى لم ابلغ هاته الدرجة بعد . لذا ترائى عن نفسى غير راض
واما عن نشر مبادئك وتعاليمك . وأما سماع فى ذلك جهدى . وان كنت
لم احط بعد غير أولى الخطوات . وانه الجهد وعناء . ان يقوم بشر واحد
بهذا العبء الروحى كله . وليس له بين الناس من عصب وسيد حسى الله
لا اله إلا هو عليه توكلت واليه ائيب . مالى والناس . اولئك . كالأنعام
بل هم أضل ، ما أشهدتهم عملى ولا اشركتهم امرى . وما كنت متتبع المصلين
عصدا . لى اجعل نفسى معهم . ولن احبر من بينهم احدا . سأهتف برسالتى
فر شاء استمع ، ومن شاء انصرف . حتى يهيم لى الله من أمرى رشدا
سأعزظهم وما يعبدون . وهنا اذكر تفسيرك يا شيخى لدعاء ابراهيم ربه
« رب اجنبني وبني أن نعبد الاصنام » . وان المقصود « لاصنام هنا ، المادة

الى اذهب ، والدرهم والدينار صدقت ، اصلك كثيرا من الناس ،
ثم قولك ان مقام نسوة فوق هذه الشهة . عبادة الاصنام — على
ما يصرف اليه المسمى الظاهري للكلمة ، ولكن المقصود بها ما ذكرته
اعني بصيرك هدى ، ولا اراه يطبق الا على رماسا هذا تمام الانطاف
لذلك سادع الناس يعبدون اربابهم من دون الله ، وان رعو اصلاتهم
وصيامهم ونسكهم لله او أعبد ربي لا أشرك ربي احدا ، وان لم يصح لي
بين الناس من مكان اذاع يا شيعي الى الله ، ان يصرف عني . ما صرف اليه
أكثر قلوب خلقه ، فأصبحت في غطاء عن ذكر الله عليها أكمة ، وفي
الآذان وقر ، وان تدعهم الى الهدى فلي يبتدوا اذن ابداء ، أعوذ بك ربي
من هداك له ، واحمل من استمسك بالمروة الوثقى لا انفصام لها ،
ولكني — يا شيعي اري نفسي في الحياة ، هذه المسألة التي درعتها في
كريشة في مهب الريح طائفة

لا تستقر على حال من القلق

فاما في حاجة كما ترى الى عونك الدائم بدين الله ، حتى يثبت عقلي
هادنا بما اسمعه منك ، وقلبي مطمئنا بما يأخذه عنك . رب . . اشد به
ارري ، واشركه في امري ، كي نسحك كثيرا وبذكرك كثيرا اريك
كنت لنا نصيرا .

اي شيعي وامامي مني اصل الدعوة لله كما نعمتها في نفسي ، وكما علمتي
وداك حديثه يطول ، اتصلت خلقاه بنى وبينك منذ اعد بعيد . وكان
مسرحة حلقات احبائك فهو حدث كما تعلم لا تحيط به العبارات ، هو سر
لا يعلمه معنا الا الذي يعلم السر وأخفى .

فانا في حاجة اليك من جديد اذ كان دورك الاول معي هو دور
اراع . ثم لقد عرفت في نفسي بذور نعمائك ومائدتك ، واليوم قد اتى
دورك معي مرة اخرى ، ولكن لتقوم بدور الحاصد هذه المرة ، تخبر

الشجر ، ونجى بيدك من نغس الثمر فانا انظر في نفس مصداها نقول
المسبح عليه السلام : ما أكثر الشجر وليس كلها ثمر . وما أكثر الثمر وليس
كأها طيب . وما أكثر العلوم وليس كلها نافع .

فأت يا من غرست في نفسى شجرة تعاليمك ، فتعددت فروعها وتشعبت
في نفسى آخذة للهدى سبيلا . لآت ادرى بتحقيقه ثمرتها منى ، ايها المثمر
وايها الذى بعد لم يثمر ؟ فإن حرث انا ورأيت الثمر كثرة ، طرقت انت
الى ثمره إذا اثمر ورنعه ، وعلمت ايها الطيب . وايها كالمعدوم في وحده
حقا (ما أكثر العلوم وليس كلها نافع) فاجزلى منه ما يسمع . وان
استشهادك بمحدث المصطفى عليه السلام في احدى دروس حصريه لك بمعداد
لازال بعد في أدنى . . ادهم في أعوذ بك من علم لا ينفع .

وحتاماً . أى شحى ومولاي . أذكر لك بفصل أن قد
كانت لقدى أهوا . مفرقه فاستجتمت مدرأتك العين أهواى
وصل يحد من كنت أحسده : فصرت مولى الورى مذصرت مولاي
نركت للناس ديام وديهم : شغلا بحبك يادى وديناى
أنت يا من يقبى في دى وتعلبى كيف أعيش في دنياى ، لن أطرق في
الحياة غير باب واحد . لايجب فاصدوه . ولاصل سالكوه . باب المامول
باب عمت كيف أفق عليه نفسى وأقول .

لست بآت باب ملك له بالباب نواب وحجاب

ولنما آتى الملك الذى لا يفلق الدهر له باب

باب استعاده عند من يدري ، وسكن أكثر الناس لا يعلمون .

وباشيخى وإمامى احتم رسالتى داعياً لك عما أنت له أهل . وإن
لأذكرك دائماً كما أمر سبحانه ، وادكروه كما هداكم وإن كنتم من قسبه من
الصالحين ، وآمل أن ألقاك من جديد . لما بينته لك من سبب — وأنت
الآن في مكة غير بعيد . فاجعل بينى وبينك موعد لا تخلفه . أولاً أنت

مكة سوى أن أنزل أن يفتح هذا الحق وهو الحق لا يفتح

أمر صاحب الخطب . بعد ما مكث فيه كما رأيت منه . وحدث
شبهه بكل ما يصحبه . فم يدع فيه صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . قدر مدويع
كلام أن يطبق من حين معنى . لكنه صرف فيه عن أشياء لم يحدث بها
شبهه . وهل كان يستطيع ذلك لو أراد ؟ ثم مالا تحيط به العبارات لو قدر ترك
هذا القصص في كتبه . لكنه شبهه بقراءة القلوب . فإن لها حديثا كحديث
الآن . فقرأه القلوب كذلك . فيها لا ينظر إلا بصار ولكن ينظر القلوب
التي في الصدور . فقرأ ما عاب عن أعين الناس واحتج . وهذا لا يحتاج
في ذهابه إلى كلام . فلهذا نصرت القلوب ما عاب عن بطرات العيون .
ويا طالما قرأ شبهه من قبله . شئت أن كان محفياً

ث صاحبنا بعد ذلك في خبره من أمره . أن له أن يوصل إلى الأمر إلى
خطابه ؟ هل من سبيل ؟ لقد ودع الإمام بغداد وشخص إلى مكة . وإن
به في مكة غير ما ساس من أرب . ما قصدها لأجل تجارته أو منفعة من
منافع الدنيا . وإن يحدث الناس بعده في الله كما كان يفعل
بغداد . لقد أعلن الغزالي عزمه على أن يقطع كل ما بينه وبين
الدنيا من سبيل . أما كان . حتى ولو كان دوساً يتخذة رلني . يتقرب
به إلى الله . فقد اعزم الغزالي العزلة . فودع الناس . ودنيا الناس . ليخلص
إلى الله تعالى . لقد اعترم عن الحياة صوما . فلن يكلم بشأنها لاسباب . ندر
للرحمن صوما . ليعطر على ما أعده الله له . من راد الآخرة . فأبى يجد صاحبنا
مباحراً حرج في سبيل الله ؟ أتراه واجدا فيه . — وإن لقيه — شيئاً ؟
سألت الغزالي إن شاء . وسمى للفتنه . ولكن حسداً حسب . أما روحه فتلك
ندرها صاحبنا لله . كما ندرها أح له من قس . حمل ما بينه وبين الله عامراً
وما بينه وبين العالمين حراياً

لقد كتب الغزالي عن الناس . كما فعل الجليل . إدراهم موق . أربع

تكبيرات وصاحبا ، كأننا من كل . مخلصا لله ما بلغت درجته . هل حرج
عن كونه واحدا من كبر عليهم الجنيد والغزالي . أربيع تكبيرات ؟
سألت نفسه : أتري يسمع له العرالي . إن سافر ففقيه . وأسر إليه في أدبه
حديثه ؟ أم يعيره أدبا والقلب عنه في شغل . أدب من قال

قد أملك أدبا عروا عية . ورب متصت واعظ في صم
دع صاحبا ربه . أن يصرف إليه فؤاد العرالي . ويحمله بهوى إليه .
مستعصما . باطلا أسمع له . مرفقا باطلا ترقي به . آخذا بيده في طريق .
قد سب عن وروده أشواك .

ههنا قلته وحين إليه أن الجرب أتبه من اسماء . . . في قريب أحب
دعوة الداع . لهم الشرى فمشر عباد

وسكنت نفسه القلقه وارناحت . وأبقى أن يجعل له الله مع العرالي .
هو الذي أمده به أمر . ليرداد إيمانا على إيمانه . وهو الذي سيؤدبه به عدا
ات قدمه . ويطمئن قلبه . ويقوى على أداء رسالة أخطاه بهار رساله
محرك بها كل يوم حوائجه . وسكن في محبة بعد ما أفصحت . وفي مهمه
مدلم من وفي حل . أن شاء الأداء لم يستقم رسالة جعلها النبي المصطفى
أما به بعده في أعناق القادريين المهتدين يهدي الدين هدى الله . يتوارثوها
حلا بعد حيل : حتى يصبح الدين يوم ما كله لله . ولمثل ذلك فليعمل العامون
شعر صاحبا أن بأن الله قد سحر له العرالي . وأنه جاعله بحبها له .
مادعا . وأظهر له حاجه إليه ولكن . كيف السبيل لإبصال هذا الخطاب
أي صارب في يدها مكة : لا يعلم له فيها مكان ؟ ترى أين أتقى الامام عصاه
وبها . وأين استقر به أنوى ؟

أحدث صاحبا الخبره وانعكر : فكتر في الرحيل الى مكة : ففقدت به عن
السفر أشياء . ففكر أن يبعث بخطابه مع رسول وسكن أين هو ؟ .
لم يكن الرسول كاطن بعيدا . سنبعث به إليه السماء !

الفصل الثالث

الصديقان

حذت حسناء الليل ثنائب إذ كان العروب . . وتأهت وأخذت تفك
غداً هارويدا . وكلما فككت غديرة من فحمة شعرها ، انسلت على
وجه الكون ، واشرب عليه الطلال فيما انتهت من فك غداً هارها ، أرحت
شعورها وخيم الطلام .. سجي الليل

فمردس . . وانساب الحس في طلام الليل حائر . . وهت نسمة
صاحب ذلك النحن وهو طائر فانسكب النعم في أدن العين ، فطرب وشدا ،
وتحركت في أرباب لقوب دغاب الهاء فألف النعم بالنعم ، وغردت
حواطر الشعراء ! ليل ! تبصر فيه المؤمن آيات ربه الكبرى ، ويعرف كنه
قسم الخالق به . . والليل إذا سجي ، (١) فإذا رعدة قد تمشت في مفاصله ،
وإذا سكره حبه أحاطت به فأنته كل شيء . . غير حلقى هذا الحس كله
إلى ليل الصوفية غير بين الناس ، فإذا ما خلا الأحية فيه ببعض ، حلوا هم
بحبيب ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، وهو أعر من كل حبيب ! إن صدح حبيب
عن حبيبه يوماً فدا حبيب ، ماودع وما فلي ، ولئن كان الحبيب يعطى في الدنيا
حبه من حسنه العاقى حتى

لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسفيه لم يسبه

فإن حبيب ، القوم ، ما عنده باق ، وللآخرة خير لك من الأولى ،
وقد يعق الحبيب حبيبه فهو

(١) كان صاحباً بقر سورة الصحن ليلته : ويعبر آياتها من آية الليل !

دو هون بريك في كل يوم
 حلقاً من جفاته مستحداً
 يأتى معاً ونعم يسعا
 و . ويدنو وصلاً . ويهد صدأ

فيحتمس الوطاس على كره هدى راصاً وقد نبت عصاه . ويدي
 مولى . ويصبح عدداً . اناك حب اسر . وتلك أما به . وتحققها ما قاله
 شاعره . تعبت اذ ان من أحب رساء . بين حائر قلق بقول صاحبه
 هاى ٣ . اناس حتى يدانه

لى الليل هدى اناك المصاحح
 أقصى هارى . يحدث ويملئ

ويعمقنى واهم بالليل جامع
 عطاء ومنع وحرمان . وود بكرى وه رصا . وسكن لا يستقر على حال
 فقد تكون

لى العشي عصى . ويصبح الصبح ترص
 وهكذا دوايك . ما العدر في شيمه يسا
 ولا تحسبن هذا لها العدر وحدها

حبه من كل غايه هدى
 أن هذا من الحب اسى . هدى . إذا ما كان الليل . يهدى ما قال
 أحسنه .

وسوف يعطيك ريك ورصى . ألا يحى لحب ذاك شأنه . وهدى
 صمته . أن رى أحسنه وقد

أسهروا الأعين العلية حياً

فانقضى اليهم وهم ساهروا

شعهم عساه رحمن حتى

حب الناس أن فهم جروا

وما بهم من حبه . ولكم عزم ما يبصر الناس يهرون . وسوى
ما في أحواشهم أولئك تكلم الله ويحكوه

.. ..

و . من الصوفي في دحي الليل عيه . ويرى ظلمات بعضها فوق بعض
يأبها من ما أرى . ثم يرجع الصبر إلى نفسه . فإذا هو ضعيف على
عن وجه الأرض . لا حول له ولا قوة . إذن لولا فضل الله عليه
وحبه . وأن ذلك لفصل من الله . لما أصبح شداً مذكوراً . فيآته
الجواب مع الليل . صدقت . . ألم تحدث يوماً قأوى .

ثم يذكر . معه الله . وكيف من الله عليه أن هداه للإيمان . لأنه
صادق فيشكر الله فضلاً عنه . فإذ به يرى الأبحر في السماء تجددت
بصير حروفي يقرأها في أية الليل . ووجدك صالاً مهدي .

ويخط الليل بالصوفي . فيشعره ضعفه . فيروح يتلصص من رب الليل
وانهر . قوة معه . إن الناس فقراء . والله هو الغني . سبحانه . وهو الذي
مطى ويمسح . وهو الذي يبر من يشاء . ويد من يشاء . فلولا شكر الله
لم يقدر عيه رزقه . وهت يأنه مع الذين الجواب . ووجدك عاتلاً
فأعنى .

وبصر أميل سر . في حول الصوفي . ويحكم خلقه . حتى يصيق معه
ويطأ أنه قد أشق على الهلاك . ويرى نفسه بائساً مع من في الليل من يؤسأ

كم تدرى عين في دجى الليل دمعاً ، وكما من يقيم هام على وجهه قد ،
 نفس الليل ماله غيره رداء ، وطوى نفسه - على جرحه - بعد آلام الجوع
 والحرقان ، وارتكن على حمار لا يقيه - هبات - في الشتاء برداً ، ولا في
 الصيف حرّاً ، يمر هذا كله محبة صاحبنا فينبأ نل نفسه : ألم يكن ربه
 قادراً على أن يحمله واحداً في هؤلاء ، وهذا صق نفسه وبأحد الليل يحاقه
 ولكن ما لست أنه أن يسرى عنه ، فسمع نفسه لنفس المار عطفه وتستجيب
 قلبه لما يحمله إليه من بلاء ، فأتها اليم فلا تقهر ، ، فيوت لو تحب سبيته
 في ابن سر ، تسمع الدمع عن عيون السامى ، و من السوى في قلوب
 الأشقياء !

ويصر به في الليل على غير هدى حائه ، ويرى معورا لآية - الر -
 عطاء ، ويصر مكشودا الركن عن حذار ، وتبين من إليه عملة ، تعينه
 على حر وعاء .

فتسمع عيه لقد أضاء الليل لما حوى ، وراثت يذكر فصل الركاه
 إليها بدواء لمعور ، والعلاج لم رقا اندل على طوى ، إليها نصفه المقهر ،
 من الأعباء ، وإياك بطأ طيه رأسه ويذكر عدل السماء !..

أصعب أهل المحقر من أهل المعنى
 فالكل في حق أحياء سواء
 هو أن إسما تغير منه
 ما اختار إلا ذبك الفقراء

ثم ور قلبه ثورة بين حديه قويه ، أمسلم دالك الذي لا يدفع الركاه
 محبة الليل ، ما أكثر ما في الإسلام من أدياء ! وهنا يسمع الليل أنه
 معور ، ويريه دمه شاكى ، ثم يحسن له على جناحيه ، آية ، العلاج والرحمة
 ، وأما السائل فلا تهره .

وحينئذ يهبط الصوفي من درس الليل الأخاذ - ما أقساه من درس -
ويسرح طرفه في روعته وجماله . فيشكر الله على نعمته وآلائه ، ويرى
فصل الله عليه عطيًا أم همه عن الناس . وكان قادراً أن يحمله شغياً أجل
- يحبه للين - . (وأما نعمه - لك تحدث) .

كان صاحبنا مستغرقاً في تأملاته تلك ، حين سمع الباب يصرع بشد
فقام إليه يفتحه . . . ثم يتعاقب الصديقان !

يرجع عهد معرفة صاحبنا بصديقه القاضي أبو بكر بن العربي . إلى ذلك
اليوم الذي تقابلنا فيه . في درس من دروس شيخهما العربي . كان ذلك بعدد
وصاحبنا حديث عهد بها . ومنه الآخر حيث ارتحل من الأندلس (١) قاصداً
بعدد ليسبق العلم عن العراقي . ويأخذ العهد عنه . كما أخذ من قبل صاحبنا
كأبا عربيين - كما ترى - صاحبنا من مصر ، وزميله ابن العربي من
الأندلس فجمعتهما العربية ، وآخت بينهما الوحدة . وكل غريب للغريب

سعد

وكأبا بسميان لعرض واحد . تنبى العلم عن العراقي . فألف بين عقليهما
لعرض الواحد . كما ألفت العربية بين فلسفهما . فأصبحا في الله عقلاً واحداً
وقسا واحداً . يستضي هذا العقل بنور فكر العراقي . ويمتلئ ذاك القلب
بحبه واجلاله . فاعتقدت أحوتهما في الله . وما كثر الصداقة إذا هي في الله
اعتقدت . وقد رآه العراقي من شدة هذه الرابطة بينهما . بعد أن عرفاه
كيف تكون الأخوة في الله . شرائطاً وحقوقاً . وما في مثل هذا التحي
من حير وركلة كان الإمام - كمعاداته - طبعاً في درسه ذلك . فترك دروسه
التي كان يلقيها في معنى الأخوة في الله . أكبر الأثر في نفس صاحبنا . حتى

(١) موطن القاضي أبي بكر العربي

لو لم يكونا في الله أحسن ، لودا أن يصحبا في الله كذلك . والسكر
ألف بهما العربي الرحيم ، وجعل العربي في ذلك سببا

ثم ما لبثت الأيام أن رأت من حب كل منهما للآخر ، حين أحس
شككتهم في كل يوم حديث عن حبة في نفس أو حبة منهما ، تشبه ما في
من الآخر ، فهي الأرواح ، الحبة المتحدة ، بعافت وبلغت وقد شاء
الله أن يحسن هذا لتعارف بين يد الله إلى

سكن لصديق في بيت واحد ، واختارا مرهم عوارب العربي حتى
كونا على قرب منه دائما بروح والجسد . فكان اختلافهما إلى خلقهما معا
وكان انصرافهما كذلك

ولما كان صاحبنا قد سبق صديقه ابن العربي إلى بغداد ، فسمع للعربي
قال أن سمع له هذا الذي فاته الكثير من حلقات العربي في إحيائه ، فقد
تولى صاحبنا تصديقه ، تدرس ما فاته من دروس الأحياء الخالدة ، وحلقاته
المباركات . فكان يد ما أسبغ من الحلقة العربية يومها ، وانصرفا عني
إلى مرهما ؛ أخذ صاحبنا لنفسه دور العربي ؛ وجعل تصديقه ابن العربي
نوره هو مع شجوه . فعقد في بيتهما الحلقات الإحيائية من جديد ؛ وبدأ
عوض صاحبنا لصديقه ما فاته من دروس الأحياء ؛ واستطاع أن يتمشي
مع العربي في بقية حبهاته منه . وقد حفظ ابن العربي لصديقه هذا الفصل
ولست بعده شيئا أتاني له بعد إمامه الأول . ولما كان صاحبنا قد أصبح
قطعة من العربي ، فقد أراد لصديقه بالمثل هذا المقام ؛ فجعل رسالته معه
أن شرح له ما استعيق عليه من تعاليم الغزالي ، وفيض عليه بشرح
بروسه . وبه إعدادا خاصا لتقبل رسالته الروحية ، ويمهد له ويهينه
تفهيم عماد الشيخ ، قال اندهاب إلى حلقات إحيائه . لقد علم كيف يستمع
للعربي ؛ كما علم من قس نفسه ؛ وكان الغزالي يتبحر حين يرى ذلك الاستعداد

العطري في صاحبنا لتلقى بعائمه . ونعمهم أحواله . والعوض وراء معابيه
لدا كان عند شححه — كما عرفت — من المعربين . ثم احتفب الحسن والنهار
ونقص العمر سنوات . حتى جاءت تلك السنة التي احتتم فيها الغزالي دروسه
سعداد : ثم ارتحن — كما مر بك — فاصدا مكة . فكان بغداد أقفرت من
أهلها يرحين الإمام : وأذن مؤذن الفراق . بين بتاع الشيخ ومريديه .
فاصدع شمل . وتفرق جمع .

كأن لم يك بين المحزون إلى الصفا

أنس ولم يسمر بمكة سامر

فتفرق شمل الصاحبين فيمن تفرق من شمل . وتشعب جبل الوداد
شعبتين . شعبة بالأندلس . حيث هو ابن العري عائد إلى موطنه . وشعبة
عصر حيث بقيم صاحب . وسكن تفرق احسان ولم يعص عن الله قلن
في كل منهما مع الآخر قلن

تفرق جسمي في البلاد وجسمه

فلم يتفرق خاطر وصمير
فبث لقاء اصحابين بالروح كل يوم . وكل جلس إلى كتب العري .
وهنا ندخلت سليمان بن الصديق . وأحدث تشعب أحدهما عن الآخر
بعض الشيء . فبث ابن العري بالأندلس نزولا على إرادة سليمان . ولك
صاحبنا عصر نزولا عند رغبتها كذلك ! وبين الحين والآخر تعمق سليمان
فيسقط ليل . فإذ بالريد قد سعى إلى كل من الصاحبين بخطاب من الآخر
وما خلا خطاب سادلاه . من ذكر للغزالي يعطره . ثم غفت ليلي وطالت
عفوتها . فاستدب بالأم سليمان . إنما العاخر من لا تستدب . فإذ بالريد
لا يعرف طريقه من الأندلس إلى مصر . وأشاحت مصر بوجهها عن
الأندلس كذلك . فأحدث سليمان بقطع الطريق بين البلدين . فأنه عادية

ورصدت ليلي أن تقع ساكنة بالأندلس ، رعا مع العرا إلى ، وربما مع غيره
واستقرت كذلك بمصر في حجره يعقها صاحبها عن نفسه وإيها . والعز إلى
والله ثابتهما ! أدن منذ ليلة الوداع ، بعداد . لم يلتق الصديقان . سوى
ما تدلاه من رسائل من آن وآتى إلى أن كانت هاتمة الليلة وقد أخذ
الباب يقرع بشده . فقام صاحبا ليصحه . ثم . دعاق الصديقان !

فان لصاحبه وقد استبهما المجلس وجلس أحدهما إلى الآخر
— أتذكر يا ابن العري أيام ألتنا بعداد نقصت وهل بعداد في فؤادك
ايوم متارل ؟

— أجل . لارالت دالال ذكرها وسعداد شعف في لهُؤاد مقيم !
وما حب الديار شعف قلبي . ولكن حب من سكن الديارا .
— نعم العرا إلى ؟

— وهل لنا غيره من نغنى !
— صدقت ، ما نملك الا وفاءنا له عسى انوفاء اعين
الفضل يحزى .

— ولسوف يعطيه ربك ورضى
— وما داعي الأندلس يا ابن العري لفد

سكنتم جه فبجه لسر ها

عيب سوى أنها في العلم القاني

— لقد أساني حنني لشيخى . طيب مكان وأدس بلادى ما عاد
تجرها يشجى . ان متعه القلب في اجتلاء من سكن فؤادى . هو رأب عيبى
ما رأيت . أو داقته نسي بمر الدهر قد عدت في ركابي . ما كان ذلك
حسى . ولا قدر نعيم على اسعادى قد ملك حب العرا إلى نسي . وسرى

فها مسرى اشعاع الهادى . هبت تحيا نفسى بغير قربه . كالروح يحلو
غير الصانع الشادى ! أو كالبحر يعدو مصبته . ان لم يجد الوتر الحاكى .
أو كالهر يقهر فى الرياض . ان جفاه طه الساق ! قد عاب الشيخ غنى .
أقفر فؤادى بعده والحد حلاه . ب موفضى من عظمى . ومنهى قس حلول
السلام . يوم لا تملك نفس من شية . اذا كل أنى الرحمن فرداً وحام .
يا ساكن القلب تحركه فى الله . مك عبت كيف يكون فى الله الرجاء . قد
عشت اذ عدت عنك معرباً فى وطنى . غريب بين أهلى وقومى . من يسع
لشبح عى :

بدوت وأهلى حاصرون لآسى

أرى أن دار ألت من أهله قمر

— ان ما بك بى ، ما أخطأ الغزالى فيك رآيه .

— نحن يا أخى فى هواه سواء . وكيف لا نحب من فتح لنا بحالى

اسماء الامام كريم . بأفعال الرسول يهندي . وشيخ بالمرشد رحيم . أكرم
بالأسوة والمقتدى

— والآل . لقد مهنت عدنا يا ابن العربى مدة . منذ كان لعراق . عاب
كلانا فيها عن أحبه . فتعال بنا . أكشف لك نفسى . ونكشف لى نفسك
فالمؤمن مرآة المؤمن (١) فدعنى أنصرك فى نفسى ما عاب عن عيني .
وسأكون لك بالمثل أنا . ولكن من . لا يكتمون الله حديثاً . . فيها
أدر كأس الحديث . كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم . حدثنى ما بك
ودعنى أشك ما بى .

— داك ما أردته . فهل لك أن نقص عنى ما وعدته مد أن كان العراق

كيف تقضى عصر أمانك الكبرياء، صرحك أولادك، وقد سمعت
عندك من يعرف قولك حياً
- ما هو -

- يقولون صروف الحق وبأهلك خشية من ذاك التصوف، ويقولون
عندك اعتبار، والعزلة على أمثالك صرر، فقد راب لحده حديثاً، وأنت
صغير السن بعد لم تر، ودرما تشوش في محامد التصوف عقبات، وبمعي
البك الوسوسة، وإن كنت معها على حذر، وذلك أمر يقولون عنه حيل،
ولك بلوى رعوها شدة الخطر لقد أرادوا لك شدة، وأردت انعكاسك
آخر، فسرت برأيك كالبصير ما عاقد، ردتك أهلك أن: في الدنيا
وتعبر الحياة، وليس بيدك حقيقة البشر، وقد زعموك في عزلك أن
سنتي جاهلاً بها، لا يدري ما حياة ولا الناس ولا ما أكن الخلق من
شر، تنقي في صومعتك الملاك، تصحب الدنيا من حولك، وفلك عنها
في غفلة ما شعر، تقوم الدنيا بأمان وفقد حزن، وأنت ساه ما هممت
شيء، ولا هو ملك على النال خطر، حتى لا يقع اليوم أرمته، في ربه
فيه اللثيم على الكريم، انصبر فإن أحوالك دينا للناس للناس، حظوت
بقدم لا يؤمن عديب انصر، والناس دناب لا تنقي على كريم ولا تذر،
وإما لك في الحياة من يدرك الشر بالشر، والخير بالخير، وركبهم على هامش
الحياة انتظر... رأوا هذا كله بك، الدنيا ليس وأنت بعد لم تسر، فقالوا
لولا بعد عن امرأى، وأفاق للحياة وأخذت خطها منها فاشتبك على سمر.

سمعتهم يهيمون به من حوائث، فكنت لأمين في قل، وابق
الكفر ما كفر!

- أعرف هذا، وهل أصاب الناس وما حكم، بما قلته ما عدت في حكمهم
البشر اعرفت يا أخى الناس شأنى فريقي من قائل أصاب، والخير

ومن حاض على الشرح حبلًا بقدر من منى ورمًا حسدًا من عدا أعينهم
من بعد ما من لهم الحق وأما مع في طين لا أنعت أن أحر من
عندي من دم ومن مدح توثات على الله ذو حسي وعصفت إلى من
ترب الشتر وعملت لوحه واحد عني الله بكهني كل وجه عداه ومن
استمك بحل الله الله في والى الله الذي رال "كتساب وهو سولي" صاحب
ومن مهد الله فهو المهتدي ومن ضل أورى الناس عن هدايته فادري؟
إن الهدى فصل الله في به من يشاء فإن أمره المولى على محب في م يله
هداه أحد وإن لم شأه له الله فل من ناس بعدهم أو جههم أحدًا ولو
كان معصم لمعص طهرًا هب أن من الهدى قبل ابدانه و لم يستو
مثلا فامس على حق من من هدى في من لا قدره وأن سلت دانه
هداه الصنيل لا جمع من خلقوا ذبوا ولو احصوه به وبن سدهم
الديت شد لا يستقدوه منه ضعف اطفال والمطوب ديت بها أحي
قدر الناس عندي قدرهم وما يعرفون إن ربك هو أعلم من صل عن
سبله وهو أعلم بالمهتدين

قول بأهني حشية من تصوفي . وهل في تصوف ما جنى لا ملهم
وسل من ما هم عن تصوف يعرفون في من رجعوا إلى قول
فمن لهم أن في تصوف شيخا جعلته يماي . دونه لهم إلى فليس ألودا
ما حملت تموفي علمه ومهجه . وخبره رسل كنه أحي تحتها ما لله مديبه
ولا درت كما يدور الحل . إذا له ك صاف فوس الأديبه أو لا أحدث
شعناي تسمه . فتصالح على شياطين وتسحر من حان

وكم متعود بالله ما تعود الأرض منه والسماء

إذا مشى عصى الصبر وفي القلب شهوة لا تنقص ولا تزيد بالنظر إن
تكن الطرة شرارا . خرمها الله . فقد اشتعلت شهوة نار . فإذا بجدي
اطراق ومادة خوف الشرر رياء إن حي على الناس . فل يحي على الذي
لا تحي عليه خافية في الأرض ولا في السماء

و حاضرت له . فی دم

بسم الله الرحمن الرحيم

والتعالیٰ انما یستعمل فیہ ما یشاء من ذلک و ما یصلح لعلہ
 ان یتخذ من ذلک ما یشاء من ذلک و ما یصلح لعلہ
 ان یتخذ من ذلک ما یشاء من ذلک و ما یصلح لعلہ
 ان یتخذ من ذلک ما یشاء من ذلک و ما یصلح لعلہ

۱۔ حیدرآباد، وائس راج، ۱۸۷۷ء، ۱۲۰ صفحہ

۱۰۰ -

مجلسه اول

لا يبرأ منكم الا بغيره

١٥٠

وہ - - - - -

وہ کہتا ہے کہ میں نے اپنے رب سے کہا کہ اگر میں نے
تو تجھے پہنچاؤں گا تو میری رضا ہو جائے گی اور اگر نہیں
پہنچاؤں گا تو میری رضا ہو جائے گی۔

اے ایک احسن میں مکمل معک

وَمِنْ بَصَرٍ نَعَمَهُ لَعْنَتُ

وہی ادا ہے . ہاں صدقہ

$$1 \text{ } \frac{1}{2} \text{ } \frac{3}{4} \text{ } \frac{5}{8} \text{ } \frac{7}{16} \text{ } \frac{9}{32} \text{ } \frac{11}{64} \text{ } \frac{13}{128} \text{ } \frac{15}{256} \text{ } \frac{17}{512} \text{ } \frac{19}{1024} \text{ } \frac{21}{2048} \text{ } \frac{23}{4096} \text{ } \frac{25}{8192} \text{ } \frac{27}{16384} \text{ } \frac{29}{32768} \text{ } \frac{31}{65536} \text{ } \frac{33}{131072} \text{ } \frac{35}{262144} \text{ } \frac{37}{524288} \text{ } \frac{39}{1048576} \text{ } \frac{41}{2097152} \text{ } \frac{43}{4194304} \text{ } \frac{45}{8388608} \text{ } \frac{47}{16777216} \text{ } \frac{49}{33554432} \text{ } \frac{51}{67108864} \text{ } \frac{53}{134217728} \text{ } \frac{55}{268435456} \text{ } \frac{57}{536870912} \text{ } \frac{59}{1073741824} \text{ } \frac{61}{2147483648} \text{ } \frac{63}{4294967296} \text{ } \frac{65}{8589934592} \text{ } \frac{67}{17179869184} \text{ } \frac{69}{34359738368} \text{ } \frac{71}{68719476736} \text{ } \frac{73}{137438953472} \text{ } \frac{75}{274877906944} \text{ } \frac{77}{549755813888} \text{ } \frac{79}{1099511627776} \text{ } \frac{81}{2199023255552} \text{ } \frac{83}{4398046511104} \text{ } \frac{85}{8796093022208} \text{ } \frac{87}{17592186044416} \text{ } \frac{89}{35184372088832} \text{ } \frac{91}{70368744177664} \text{ } \frac{93}{140737488355328} \text{ } \frac{95}{281474976710656} \text{ } \frac{97}{562949953421312} \text{ } \frac{99}{1125899906842624} \text{ } \frac{101}{2251799813685248} \text{ } \frac{103}{4503599627370496} \text{ } \frac{105}{9007199254740992} \text{ } \frac{107}{18014398509481984} \text{ } \frac{109}{36028797018963968} \text{ } \frac{111}{72057594037927936} \text{ } \frac{113}{144115188075855872} \text{ } \frac{115}{288230376151711744} \text{ } \frac{117}{576460752303423488} \text{ } \frac{119}{1152921504606846976} \text{ } \frac{121}{2305843009213693952} \text{ } \frac{123}{4611686018427387904} \text{ } \frac{125}{9223372036854775808} \text{ } \frac{127}{18446744073709551616} \text{ } \frac{129}{36893488147419103232} \text{ } \frac{131}{73786976294838206464} \text{ } \frac{133}{147573952589676412928} \text{ } \frac{135}{295147905179352825856} \text{ } \frac{137}{590295810358705651712} \text{ } \frac{139}{1180591620717411303424} \text{ } \frac{141}{2361183241434822606848} \text{ } \frac{143}{4722366482869645213696} \text{ } \frac{145}{9444732965739290427392} \text{ } \frac{147}{18889465931478580854784} \text{ } \frac{149}{37778931862957161709568} \text{ } \frac{151}{75557863725914323419136} \text{ } \frac{153}{151115727451828646838272} \text{ } \frac{155}{302231454903657293676544} \text{ } \frac{157}{604462909807314587353088} \text{ } \frac{159}{1208925819614629174706176} \text{ } \frac{161}{2417851639229258349412352} \text{ } \frac{163}{4835703278458516698824704} \text{ } \frac{165}{9671406556917033397649408} \text{ } \frac{167}{19342813113834066795298816} \text{ } \frac{169}{38685626227668133590597632} \text{ } \frac{171}{77371252455336267181195264} \text{ } \frac{173}{154742504910672534362390528} \text{ } \frac{175}{309485009821345068724781056} \text{ } \frac{177}{618970019642690137449562112} \text{ } \frac{179}{1237940039285380274899124224} \text{ } \frac{181}{2475880078570760549798248448} \text{ } \frac{183}{4951760157141521099596496896} \text{ } \frac{185}{9903520314283042199192993792} \text{ } \frac{187}{19807040628566084398385987584} \text{ } \frac{189}{39614081257132168796771975168} \text{ } \frac{191}{79228162514264337593543950336} \text{ } \frac{193}{158456325028528675187087900672} \text{ } \frac{195}{316912650057057350374175801344} \text{ } \frac{197}{633825300114114700748351602688} \text{ } \frac{199}{1267650600228229401496703205376} \text{ } \frac{201}{2535301200456458802993406410752} \text{ } \frac{203}{5070602400912917605986812821504} \text{ } \frac{205}{10141204801825835211973625643008} \text{ } \frac{207}{20282409603651670423947251286016} \text{ } \frac{209}{40564819207303340847894502572032} \text{ } \frac{211}{81129638414606681695789005144064} \text{ } \frac{213}{162259276829213363391578010288128} \text{ } \frac{215}{324518553658426726783156020576256} \text{ } \frac{217}{649037107316853453566312041152512} \text{ } \frac{219}{1298074214633706907132624082305024} \text{ } \frac{221}{2596148429267413814265248164610048} \text{ } \frac{223}{5192296858534827628530496329220096} \text{ } \frac{225}{10384593717069655257060992658440192} \text{ } \frac{227}{20769187434139310514121985316880384} \text{ } \frac{229}{41538374868278621028243970633760768} \text{ } \frac{231}{83076749736557242056487941267521536} \text{ } \frac{233}{166153499473114484112975882535043072} \text{ } \frac{235}{332306998946228968225951765070086144} \text{ } \frac{237}{664613997892457936451903530140172288} \text{ } \frac{239}{1329227995784915872903807060280344576} \text{ } \frac{241}{2658455991569831745807614120560689152} \text{ } \frac{243}{5316911983139663491615228241121378304} \text{ } \frac{245}{10633823966279326983230456482242756608} \text{ } \frac{247}{21267647932558653966460912964485513216} \text{ } \frac{249}{42535295865117307932921825928971026432} \text{ } \frac{251}{85070591730234615865843651857942052864} \text{ } \frac{253}{170141183460469231731687303715884105728} \text{ } \frac{255}{340282366920938463463374607431768211456} \text{ } \frac{257}{680564733841876926926749214863536422912} \text{ } \frac{$$

... في كتابي من ...

سکتی اکبر، جو شکر، و قمع بالود سے و لا

- صدق

قنی و ص صاوا قریب

وہا تہ شکر دو سکت

ولا ارا فی ہذا الامامہ سے یہ ان سے بہت ہی بچتا ہے
انہما معا علیہ وسکت کمال ہیں کہتے لا ہر ان کہتے ہیں وہ
وہا تہ شکر سے ا قاتلہ جلدی اہل بیت (۱۱)

شکر اہل بیت یاں اہل بیت ان اکرمین ک... وحدت وک مہمہ
المصطفیٰ علیہ السلام، من شکرہ نہ جہ... وہ جلا صحت ان
کرہ، وں ذکر امامہ، وں شجر فی ہذا ولی ملان و... شکر اہل
من صاواہ الناس بعد ربک الا یحییٰ لی ان اقرب ہما

لا اظہر لی ابیک حاجۃ کشف تجرب فی غلبہا
ما احدث یا اخی لقد سمعت شجر بقول عن ساس اہم

ظہروا عصر فی قدمہ وامری شکر فی ہر ہما مظاہر

ان شجرہ ساس اہل بیت، وں اظہر من ہاں

لا اظہر لی ابیک حاجۃ کشف تجرب فی غلبہا

اب یارب من ولایہ نصیب

ظہروا عصر فی قدمہ وامری شکر فی ہر ہما مظاہر
وانہ اعم بما کتبتم

قلهم ولهم كنز لهم ذهب الذي انصى لهم وليداهم من بعد خوفهم أما
 وله عموما ما شاءت لهم . أهواءهم هير علم . أن كب الصوفه عن هامش
 الحياه ينظر . هذا جاء أمر الله . سلبوا بما كانوا ينكرون . وبدا لهم من
 الله ما لم يكونوا يحسبون . وعرفوا . أن وعد الله حق . ولقد كذبوا في
 ربور من بعد الذكر أن الأرض . ثنها عبادي الصالحين . فاصبر إلى
 آفامهم . وفي السكر يا أحي . ليس ركب الصوفه المبطل . ركب
 دوى العباءم والدي . والمساح تلعب الأرض طولاً . من ركب دوى القلوب
 أبواب الصائر . أولئك الذين هدى الله . فاعرض عنهم . انظر . إلى امتطرون
 . وانشأمت أهواءهم من عد الذي جاءك من المم ما لك من الله من ولى ولا
 نصير . ولا يستجيبك الذين لا يوفون .

كانى شحى هو يد . شلال ما عاب عن حباله . حكم
 مدد لي في مرآتك صوره لإمام . فاحجب ملاحظ وراءها . واحتق
 شخصتي في شام الكلام !

من المبدأ صوره من شجر . ما ح . ذلك إلا بما علينا الغزالي فهو
 روح حسي . وإن سكن الأنماط أقرالى . هو لاه ما طوى لسان . ولولا
 معناه . عات عن المعنى . ذلك الذى مسح بروحى في مجالى السماء . فاليوم
 أنظر بعينه ما أرى . واستوحى من نفسه ما فيه لى شفاء . وتأخذ
 روحى من وجه . كما يبرج البحر الماء . فنظمو عن . صانه كائن لا يطبقها
 غير لأفوه . فطرة منها . إلى ما عن العالمين عاء

يا أحي كتابى هوى العرائى سواء . شيخنا وإماما جراه الله عنا
 حبر البحر .

وأن يا شحى ما حدث عن نصبت بعد . ماذا كان من أمرك بعد

الاهاء من دروس امر الى بعداد وشجوصك الى الاندلس ؟

- كان امرى بها ما عرفه . فيما كنت أبعث لك به من خطابات بين
 ابيه واليه . وإن كنت كتبت عنك إدارا من أشبه . أردت مصراحتك
 بها حذر أن أبعث معي . و إنما لو كنت أعلم أن إيسر أكل بها معي يدعى
 لاشر كنت وسكني . صا حاك الآن . بعد ما أكلت عمارا . بعد
 انما . رجعت الى الاندلس . حتى شدة . ما ريت سده . كنت تات
 ولا أدري . و منى من سب . و اناس لا يدرون .

ورب كنت لمن من جموعه

ورب كبير لدمع غير كنت

كنت أقول انما

حت على القلى عر ضاله

فى لاهل دأله من من

ثم أبعث . و انما من من طلع . و هل فى دك من
 عمت ؟

لا عروين قو لى . أجا العلا

فى دأله من من لى حاد

قاله كالم . ر مع كل ما

هو دوس . و يحط ما هو راد

و أن من المرى . حاله . دتنى عه ار دادوا انما ؟

و ان من قه دأله . و انما . و حادى يصح بها

دعنى صرأ نعل الخمر عقتك

حانتك عد طوال الأ من دسك !

حديث اقبل لا تعمل على عدوانا معي حق

فمن سكن القلوب كمن قلبي

ولا كات ادن منك املوت ا

أحس قد اسفل قلبي في انه هوى وعراما ، وأصحت في الله آماني
أكثر من أن يطيعها احتمالي ، فب

أرى مني حرق في أمار

يقصر دون مدع مني

ومن لا يصاوعني رجل

ومني لا يامن ماني

صدا ، من امرى صبرا ، وارض بما أحرأ عبيك لعدو ، اذا قص
الله من لدنه أمرا ، فاس من حنة ومن من مقر ومن صبر على حكم الله
أرضي المولى وصر ، واسوف عطيتك ربك فصرى ، واب على حلال
فيك عرفتها ، ودم على كرم صفات ، واسث من عرفاه الذي

له ، منب على بهاع

اد لبران القس لعماع

و ، ان أكثر اعمال مالا

والكل كان أحبه در ع

ان سوية همد أحسن ما فدت عما فدت عن

فني كان عدت الروح لا عن عصاة

ولعكر كبرا أن يقال ، كبر

لحمه ان انعم والحق ، مدامك شهداني من ربك ، لمن يجب ويهضفي

والآن . دعى أسائلث باب العرق . فقد تشعب الحديث ساحتي أساس
أمر آذال عدى . إلى أين يا أحي . أمهر قصد . أم أب بها من
هاريين حسب ؟ أين سلقى عصاك ؟

— بمكة استقر بها السوى

— مكة أمكة قصد ؟

— وماء في ذلك كما وجه العجب أين سمر على مسلم ان قصد أول
ب وضع ساس سى مكة ما ركا وهدى للعالمين ؟

— ثم يسكن الله عزراى لما طمعت إلهى اقد بعثت إلى ملك باب العرق
الهاء كتاب لى بمكة حاجه . وكب لا أحد رسولى "ها" فإذا به بين
يدس حاه . حاه

إذا أين الله فى ساحة

ألك الحاج بها ركض

— وهاء الله فى بابى يا أحي اسب أماءك فى مكة من أب .

— كرت قد كنت شجعا رساه . أمأله بها أشياء وانث حاء
أعكر كيف أوصها الله . فإذا بالسما أرسلتلك لتسكون البر .

مادلاك على الله عزير . فهو اللعان لما يريد عرف صديق وعسل وجب
سود بر سول من عسل . عزير عليه ما أوردت . حرص علك بشرود
رحم . بن أن أحوك . فيما شذ قرى . هاب رساتك ساءلها من أورد
— وكى أرى ما ان العرق . أين يقيم الإمام بمكة ؟ أهد حرج
اللهاء امزلة كما تعلم .

— لئن جهلت له بمكة مكانا . يجمع يسارنا .

— صدقت والله بالغ أمره . ما كان لى أن أحمل لذك هما ولكن خبرى

يا حي يا ناسي حواء . سمعت به في الغرلى . وهل سيكون البرد
دريه أو مرس . أم لك في لسيه اذ بعور . عر مصر ضربقا ؟

... من به عليك مره حي فقد اعترفت عدا عرع من فريضة الخج
أل راجل الى الاكثريه . لأحمر اذ ورس الطوط من ذلك العالم الهند
الكه . يا حي مصر في العود صربي . فأن مستطع أن أعود اياك
لخو سبب شده به .

أشكره في سراج حواء في ناسي أو ...
... من به عليك مره حي فقد اعترفت عدا عرع من فريضة الخج

... من به عليك مره حي فقد اعترفت عدا عرع من فريضة الخج

... من به عليك مره حي فقد اعترفت عدا عرع من فريضة الخج

... من به عليك مره حي فقد اعترفت عدا عرع من فريضة الخج

... من به عليك مره حي فقد اعترفت عدا عرع من فريضة الخج

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

الفصل الرابع

في البرية ..

كمه الخجاج به وظلمته فيه الموقف . وجردت أعين عن . ما
ثقت ثوب هراهر . واصطفى سوب السماء . ساق حفاف . تدعو
ولبي . اسك اللهم اسك . فاعين أرجو . منك من قدسه السلام .
ورباب الأرض تحت أقدام الحجر من . وكل شيء تأثرت بالموقف . فحدث
سكى . ثم دعه لكانها أحد . ولا شعر . من الحجر من . وهن لشعر
دنى . من أمور الدنيا أو . إلى عواويلها . من كل شعور . مع فطر السموات
والأرض . فقد كانت القلوب عارقه في بحر من دمعها . ثم تسعر بها
الأحساد . كانت العلوب سكى . فستجبت الدمع لدمع . وحافظ دموع
البارى . بدمع البارى . بدمع المسعفين الله . أحد هذا الدمع يحافظ
معه كله . فجعل وحده أعين من قلوب حجاج بيت الله . وإذا باللوب
فست يحقق ... ليك اللهم ليك . وإذا أحساد المؤمنين الذين المرصوص
أحبات قدام تذكر دموع مسكى . حتى لسكاد هي في دوت من . موع
وحسرات .. ثم تأتي رحمة الله وقد كرم بأن . رحمة الله قريب من
المحسنين . وأن هاهنا يعبر الدرب . ويتعبد الله من الناس . وإذا بالأنصار
قد ارتفعت لحدود العرش . في صورة الكعبة . بيت الله العتيق . ورفع
الأيدي . وبسج عرفات . وتنظر القلوب نحو السماء . وتجدد بين الكعبة
أنصار الحجر من .. فبواب هذا البيت يعبر الدروب جميعاً .

رمت الأنصار . واتجهت الأنظار . حاشعة تملأ بحجرها نور قد أشرق

فأفصح . وبيدك أيتها الأضداد احشعي . تحللك لدمع من عطة وإعتبار .
أفصح من حشيه الله . أفصح من حذية أو حد لمبار . سكم المكعبة
المكعبة . بيت الله لعيق .

ثبات الطيعة تنكي وكان لغير يكون . وما تطعت عبوهم إلى السماء
ذكر . فوه تعالى . ففتح أبواب السماء . فسروا أيها بأرو حهم ثم صاح
صاح . فقام . وقال . يا أيها الذين آمنوا استجبوا لدعوتهم . . . ربا
اعملوا ولا حولا ولا قوة إلا بالله . لا تخفوا . ولا تخفوا في قلوبكم . ولا تخفوا
آمنوا . يا أيها الذين آمنوا . ثم دوت الأرحام بدعوتهم إذ يحضرون
و ربا قبل ما إيك أنت السميع العليم . . . وكان الله أكرم من أن يبد
سؤطه . فسجد هو . . . أن لا أضع عن عامس منكم من ذكر
أو أن .

... ثم أخذوا يفتشون من عرفات . . . ثم سعى بين أيديهم وبأيمانهم
يقولون ربا أنتم لنا نور . . .

إنهت مناسك الحج وحاء دور قوله تعالى . فذكروا الله كبركم أنتم .
فتعال بنا نبحث عن ابن العربي هناك . لقد سعى وطاف ولي فكانت له
دعوه مع الداعين . وكانت له دمه في الماكين . وأحيا أصد له نور
يمشي به في الأرض ! أحد نوره بجدر من عرفات . ثم تقف فيبأن أحد
الس شت . ليصفي في سبله بعد ذلك السكرت الوفقات . وفي كل وقفه
يكون لسؤال نفسه ما يعبر . ويكون الجواب عنه من غير اختلاف .
فعار ما تقف مع ابن العربي لدى هذا الشيخ . وستمع إلى السؤال المسكر
والجواب المعاند .

السلام عليك يا أبا

وعليك ، من السلام

هو رَأب حجة الإسلام .

تعي لعمري ؟

ما عذب سواء

لم تره غسق .

ولكن قد مضى معي من أعمى في عرس ، مكرين ، عن أعمى
السرايا من ذا عمري ، لم يبق محار أو الإصلاح . ولسان شعاعه
عن أن يديا إلى شمس "أدنى" حب من أدي حطاد حتى صار منه نحد

السلام عليك يا محمد

وعليك يا من السلام

أنت من أعمى إلى من عده من حزن ، يقولون مكره هو . لكن لم
أره كل ما عتاني من أحقاد هو ، يقول له "فدال

ظلت يديا من حمية عذمو

وعد تحمر من يا حبيبي سوي نسل

فأب جهدين لا أزال مساندا

فأب لم أعط الصبيح فاستعز

فهاه من نال طنة قد أجز فيه بقينا بعدى عن سؤا

يقولون أدنى "لعمري" فربطه الحبح معا ، ولكنه كان عن الناس

بمهر . فلم يحدث مخلوقا ، ولم يحدث أنه إنسان كان يتواري عن الأعين

حتى ما شعر به ما لا قلقلون ، وحتى أوثق ما كادو يعرفونه .

— ولم؟

لقد تعبير وأعزى شكله سدين . إرصاد جسمه نحافه ، ووجهه
شعوره ، وعازت عيناه ، في مطرب ومما ، حين اليك أهما الارياض .
ورغموا حبيبه في بياض القمر ، حتى لا يتناك من رآه أن فان : ما هذا
سور نشر ، إن هذا إلا ملك كريم . . إن سار عظم من بصره : في حيوة
كان عن العالمين في شعب ، وقد طرح رأس الامام ثوب سواده ، واشتعل
شدأ ، وأخذت لحية تعرف طريق صدره ، وقد ايهضت منها المسالك !

— نعمت للامام كف شاب . وقد رأيت آثر ما رأسه . هذا : غير
بعد . وكان في مثل سواد الليل شعره .

— كذلك فعلت بالرحمن النوار به . فقد قطع الامام في عام امور
أشواطاً وأحبالاً ، وكذلك أماله حين عتوب . . وما لا يرى ، وغير
ما يصير يصرون

— صدقت ودا المصطفى عليه السلام يقول : من اعلم كهينة امكنون
لا يعلمه إلا العالمون بالله تعالى . . لقد فتح الله عين قلب الإمام ، فأصبح
بصير بفؤاده . ما كذب لمؤاد ما رأى . . فبصر عليه في الشيب من
عجب . لقد رأى من آيات ربه الكبرى : وأم بقى سيد البشر :
شيئتي هو ! .

— لم بعد شكل امامك من تعرف . شد ما وددت لو أسعدتني
ببقية لطروف

— فداي يا عماد ، عن واحد من لقوه .

— أنرى ديت الرجل الربعة ، يعيش موليا وجهه السكينة ؟

نعم أراه .

- أسرع أنت وأنته ، فعتده عن العرالى كاعوب - حبر .

أى ، عرالى الرحمن ؟

نعم . وما حدثت ، من حديث ، هو وشن من حته اسيفت .

تحية من عند الله مريكة طيه

وعليك ما ولدت اسلام

- يقولون فد قال - عه م دى ؟

- نعم !

أرجع ذلك بعيد ؟

بل أمرى القريب

- وأين ؟

- هاتى البيت العتيق . ارده فى عملة عن الناس كانوا ياما

وكنت ساهر الجهر بالست . بدت أن أقوم ليلتى هويب فأكرمى

الله ولقيت العرالى .

- وحادثته ؟

نعم ولا !

- وكيف ؟

إن شئت بالحديث الكلام . هناك نلتنا لم يد . وإن أردت بالحديث
معناه . هناك ما كان يد . قرأت في روحه أشياء وطلعت على آياته بالخبر .
عرفت من مدل أوصافه ، تبدل أحواله ! ومن هواله أتاني حديث السهر .
وتم السحور على جوع أحماء عن العيون فطهر . ما طنى بالرجل إلا مضت
عماه في الطوى ليال . وما طنى بحدنه قد دق العمص إلا لئاما . وتقول
طرايه أشياء . فظرة مها تحدثك بمحسه . وأخرى تدع سر من عشق !
وتدوب نائلة في براصع وانكسار . وتقطر أبرة تدوب دمع لا يطوق النار

وق فؤاد المحب . حوى

أحر نار الجحيم أبردها .

رأيت وقد استلم العفة . صبر لا يدري أبا رص هو أم باسماء . فعلت
أن الرحمن إنما صلاه وسكك ونجاهه رب العالمين . وسمعت به يحبر . رب
توفني مسلما والحقني بالصالحين . تحت أن كل ما باليت به من على
ديانة !

ورأيت ساجدا . خلج كأل السكران معه محمد . وكأني بهاب إدراك تقول
وواحد واقرب . !

وما سمع حلت أن الملائكة . يحون عليه من كل باب . . سلام عليكم
بما صبرتم فمعهم عهدي لدر .

وحين نلت أقدت بحره أمشي على السجاء . فرفع رأسه إلى . والتفت
عيانا . فتجادف فلانا . وشمرت بحره بما يشعر به المؤمن نحو أخيه في الله ،
ذلك الشعور الحيو ابنى لا تحيط به العاراب . ولا يعرفه إلا من ذاق
معرف . أهو نشوة في الله . أهو سكر حلا من حمر الزمان ؟ أم هو راحة
حلو من رويح الحبه حيث ندى الأحباب في الله . فن فيه ناي ما شئت

ولكن أعداه عن دنيا الناس وكلامهم . وما في لفظهم من سخر
وما في معناتهم من فتور . وتمش في بحر الكلام دونه عن حال

في فصل رسول الله ليس له

حد فيعرف عنه باطن نعم !

كنت أهر يا بني ، فيسألفظ دمعى ، وقد عمرتني شبه لجة من نور ، يشع
بها على لعرالى . ذلك النور الذى جعله الله لمن اصطفى من عباده المخلصين
ذلك النور الذى كذب به قوم حين سمعوا به فأتوا بطبوعه عند من جعل
الله ورعهم يسمي بين أيديهم فهم يمشون به في الناس فلم يروا نوراً ولم ياصبوا
فانقدوا على أعقابهم حاسرين . ذلك النور الذى قد حسوا أن هؤلاء لمصطفين
يصيئون كما يصي المصباح ، أو يتوهجون كما تتوهج في ظلام الليل شعلة
فما رأوا بشراً لا شعلة بين أيديهم ، ولا عياء تمنى أمامهم ، هربوا وكذبوا
وما أدروا أنهم ، ما قدروا الله حق قدره . فليس نوراً جعله الله لمن أحب
شأنه شأن ما عرف الناس من نور . من نور هؤلاء في القلب لا في الجسد .
ونور القلب لا تبصره العين ، فإن كنت عين ما رأيت ما كذب الفؤاد
ما رأى ، فاعلم لا نعى الأعمار ولكن نعى القلوب التى في الصدور . .
وقد جعل الله على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ، فراحوا يتسبون ذلك النور
في توهج كنوهم المصباح . أو إصاء شعلة نيل ... ساء ما يحكمون !
لا تعجب من حديثي يا بني ، فمد ليال ، كان لى بشأن ذلك النور مع
قوم حديث . قالوا . إن نوراً تدعونه ، هو عجركم إن أردتم أن تثبوه .
وكيف تثبتون . ما لا تراه لعيون ؟ ألم تسموه نوراً ، فكيف يكون نوراً
يبصر به وهو لا يرى فكنت عن جواب . قالوا عجرت . قل نعم . الله
شم ذرهم في حوصهم بلعون . . ما لى . ومن حتم الله على سمعه وقلبه عشاوة
إن مرآة قلوب هؤلاء . قد أصدأ بها الشهوات . فلا عجب أن لم تنعكس على

صفحتها أنوار الصالحين ومن لم يحسن الله له نوراً مما له من نور ، ان نور الصوفية ، اشراق . . ولكن بأي القوم الا أن يحمدوا ، حرماً ، يرون له دحناً ، به عمل وحمود "سار يستدلون" ويريدون أن يكون النور لدى يسعى بين أيدي الصالحين ، ير طيات انظر ، اذا ما كانت الطليات . بعضها فوق بعض وما عروا أن نور آدك شنه . وهدي صفاته ، اي يكون سعيه بين أيدي أعجبه . بأن يرشدكم الى طريق الخير وينير لهم ظلام الشكوك ، حتى تتحدوا مع الله سبيلاً فهو ظلام الجهل ، وهو نور المعرفة واليقين والإيمان ، ذلك الذي جعله الله لمن أحب من عباده واصطفى . فإن تعجب فأعجب لما يدعيه المسكرون لذلك النور . من أن عدم انقاره على الله ، هي دين العجرا وأن الإشارات هنا ما فيها عما افهم كانوا يدرون . أن اعجز عن اثباته لمن جعل الله على قلوبهم أكنه أن يعفوه . هو دليل قوته وعجازه . يدى أولئك الذين هم نور الله ينظرون (١) ومن لم يحسن الله له نوراً مما له من نور ، فان عمر هؤلاء عن أن يروا الشيء ، فليتهم اكتفوا بأن يروا آيده . يستدلوا بها على ما هم له مسكرون ، ولكنهم ان (يروا كل آية لا يؤمنوا بها) فليس (للقوم) عند هؤلاء المسكرين من نور ولا دوق ، ولا حال (وما لهم بذلك من علم) ان يظنوا الا طرأ وما هم عسابقين ! .

يا من نور صحتي واحد من هؤلاء . ووقف معي كما وقعت أمس مع (الحرالي) لما رأى ما رأيت ولا سمع ما سمعت ولا أحس ما به أحسست
فقلت

ان أرى وهواذى لفس يكسبي

نورا يحف به الإجلال والعظم

(١) حديث شريف . انعوا فرائسه المؤمن فيه ينظر بنور الله

أرى حلالاً أرى بوراً، أرى ملكاً

أرى محبباً يحبنا وينصم

لسحر من ولاء، الهدم لك طائف من الشيطان وكر ما أرى إلا دشر اصعيفا
 لا حول له ولا قوة، ولا نور، أظن كرك ناسي أن الك من لصالحين، وأعصك
 أن تكون من الخاطئين، وأقول لك، إذا جمعتك ذنوبك ما دامثال هؤلاء
 ثبتت، يثبت على الحق المدين، وذكر قوله تعالى: عنكم أنفسكم لا نصركم
 من صل إذا هتديتم، ثم قول عنهم فما أتت بلوم، فسدصروا ويصرون،
 وأنتكم لا تهتدون، ولكن من له امرئ في قلبك، مبررة من ذنوب معرف، لا من
 حرم فاحرف، ومن يقلب على عقبه فليس يصراً الله شئت وسجرت الله
 لشاكرين، مال كلام الشبح من نفس العاصي أن يكر ماله، وصادف هو
 في فؤاده، فأخذ يمسح بيده عن عيبه دمة، كانت العصاة والشيخ، أبلغ جواباً
 وما كان أن يكر يقص في محبة لشيخه وإمامه، امرأ إلى، نحو حواء إلى مزمار
 بيان، ولكن كأن الله سبحانه قد بعث صفاتاً في هاهنا اللحنه بدمع الشيخ
 الخليل، ليقتص عليه ما شئت به فؤاده، ويرثه إيماناً على إيمان، ويظرد
 عن يابه وساو من ما عسى أن يسمعه يوماً، من جاهل، أقدار الرجال
 ولا نقيم وزن امرأ إلى عبر أمداد وأمثال، والمثبهين بالرجال إن لم يكونوا
 مثلهم، لقد أكرمهم الله إله، وسدد دونه باب الدريعة، وإن يريدوا أن
 يحدعوك فإن ذلك الله هو الذي أمدك نصره والمؤمنين،

والآن أرى، نعم ألقاه؟ ما حبر مني بعد، عن طريق فيه ساء

من هنا، ونفس أمدك في هذا، المبرية سر عن ركك الله

أق ا العرفى لثربه بنقصها من أطرافها . فطاف به السر في أرض
حره . لا طل فيه ولا ثمر ولا ماء حتى أخذ منه الشعب ومان منه الماء .
فقال على ما يحمل من قليل الثمرات . يند رمعه عصبها . ويحزن العين
الأحر سر عساه أن يطول . ثم يأخذ شربه فما حمل من ماء . وبه أخذ
أن يصب منه معيه مائه . وفي أحد الناس بعث الله قطرة الأولى -
من الدويبة على أعنابها . وقد بدت عن ثمره . صورته مرعاه في دن
المرء الذي يتم عن حب ثمره بعد احتار لإمام ثرية لخداه . حتى
لا يكون به مؤنس وبها . في أرض وسماء . ومن سمعهم كرسه . لا يؤوده
حفظ ما هو من العظيم . فأخذ من الدويبة كانوا قد رأوا حلال سيرهم
جد الناس بصرت في الأرض ؟ قال فقل لهم وقد رمى بيده صوت الأذن
أعد هناك فاطر . أتري ذي القضة تحرك ولا تكاد من ؟

أحسن التكاد أها . فهي شرم من رايك أيبدا ؟

لم يدر من هو . وبن رأيه مدعاه . رجلا لا ككل الرجال عرب
الادلوا . هيب العدمه . حزين الماطر . بأحلك حمية حين تلقاه . فما يكلم
بلا حين يسم . أشعسا عنه إذ رأياه . وقلنا الله عاه من . صلته
عن أطرين حظه . فله عايه بقره السلام . وبن أن كل راي العرف
صاحبه البناء

وماذا أحاب ؟

شمة ما دهشما حين قدم الب رطبا جده . ما درينا من أن أتى به وجاء ؟
دقاه فوجدنا له طعما غير ما نعرف من ثمار البادية . في الثمره شمع وري .
وهي عذام ل أراد وكعبة . خير الأمر . فبدأمنا من حسنا أناسه منه

وقضى لنا حاجة في النفس . من طئنا أساس نفسي به حاجات ' فعرفنا أنها
 بإراء إنسان لا كمثل البشر . فيه من ربه سر ، في أفعاله قد ظهر وقد
 لمس الرجل حيرتنا فأنسم ، نحننا العظام قد أحديسني بوجهه وادته إبتسامه
 حللا اقربا سألناه عما قدمه لنا أني له هدا ؟ ما رادعي أن انذسم وقال
 . هو من عند الله . ثم اصرف عنا ، وقد أحديسني بشعر شعوره عرب
 أصفته عدا قدسية الرجل ' حتى ما استطعت أن عود إلى ظهور الإن
 . لا عد أن إحتجب الرجل عنا فكانه المعنى لمن قال .

وإذا المظي بنا بلغن محمدا

فصهور هي على الرجال حرام !

ما أن سمع أن العربي هدا من الإعراف حتى صاح وقد اهترطرب
 وحدته . هو ورب الدت ' ثم انطلق صوب البرية لا يلوي على شيء . إلى
 حيث البعطة المنحركة .

..... يا سيدي وإمامي نختمني وسلامي . قالها ابن العربي وقد أساء
 فرجه بقاء شبحه نعمة وعناء .

كست أنتظر يا ابن العربي .

أكل شيخي في انتظار ؟

أجل .

— من أدراك هدا ؟

— نبأى العليم الخبير .

فاسكب أن العربي على يدي شبحه يشبعهما ثما ويقول . صدقت يا إمامي
 ما كان لي أن أحهل ذلك عليك ليشي اعطت بما أدب به الخضر فتاه

(فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً) ١

.. (ربما لا أتحدثكم بسينما أو أخطأ) فلن أؤاخذكم بما نسيت
أو أرفقت من أمركم عسر آ. وإن يكن أدب المرء مع شيخه ، ما قد عرفت .
لقد كنت أعرف بهذا الله مكانك وأعلم أنك تقصدني ولكن تركت
تعب في لقائي لحاجة في نفس يعقوب فصاها كنت أريد والله شاء أن
تلقى ذلك الشيخ الذي حدثت في "بيت (١)" عن قول لقائه بركة لك أردت
ألا أحرملك منها. فقد مهدني في نفسك ودمر لروحك سبل لقائي . فهو شيخ
له درجته عند ربه ، وهو "عند ذي العرش مبكّر" وكلام روحه حاحه إلى
مريد قوه من روحه فأمدك الله بها منه وبدا اصححت الآن أهلاً لأن
تقن مني وتستفيد مما ألقى عليك وأحدثك به . ولربما حثيت عليك وانتيتني
أول مرة . دون أن يمرّ عليه . ان سوف بما أحدث به وإن كنت قد اعترفت
ألا اعطيك إلا بقدر المتسأل الشيخ اسمه ٢

.. ما سأله يا شيخني

.. انه لشيخ العاقل (محمد عبده) فاحفظ له يا بني ذلك الفصل ١

.. سادكر لفصل لأهله وسأشيد دائماً بذكره عبدة لآلى الألباب
وذكرى (لم كان به قلب أو التي السمع وهو شهيد)

.. والآن : ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات لي أهلها

فعلم ابن العربي ما يحبه شيخه بهذا ودون ان يستعرب من أمر المكاشفة
الثانية ما أسفر به أول مرة اخرج خطاب (صاحبنا) من غير ان يدس
بكلمه وأعطاه العرالى

ثم فاجأه الامام المعجزة الثالثة. ادسرعان ما مديده في جيبه مواجر منه ورق فمطويا
 - أطلع فتأى شوقي وسلاى ولى له ذلك رد خطابة فقدأ حته إلى ما سأل.
 ثم تلاول ان العرفى وقد سمر مكانه ما أحوذا فخص الشيخ لدى يؤاياه الله من لدنه
 عيا. ذلك الورق لدى أحرجه من جيبه فدا هو خطاب قد عنون بأسمه وصاحبناه
 .. قل له يا ابن العربى ان شيخك ينتظرك هاهنا فى مكة . وقد بعث
 الملك الراد روى ليل سروده به ان سمرك - أودعه ذلك الخطاب - فترودوا
 ان حير الراد القوى . قد ان لعرب يده . وأجر خطاب من امرالى .
 رمش . وأودعه صدره . ثم وقف سبهما . نظر الى الإمام ويتأمله .
 لقد عذب به الذكرى الى الورا . الى بعداد . هاهو الإمام الجليل
 يصعد الحلقة للدرس وهامى نحو . أربعة عمارة من أكابر الاسس وأفاضلهم
 يأخذون عنه العلم (١) . ثم تحنى الصورة الماعية - عالم لأمن - لحن
 بحبا صورة أخرى - لراهد اليوم - وهو واقف أمامه فى البرية (٢) بيده
 عكازة وعلى عاتقه ركوة . فيثور فى نفسه بمزال يود أن يواجه به شيخه
 ولكن يمنعه من ذلك حياؤه منه . ولما كانت به خشية أن يكره شجعه قد
 طامع هذا السؤال من نفسه . وعنه كما علم من قبل غيره . ثم يتحدث
 من كلام .

يا شيخى وإمامى (٣) أليس تدرس اعم بعداد حير من هذا ؟
 وأومع وجه الإمام ونظر له شذرا وقال
 (١) المتأطلع بدر السعادة فى سما الإله وحدثت شمس الوصوف
 فى مغارب الأصول

(١) عن شذرات الذهب لآبى بعداد ح ٤ ص ١٣

(٢) " " " " " (٢)

(٣) " " " " " (٣)

(٤) " " " " " (٤)

الأحوال يوم ما وأحل العرم يوم ما وأقدم فيه رجلا وأزحر عنه أخرى. لا صدق
ليرعة في طيب الآخرة نكرة. "الآن" ويحمل عليه جند الشهوة حيلة فيفتريها
عسبه فصارت شهوات الدنيا تحدي سلاسلها إلى المقام. ومنادى الإيمان
يأدى الرحيل الرحيل فلم يبق من العمر إلا قليل. وبين يديك السفر
الطويل. وجميع ما أنت فيه من العلم والعمل رياء وتخيل. فإن لم تستعد
الآن الآخرة فهي سبعة أوزن تم تقطع الآن هذه العلائق فتي تقطع؟
وهذه لك سمات الداعية وبحرم العرم على الحرب والفرار. ثم يعود
الشيطان ويقول. هذه حيلة عارضة وإياك أن تطاوعها فإنها سريرة الروايل
فإن ادعت لها وتركت هذا الأخذ العريض والشأن المنطوق الحالي من
التكدير والسعصع والأمر المسلم الصافي عن مارة الخصوم. بما
بلغت إليه نفسك ولا يسر لك المعاودة فلم أر أن ترد بين تحادب شهوات
الدنيا. ودواعي الآخرة. فربما من سنة أشهر أو طارح سنة ثمن وثمانين
واربعة وفي هذا الشهر جاور الأمر حد الاختيار إلى الاضطراب إذا
فعل الله على لسان حتى أعقل عن السريس. فسكت اجاهد نفسي أن
أدرس يوما واحدا نظير أقوي المجتهدين إلى. فكان لا ينطق لساني بكلمة
هو لا يستطيعها إلا أنه ثم أوردني هذه العلة في أسان حرناني القلب بطل معه
قوة أضمم وهرم الطعام والشراب فكان لا ينساق إلى شربة. ولا ينضم لي
قمة وتعدى إلى ضعف العوى حتى قطع الأطباء طمعهم من العلاج وقالوا
هذا امررر بالقلب. ومنه سرى إلى المزاج. فلا سبيل إليه بالعلاج إلا
بأن يروح لسر عن الهم الملم ثم لما أحسست بعجزى وسقط بالكلية
أحيلارى. التحاب إلى الله تعالى أنجاه المضطر الذي لا حيلة له فأجابني
الذى يحيب المضطر إذا دعا وسهل على قلى الاعراض عن الجاه والمال
والأهل والولد والأصحاب وأطهر عرم الخروح إلى مكة وأنا أبوى في

بمضي شهر الشام حذر آ من أن يطلع الخليفة ووجه الأصحاب على عزمي في
الامام باشام فتطعت بلطائف الحين في الخروج من بغداد على عزم ألا
أعاديها أبداً .

ان دريك الأخير ، بغداد اشجى لآ ت أدكره كأنه ما كان
الأمس

وتذكر يا شجى كيف (١) استهدف الأئمة أهل العراق كاهلهم بكن
فيهم من يجوز أن يكون الإعراض عما كنت فيه بسايب ادطروا أن
ذلك هو المص الأعل في لنين وكان ذلك منهم من أعلم ؟

وان لأذكر شجى كيف أحد من سيد طين شاك ويظهر أن

أحد من هذه (٢) . ذلك الناس في الالة . اطاب من بعد عن العراق
أن ذلك كان لاسه شعار من جهة تولاه وأما من قرب من الولاء فكان
يشهد الحاحهم في العلوى ولا يكاد على واعراض عنهم وعن إلتهب
أنى عزهم فيقولون هذا من سخون وانس له سبب الا عن أصوات أهل
الإسلام ورمزه العبر فهارت بغداد وفروا ما كان معي من مال ولم
أحرز لا قدر الكفاف وقرب الأصحاب بخصه بأن من لعراق مرصد
الصالح لكونه وقفا على المسلمين فلم أرى في لعام مالا أحده لعام اعياله
اصبح منه ثم حلت اشام وأثب من سام سدين .

الشام اذهبت الى الشام بها الإمام وكب نصك قد قصد مكة
مباشرة ؟

(١) من بعد من الصلوات

(٢) من بعد من الصلوات

بها حنة " خرجت بها من بغداد يوم كالأحرث . وقد (٢٠) دخلت
 الشام ونزلت في بيوت من سبليل لا شغل لي إلا العزلة واخوة واربعة
 ومجاهدة . اشتغل لا تركه النفس . وتهيب الاخلاق . وتصفى القلب
 بذكر الله تعالى . كما كانت حصله من غير اجتهاد . فكنت اعتكف مدة
 في مسجد دمشق . فبعد مباركة المسجد طول شهر . وأعلق بابها على نفسي .
 ثم رحلت منها إلى بيت المقدس . أنزل كل يوم الصحرة وأعلق بابها على
 نفسي . ثم تفرقت في عدة فريضة الخج والاستعداد من . كما ذكره المدينة
 و . قد رسول الله صل الله عليه وسلم . بعد الغرغرة من رياره الخليل صدوات
 الله عليه . فسرت إلى الجحار .

تلك النفس التي من مدني . وكما سعاد حتى لحظي بيتك . ذلت . فويل مام
 تسلط عليه صبرا . فمن تضرع على سبيلك الآن . أكان تدرس العلم استعداد
 حبر أم لا . ١٩

في ج . " العزى ما دمه على شجرة . سوي أن يستل يده . أكرم بها .
 من من . و . لا يجرمه من دعوات له حاله . يحد نورها أمامه
 في أحياء .

كان عروب حين ودع إلى العزى شجرة الإمام . ذهب كل في سبيل
 الله إلى البرية . وقص إلى العزى عائد إلى مكة . أشد إلى مصر وحاله
 عائدا إليها .

ي . صدق في انه صار . قد طعن في نفسه . كما ع . انه !

الفصل الخامس

يا حي

.....

.....

.....

.....

.....

يا بدى نهر الين حوى ، حى ما دار قوين عال فصح الخطب ههنا
فدس من روح ابراهيم وسر من سرار بؤله ، كدت ماحطه يد ، سكر
سطارته ابوار اسماء ! حىنى يا احنى ، ما كان شعورك بى اعطيتك ؟
— لقد

دنا مى تناول خطانا

أحدث راحتى له حلالا

فجملت الكتاب فى صدرى ، وفملت عنه الار ، فلا أكون كدريك
إن قدت لىك إني كنت أجد له راحة فى صدرى ، وأما فى قلبى ، وطماأ به
فى نفسى ، وإشترحاً عفا ، حتى كأتى نبرد حملت و"سلام" كنت أشعر
إدأحمه ، بأن يد الامام على قلبى فأشعر وقعها فى عذوبة دقايقه ، وانتظام
حقيقته ، ونحر كة بمعنى الحياه ، حياه كاتها إيمان وعقيدة وبركة لقد كنت

أحد ربي، الطيب معي . كما وحد ابن يعقوب في قبض يوسف شفاه .
والآن أستودع الله . أحي . لقد أدبت الأمانة إلى أهلها ، فافتح
خطاب إمامك وامرأها فيه باسم ربك وحدك بسلام .

مادام ؟ أنصرف الآن ؟ هكذا منكروا وما وصلت إلا أمس
مساء ؟ لقد تركتني دون . قضى ثم تنصرف هكذا سريعا إذا كان
الصباح . وما شئت من فلك بعد عن الخطاب .

— بودى لو أطلب الله . ما . وانك تحكم به ما يده لأرام
إلى في الاسكسرية . كما قد عرفت .

أهو لظروتي تذهب لحضور درسه كما أخبرني قيس بهرك ؟
— نعم هو .

— فإن يكن العلم فوق دنا . فسر على ركة الله ، ان الدنيا بنا . وكل
فراق في سبيل العلم اجتماع . تزود من لعلم حتى يكون لك عند الله . مداد
لعلماء . وقدر الشهداء . ولا تنس أن تحط يوما بذاك المداد . . .
رسالة العرالي .

— دين العرالي في عنق أمانه لا أساء .

ثم يتعاقب الصديقان

ونقلب يحقب ، ويد ترعش . وعن ما حلت من دمع وذكرى ، أحد
صاحبها يفض رسالة العرالي ..

بسم الله الرحمن الرحيم

يا بى

السلام عليك ورحمة الله . وبعد ان شاء مثلك بشأ في طاعة الله .
سيطئه الله يوم اقامه . يوم لا طار الا طله سبحانه . فلا سكن في صدرك
حرج (ولا تنهوا ولا تحربوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)

إني أعرفك من مال داني . أعرفت أكثر مما تعرف أنت نفسك (فوكل
على الله بك على الحق المبين) قد تربيتك صعباً - كما يقول - وقد أتت
ليوم يدعوني لأن أبوالى قطاف ثمر في نفسك أبعث . ما دمت قد ررعت
بدرتها أنا بك . فقول بك يا من تنصر . ان لك يوماً لا ريب بين
الله فيه . ولكن متى هذا اليوم ! قل عسى أن يكون قريباً . فلا تخاف ذلك
ولا تخشى (واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا) متى نصر الله؟ ألا ان نصر الله
قريب . ويومئذ يهرج المؤمنون نصر الله

يا بى : انى سرأ معك . سأعطيك يوماً . حين أدن منك الله (فلا
تسأى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكراً) فبست حياتك منذ أعطيتك عهدى .
لك ان حياتك ومسمعك أصحاحاته وحده . ولرسوله . والمؤمنين . تلك رسالة
يختص بها الله من يشاء من عباده الذين قال فيهم سبحانه (ولقد احبرناهم
على علم وفصلناهم على العالمين) رسالة قد حملها الله في عرق بعض عباده . بعد
ان انتهى عهد رسالة الانبياء فعلى اولئك الذين اجتماعهم ربهم . ان يحملوا
قبساً من ذلك المشعل الذى تركه بين انبياء رسل الله وانبياؤه .

فهم ورثتهم كما يقول سيد البشر اوائت تعلم جيداً من اعنى . ما عنيت
بهؤلاء . اهل السوء والمال والجاه . او اهل العلم الذين جعلوا عليهم لغزير
الله فطعى منهم من ضعى . ومالق اهل الدنيا منهم من ركب هواه .

والحدیثی وہ فصیح امر دینی - من شرط (واصله اللہ علی علم)
 مبنی یوم الحساب علی عادت قوما عسیہ ہؤلاء... قد کفروا - من
 مستصحب فی الاصل - نکتہ عن انکار من - اعلم علی المؤمنین - وفہ
 نکوون - ولا احییدین - وہ مکنا ، او سمع عنہ السبا ، فإن (اللہ اعلم
 حاشیہ) لا یفعل الواحد من هؤلاء - وکذا - حق ہا و اہا ہا - لا یفعل الواحد من هؤلاء
 شواہد لا یشک وجہہ - لا عن او سبب - صی .

هَذَا هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ تَحْرُكُ بِهِ كُلُّ نَوْمٍ مُتَعَكِّرَةٍ فِي حُلُقِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (أَمَّا هُمُ هَـ) أَهْلُ الْخَلْقِ وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ
شَدِيدًا وَابْتِغَاءً مَصْنُوعًا (أَمَّا هُمُ هَـ) أَهْلُ الْخَلْقِ أَوْ مَصْنُوعُونَ
(وَلَا حَمْرًا أَوْ أَحْمَرَ) هَـ هُمُ هُمُ أَوْ أَرَادَ أَنْ يَصْطَوِيَهُمْ بِعَرَبِيٍّ
فِي أَهْلِ بَرٍّ أَوْ مَوْسُونَ هَـ هُمُ هُمُ بِكُفْرِهِمْ وَرَبَّاهُمْ خَلَقَتْ هَـ
خَلْقًا جَانِبًا سَائِدًا عَكْسًا (أَوَلَيْتُكَ إِلَهٌ هَدَى إِلَهُهُ؟)
حَسْبُكَ أَنْفُسُهُمْ يَطْلُونَ تَلْبِهَا وَشُعَاعَهُ (لَا يَصْطَكُمُ مِنْ صَدَأِ أَهْلِهِمْ)
بَعْدَ سَوَاءٍ وَبَعْدَ سَوَاءٍ حَتَّى حَكَمَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَهُوَ حَكِيمٌ الْحَاكِمِينَ

وَأَتَى بَابِي وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ (بَصْرَةَ) وَعَدَ إِلَهُ حَقِّهِ وَلَا تَسْتَحْصِلُ
الْبَلَى لَا يُوَقِّعُونَ (وَأَسْأَلُكَ دَعَاءُ) وَلَمْ يَلَا تَدْرِي فَرْدًا . عَسَى
أَنْ تَسْجِيكَ لَكَ وَلَمْ يَدْرِكَ بَصْرَةَ (بَصْرَةَ) وَكُنْ مِنَ الْمَلِكِ (أَمْنًا)
(بَصْرَةَ) (بَصْرَةَ) وَلَا يَكُنْ فِي ذَلِكَ رَيْبَةً مِنْ بَصْرَةِ اللَّهِ يَنْصُرُهُ .
وَيَبْصُرُهُ (وَكُلَّ حَقِّ عِلْمِ بَصْرَةِ) (وَكُنْ) اللَّهُ
وَأَنَّ (وَكُنْ) اللَّهُ (بَصْرَةَ) (بَصْرَةَ) (بَصْرَةَ)

واحد اساس يا بي . فضلا خذتلك مهم . واعلم ان لك طريقا غير
طريقهم . انت تريد ان تكون يوما داعية . وهم لايحسون لناصحين . سواء
عليك او عفا أم لم تكن من الواعظين . وأنت يا بي (وإن لم يستجيبوا

لك فاعلم إنما يتبعون أهواءهم ، وقن هذه سبلى أدعو إلى الله على بصرة
أه ومن اتبع ، فاتبعوني يحياكم الله . .

أعرفك تريد هذا اللسان يابى . فإذا يريد أكثرهم لك ؟ وماذا تنتظر
أن تسمع أنت منهم ؟ . . يريدون لك مايقوله حاقهم . ويريد الذين يتبعون
اشبهوا أن تميؤا ميلا عطيا .

وانظر مهم كذلك أن يسحروا منك . وإذا رأوك أن يتحدوك إلا
هزوا . . فإذا جعلت رائدك دائما يابى (فاستمسك بالذى أوحى إليك
إنك على صراط مستقيم) فلن يصروك شدا . واحذر أن يفتنوك عن سبيل
الله (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شدا قليلا) وإذا لا تحدوك
خليلا . فكن يابى مع الله ، يكن الله معك . فهو الذى يتولى الصالحين . ومن
يتوكل على الله فهو حسبه .

يابى . سيقول السفهاء من الناس عدك كثيرا . وسيسحرون منك .
سحر الله منهم . وسيحاولون أن يصرفوك عن سبلك ، فاحذر أن يفتنوك
(ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ماله من الله من ولى
ولا بصير) . فإنت إن نطع أكثر من فى الأرض يصلوك عن سبيل الله
وثق يابى أنهم يعلون أنك على الحق المبين ، وأنهم على الباطل ولكمهم
(يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم والله أعلم بما يكتمون) حسدا من
عد أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق لداكم (ودوا لو تدهن فيدهنون) فتوكل
على من أحلصت له وجهك ، خنفا (فبكفيكم الله وهو اسمع للعليم) .
أحمل قلبك الذى وهته لله فاطرك . كما تحمل الشعلة المقدسة ، ولا تحشى
الناس ولو اجتمعوا لك . فإن أعينوك وناولوك بالأذى ، فك فى رسول الله
أسوة حسنة . دع أدام وتوكل على الله وقل . . رب اهد قومي فإنهم
لا يعلمون .

كل بيت يحسن رسالته لخير البشر (وما أرسداك إلا رحمة للعالمين) فقاسوا إحسانه بالإساءة. وحيد بالشر قصير على من هم (كألاعام من هم أص) . حتى جاءه نصر الله وفتح (ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) وحكدا حال المصلح وأحب أن يكون بصر على أدى الناس - وقد أرادوا حهم - وبوا حنمعواله . حتى إذا جاء الحق وزهق الباطل . والله غالب على أمره (وسكن أكثر الناس لافلوب) . صفقت الأيدي التي امتدت لأدى إليك . وهتفت الخاسر إلى حرج منها السب لك . وأنت عندك الأسعد ما . عرف ثمر القوم بها سديلا عليك . بهم

الأسدي

من جنتهم بالحق فأكثروا للحق كارهون . وإن جاريتهم فقد . خسر هالك المظنون . فإذا دعوت يوما إلى سين ربك . فلا تن لمأ أصايت في سين الله . ولا تصعب أو تستك وقل إن (الذي خلقني فهو يهدين) . والله يحب الصابرين . إن الدعاء حمة المشاعين . ورثة الأنبياء . هم الذين جاهدوا فكذبوا (فمروا على ما كذبوا وأودوا حتى أتاها نصرنا) . فيقول إيداك المكذبون (إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا) . ويقول المخلفون : ألم نكن معكم ؟ وكيف من رضى أن يكون في القاعدين (يا ليتى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما)

يا أي . إن الحياة رحيصة . لا تساوى عند الله جاح بعوضه وهي رحيصة لدى المؤمن فاحرص على الموت بوهب لك الحياة . هذا ما قاله في شأنه الرسول عليه السلام وددت ما (وصكم به لعلكم تذكرون) واستمع في وصفها أيضا . من قول حكيم : فقد قال فيها الواصفون فأكثروا وعندى لها وصف عمري صالح ..

أرى الدنيا لمن هي في يديه

هموما ككثما تكاثرت لديه

تهين المكرم من لها بصير

وسكرم كل من هانت عليه

لعمري ما قيمها ، هذه الدنيا ، وكثنا فيها على سفر (وما تدرى نفس
مادا تكسب عدا وما تدرى نفس أى أرض تموت) . فإذا جاء أجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . وهل ضمن الإنسان من عمره لحظة ؟
فقيم عمر حو ، وعالم يصحكون (ونضحكون ولا نكفون . وأنتم سامدون)
لو عمر هؤلاء بعض ما سبه الرسول عنه السلام ، لرددوا معه ما قال .
لو كنتم تعلمون ما أعلم لصحكتكم قليلا ونكمت كثيرا . ساء ما يعمون .

يا بى إن تعجب فاعجب للمسافر في طريق حجب بالمكاره والأخطار ،
وهو دائب التفتت ، دائم الحذر . يتوقع في كل خطوة كسفا ، أو حنجر آ من
لص إذا ما غدر . فيدث في صحوته تلث ، وادسائه هدا ، حتى ينتهى من
ذلك الطريق المخوف . ماعص له حفس . ولا اسراح له بال ، حتى قطعته
فاستراح الإنسان ذلك المسافر في طريق الحياة ، ذلك الطريق الذى
يطول أو يقصر حسبما كتب له الله من عمر . الجاهل متى تكون ساعته ،
وهو لا يتفكر فيها أبدا . كأن الموت على غير ما كتب يسير في طريق
الحياة آمنا . وفي كل خطوة من خطواته كس الخطر . وإن أتى مقدوره
لا يدفعه الحذر . وفي كل همسة من همساته ، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب
عتيد . فكل له كتاب ، سيلقاه مشورا ، لا يعادر صميرة ولا كبيرة
إلا أحصاها . فاعجب يا بى لذلك الذى أمس يؤم الحساب . وبات يحشى
غوائل الطريق ، إذا ما كان على سفر !

فإنه رقيباً من حذارك كلنا

وآيت بأصناف لقواد أمانا

فيعمر الإنسان في حياته ما يعمر ، كنهه إذ جاءه الموت ، ما ست
إلا ساعة . ما أغنى عنه ماله وما كسب . كيف نأزى ذنب طيب بيت شعري
ما حله ؟ جمع مالا وعدده ، أيجب أن ماله أحلده ، ؟ مصبره ، بن أيدي
ملائكة علاط إلا كاد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
(ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة سبطو أيديهم أخرجوا
أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على من غير الحق
وكنتم عن آياته تستكبرون . ولقد خسرنا فرادى كما خالفناكم أول مرة
وتركتم ما حوكنكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم لدى رب رغنم أنهم
معكم شركاء لقد تقطع بينكم وصل عنكم كنتم ترعون) . أخرى المسكين
حله إذا ما قال ربكم (حذروه فاعتلوه إلى سواء الحجيم ثم صووا فوق رأسه
من عذاب الحجيم . ذو النك أنت لعرب الكريم) . وأياها لانسب
ما عرك ربك الكريم ؟ فإن صدحوا رساردا لنعمن عبر الذي كننا بعمل
ولو ردوا العادوا إلى ما هو عنه نصبح بهم للملائكة . هيب (إن
هذا ما كنتم به تمرون) .

حذر يا بني ، إن عذاب ربك لو وقع ما له من دافع . ودر أهل الدنيا
في عمره يعمهون وقل (درهم بمتعوا ويلعوا ويلعوا ويلعوا) . وسوف
يعلمون) .

يا بني لا تحمس إلى إذ أحذر من الدنيا ، أدعوك لأن تعيش كالمعدم
في وجهك بل اعمل لأخرتك ، ولا تنسى نفسك من الحدة الدنيا واعص
بأحدث الشريف كله لا بأحد شقيه كما نظروا حرب أهل الدنيا وحرب
أهل الآخرة

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام . اعمل لدينك كأنك تعيش أبدا .
ولا حرمتك كأنك تموت غدا . فإن عملت شق الحديث الأول وحده .
نسيت الله وأصبح عن (سوا الله فأنا هم أنفسهم) وإن عملت شق الحديث الثاني
فحسب . نسيت نصيبك من الحياة الدنيا . فكون ممن حرم ما أحل الله
من ريقه وأطيبات من الرزق . ولم يصد به ما أمرك به خالقك من وجوب
عدم بساكنك لمصت من الحياة الدنيا . ولم يصد عن أمر (اغلوا فمركب
الله عمالكم ورسوله والمؤمنون . وسرّون أن عبد الله والهاده فيدشكم
فما كنتم تعلمون)

فأعني ما في لذيالك كما عمل لا حرمت . ولكن مع فيما أتاك الله
الدار الآخرة . وإليك عملك لوحده واحد . ككذلك الوجود كلها . وعمل
الإنسان بالحسنى . وأكل شعارك في الحياة . ما قاله شيخنا السامي
إذا شئت أن يحيا بما من الآن

وحطت به من . وعرفت به صبي .

لساكن لا تذكر به من . أمر .

وهذا هو . وبما أنس

وعليك . أدب لك معاينا

فصروا . باعس بلس أعين

وليس معروف . وسبح من اعتد

وفاري . ولكن . هي أحسن

يا

لا تظن أن الله . أحلص به منك . وأنت وجه . سجد طريق
الحياة . وفيه مرشد . على حيل ورو . مختلف هذه وسعم . بل أعد

بصك لتقبل حكم الله وقب مع من قال - ان على الخالين شاكر . والله انا
أحب عبدا امجته واستلاد أم تسمع قولنا (أوئك الذين منح الله قلوبهم
للقوى لهم معقرة وأحر عظم) وحشد رى الله عبده . أبيض أم يكهر ؟
(وليمن الله الذين صدقوا ويعلن الكاذبين) . وقد عطل الله من هو
دوت . بل عطى من عصاه . ولا يكون ذلك الا املاء هم في الهى (انما
عنى لهم ليرتدوا يثما) حتى اذا طل أنه أصبح من الكاذبين . أناه الله من
حيث لا يحسب . وأحدد أحد عرير مقتدر (وسأعلم من طردوا أى
مقلب يتفنون) يعود الله من فيه ومكة . والله سبحانه لا يطفى العرش .
وسكن عني له ليرداد يثما . ثم بعد ذلك حياها سيرا . وفي هذا
عطاء . وهو لا يحكم المؤمن وسكن بسية البرى يصير أم يكهر (ومن
الذين من مداه على حرف من أصاء حير صمأن به وان اصابه منه
اقلب على وجهه حير الدما والآخرة ذلك هو خير من الدنيا)
صرو بما (وفى الصاء من آخرة من حياها) فمن هذا حير من وما من
الدما والآخرة الاقلب (والآخرة حير من الأولى واسوف يعطيك ربك
ورضى) وقد يكون عطاؤك في الدار . (فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة)
وحياها في الدما والآخرة . ولكن بعد حياها مرة امتحان (أو حسب
الذين ان يركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد صدقنا الذين من قديم
فعلين الله الذين صدقوا وايعمن الكاذبين) قد تمر على المؤمنين . ان
شدائد . كما مرت على الذين من قديم . فما رادهم عبر ايمان وتثبيت
واذكر ما كان من امر الصلابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى احدى
عرواها (ام حسنت ان تدعى الحنة ولما يأتكم من الذين حلوا من قبلكم
منهم لأساء والضراء . انوا حق يقول الرسول والذين آمنوا معه عني
بكر الله الا ان يهر الله قريب)
فاحذر من حسنة به اعاده المؤمن . فلو تعد نفس ما احق لهم من مرة

عين جزاء بما كانوا يعملون . لرضى الناس كلهم وقالوا ، حسب الله . يا أي
الله راعون

يا بني ،

أرى رجلاً يأذي الدين فدهوا

وما أراهم رخصوا في العرش بالسون

فانه من ياله ، عن دسا الملوك كما استعني الملك بدناهم عن الدين

يا بني

هو عدك ولا نوح اشعاق

فيمسا مسا للوارث .

ي

ومن يحمد الدنيا لعش يسره

فسوف لعمرى عن قلب يلوهم

اذا أدب كات على لمره حمرة

وان اقلت كات كثير اهمومها .

ا

اذا فعن لمي ماعه هي

فمن حبين لاجبة اساء

واذكر في رايك قوله تعالى وما بها الدين آموالم يقولون ما لا يفعلون

كبر مقما عدته ن تقولوا ما لا نفعلون ،

فاحذر يا بني اذا وعظت انساء بشيء ، ان تقع فيماعه بيت ، وسنجد من الله

ان يقول الناس فيك :

بحقـــــــــــــــــــــة الله تعبتنا
وأنت عن الطام اللاهي
تأمرنا بالرهق في هذه الدار
يا وما همك إلا هي

• باغی

ما لنا بعد العباد إذا كان . . . بل الله فقير ما وعنا
 يا سائل . . . كما يقول علي رضي الله عنه . كرمنا بين طهرنا .
 وما ذلك الكرم إلا الله سبحانه . فهو المن اعطى . وهو الذي يجمع
 نعمته من يشاء . ويدل من يشاء . ويده الخير . وهو على كل شيء قدير .
 فهو أرحم الله عبدا ولا راد خصه . خصه . حمده من يشاء . ومن أراد اهلاك
 من . . . قل بصبك لا ما كنت الله لك . ولن ينفعك الناس من الله . ولو
 كان معهم لعص ظهيرا . والله غالب على أمره . . . فاحفظ وجهك عن
 الناس كما حفظه من قال .

نکاتھی اِدلال نفسی اعرہا . . وہاں عیبہا اُن اُماں اُنکرمہ
تقول سل المعروف یحییٰ . اُکُم
فقلت سلہ رب یحییٰ . اُکُم

هو قريب بحسب دعوته الداعي و
من بعد آل الناس بحرموه . وسان الله لا يحيب

4. 2

وین الامان صاحبہ میں
ولائی المصطفیٰ علی الامان

ولا تعجب إن

أعرك قوم حين صرت إلى العن

ولا عجب إن العن غريب.

وأفعل الخير ما استطعت في

يد المعروف عمن حيث كان

بقدا شكوا أم صكرو

وعند الشكر ما حرام

وعند الله ما كرم الكرم

ولا بدع صدقات ولا أنى ، عمن معروف ومجهول ، من

صدقه بهما أنى ، وإن لم يسمع الناس نداء ، فسمعه سطر أوجه
وحسن الخلق .

وأنف صدقات عن الناس فإن من

نقى حسنة فانه يظهرها

إن أحسن ديار أحسن طرا

كالمك لا يخفى من عمن ، وإن حجية بحرية فوسر . هيهات طيب المسك

فصح الكائن !

بين

إن الأخوة في الله . أحسن ما حسوا إليه مسم عرف منه وفهمه
ولكن أحسن أن تعطي خلا في الله عهدا ، إلا أن تعرف آيته بآياته في الله
مدت . إن الأخوة في الله عظمة عند الله ، عظيم عند من يراها .

وانس من حال خن في شه عيه . لذا احنو قبل أن تعطيه من الناس
أحدا . واحبر من ذلك من أردت صفاه أمداء . فإن وجدت فعله
يقول لك

ولس لي في سواك حظ

فكفما شئت فاحترني

ومن به وأمن لك . وذا ربه ذكره . والي قلب بقده . فاصحاحا
حق في الله وكره . ومارفت روي روحه . فألفنا جندا . فمد له
في الله يدك . ولعمري . لمن يدا . وكوفا باسم الله أحوي .

فأحوك الذي يامره به

لك أحوك الذي تصمو صباهه

وهل ما صفاه صبر الصبر في الله شيء . أبا كيدان هو بك
عن بعض علماء .

سبكي الحكرم إجماع الكرم

ويفتح بالودم ————— هو الا

وما كمن الحكرم في الدين ، اذا ما التقي في الله الحكرم

يحي (١)

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم . من أكرم أساس فقال أقام

(١) هذا من رسالة كتبتها الإمام الخميني إلى بعض أهل عصره . وهو
أورد صاحب صفات السبعة في مجده الرابع . وهو بصرفنا فجعلنا كاف
الخطية . من الله في الأصل . يستقيم ما المعنى المشهود . وما استيع ذلك
من بصير بعض الألفاظ دون المعنى

فقيل من أين الناس فقال آكلهم يوم ذكرا . وأشدهم له استعدادا .
وقال صلى الله عليه وسلم . الكلب من دأب نفسه وعن لم يعد الموت .
والأحق من أتبع معه هوها وعن على الله المعقرة . وأشد الناس عداوة
وحبلا من تهتمه أمور دياره التي يحفظها عند الموت . ولا يهمل أن يعرف
أنه من أهل الجنة أو النار . وقد عرفت له ذلك حيث قال (أن الأبرار
لبي بهم) والافجار في جهنم) وقال (فأما من ضلعي وثم الحياة الدنيا)
الآية وقال (من كان يريد الجنة فليساور فيها يوم القيمة) أي
فولده وبعده ما كانوا يعملون . وأما أوصاك أن تصرف إلى هذا اليوم همك .
وأن تحاسب نفسك في أن تحاسب . براف سرورك وعلايتك وقصرك
وهمك وأعمالك وأقوالك وصداك وإياك . أي مقصودة على
ما يقرئك من الله ويوصلك إلى سعاده الأبد . أو هي مصروفه إلى ما يعجز
دالك ويصحبك لك صلاحه مصروف ما كروا . مشجورا بطموم
والعقود . ثم يحتمل أن يشعوروا . بأنه فسيح عين بصيرتك . لتتطهر
من ما قدمت بعد . وعلما أنه لا يملك لنفسك ولا مشيئة . وانتهى
صارت مصدده . فإن كنت مشغولا بغيره صحة . فسيطر كم من قربة
أهلكها الله وهي صفة وهي حوية على عرشها من غلاتها . وإن كنت
مقبلا على اسحراج ماء وغماءه . ففهمك كرك من بر معصية وقصر
مشيد بعد غمارتها .

وإن كنت متما تأسس . ففهمك كرك من قصر مشيد إيمان .
بحكمة التراء . والأركان . أخصت بعدسكها . وإن كنت معصيا بعبادة
الخدائق والسلاطين ففهمك كركوا من جنات وعيون . وردوع ومقام
كرم وبعده الآية . وانقرا هو الله تعالى . أمر أريد من تعذيبهم سين ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون . ما أعين عنهم ما كانوا يجمعون . وإن كنت مشغولا .

وإنما جاء بالنسب بحججه سلطان فذكر ما ورد في الخبر أنه ينادى مناد يوم
القيامة أين اطلالة وأعوانهم؟ فلا يبقى أحد منهم مدّ لهم دواة أو يرى هم
قبا عما فوق ذلك إلا حصر فيجمعون في ثوب من دابة فيلقون في جهنم
وعلى أحله فالناس كلهم إلا من عصم الله ، نسوا الله فنسيهم وأعرضوا عن
الترويض للأخرة وأعرضوا على طلب أمر : الأخاء والمال من كانوا في طلب
جاه ورياسة فبددوا ما ورد به الخبر ، أن الأمراء والرؤساء يحشرون
يوم القيامة في صورة النمر تحب أقدام الناس ، يطوفون بأقدامهم ، وعقراً
ما قاله تعالى في كل متكبر حسار وقد ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
كتب إلى من جاز أو ، تلك إلا أنه بعد أن أيا طلب الرياسة منهم
وكرر عليهم وقد قال عن علي عليه السلام يا معشر اخواني من أعين مسره
في الدنيا ، مصرعة في الآخرة ، بحق أقوال لا يدخل الأغنياء ملكوت السماء
وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم ، يحشر الأغنياء يوم القيامة أربع فرق .
رحل جمع مالا من حرام وأتبعه في حرام فيقال اذهبوا به إلى النار
ورحل جمع مالا من حرام وأتبعه في حلال ، فيقال اذهبوا به إلى النار .
ورحل جمع مالا من حلال وأتبعه في حرام فيقال اذهبوا به إلى النار
ورحل جمع مالا من حلال وأتبعه في حلال فيقال قفوا هذا واسألوه لعله
يسب عنه هاون وبما فرضا عليه أو قصد في صلاته أو في وضوئها أو
ركوعها أو سجودها أو حشوها أو صبيغ شيئاً من الركاه والحج ، فيقول
الرحل جمع مالا من حلال وأتبعه في حلال وما صيغت شيئاً من حدود
المرائض من أيها يأمها . فيقول لعلك ما هبت أو احدثت في شيء من
ذلك فيقول يا رب ما ما هبت بدلي ولا احدثت في شيء ، فيقال اعلان
فرصت فيما أمر بك من حصة الرحم وحب الجيران والمساكين ، وقصرت في
لقديم والنجير والتفضل والعذيل ، ويحيط هؤلاء به فيقولون ، ربنا

أعنته بين أظهرنا وأخوحتنا إليه . فقصّر في حقنا . فإن ظهر نقصه
ذهب به إلى النار ، والآخر له صفات لأن شكر كل نعمة وكل شربة
وكل أكلة وكل لذة ، ولا يرسل في هذا حال الأغنياء الصالحين المصلحين
القائمين بحقوق الله تعالى . بل يطول وقوفهم في العرصات فكيف حال
المفرطين لهممكن في احرام واشبهات المكائيل به . المتعمرين بشهواتهم
الذين قيل فيهم : أهلكوا لأنفسهم . حتى رزقوا المقادير فبهذه المالب العارسة
هي التي استولت على قلوب احدهم وسحرها بديطان وجعلها ضحكة ولهيه
وعلى كل مشعر في عذبة . فبهذه من تنعم علاج هذا المرض من حين
القبول . فعلاج مرض القلب أنه من علاج مرض الأذن ، ولا يجوز
إلا من أتى الله بقلب سليم وله دوام .

أحدهما ملازم ذكر الموت وصول النفس مع الاعتدال بحاجته الملوكة
وأرباب الدنيا ، بهم كيف جمعوا كبراً ووقوراً وقوراً ، وورعاً بالديار
، وعلو قصبت قصورهم وقراً ، وأصبح جمعهم همة مشورة وكان
أمر الله قديراً مقدوراً ، أو لم يبد لهم كم أملك قلبه من شهوة ومشوى
في مسكنهم إن في ذلك لآيات . أولا يسمعون ؟ قصورهم وأملأكم
ومسكنهم صوامت نطفة تشهد بسلام حاشا على عرور عمالها . فاطر
الآن في جميعهم . هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً ؟

السواء الثاني : تذكر كتاب الله تعالى فقيه شفاء ورحمة للعالمين . وقد
أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلازمة هذين الواعظين فقال : ترك
فيكم واعظان . صامتا وناصفا انصاف الموت ، والناطق امرئ . وقد
أصبح أكثر الناس أمواتاً عن كتاب الله تعالى ، وإن كانوا أحياء في
معاشهم . فكما عن كتاب الله تعالى . وإن كانوا يتوبون بألسنتهم . وحيثما
عن سماعة وإن كانوا يسمعون بأذانهم . وحيثما عن عجائبه وإن كانوا

يظهر في إله في صحائفهم ومصاحفهم . يأمين عن أسرارهم . وإن كانوا
يشرعون في تناسيرهم

وأحذر أن تكون منهم ويدرك أمرهم وأمرهم لم يتدبر كيف يقوم
ويحشر؟ وأطر في أمرك وأمرهم لم يطر في أمر نفسه كيف حال عند
الموت وحشر . واعتد . واحدة من كتاب الله فيها مقبوع وبلاغ لكل
دى بصيرة . قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تلهوكم أموالكم ولا أولادكم
عن ذكر الله ومن يعس ذلك فهو ضال موهون . إلى آخرها . وإياك
ثم إياك أن تشغل بجمع المال بين مراكبه . تلك أمر الآخرة . وبيع
حلاوة الإيمان من قبلك . قال عبد الله بن مسعود : لا سطر ولا
إلى أموال أهل الدنيا . وروايتهم . تذهب حلاوة إيمانكم . وهذه
ثمرة حجر المظر . فكيف هذه الجمع والطعين ولطر . ومن أجمع الله عليه
يسمى في فراغ قلبه لعنايه به . ولا يقض عليه الطريق إلى الله تعالى .
وأول الطريق إلى الله . طلب الحلال . والنعاه بقدر القرب من الحلال .
وساوك سبيل . أوامع وأخول (١) . وليروع عن رعات الدنيا التي هي
مصائب الشيطان . هذا مع الحرب من محضه الأمراء واللاطين . في الخبر
أن الفقهاء أمراء الله ما لم يدحوا في الدنيا . فدا دحوا فيها فانهموهم
على دسكم .

(١) لا يقصد الأمر إلى ما يسمى بالله عنه . أحسن هذا التفسير وسوا كل من عدم
التكاتب عن الدنيا . وتتم طلب الصدقات . شهيد . فقد جاء هذا المعنى في كل
كتب الإمام الخليل . من غير أن يذكر الله هذا المعنى أيما هذا بقوله . بعد ذلك
وليروع عن رعات الدنيا . الخ ومن ذلك أيضا ما ورد في الأحياء ح ٣
ص ٢٣٨ تحت عنوان (بيان دم الشهرة وإشغال الصيت) فقد بين فيه ما المقصود
بالقول . المؤلف

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَصْغُرَ فِي عَيْنِكَ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ صَعْبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَنْ
يَعْظُمَ فِي عَيْنِكَ الَّذِي هُوَ عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ . وَأَنْ يَوْفِقَا وَإِنْ لَمْ يَصْلُحَا .
وَيُحْكَمْ الْقَرْدُوسُ الْأَعْيُ مِنْ جَانِبِهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . .
بِسْمِ اللَّهِ . سَأَقْصُّ عَلَيْكَ عَصَائِدَ فِيهَا حَبْرُكَ . فَخُذْهَا عَنِّي تَسْلِمًا .

أَنْتَ بَدَأْتَ تَعْلَمُ شَيْئًا مِمَّنْ كُنْتُ قَرِيبًا بِهِ مِنَ اللَّهِ . وَجِئْتُ فِي الْمَدِينَةِ وَالْأَحْزَةِ
إِلَيْهِ أَعْقَبُ يَا بَنِي (١) . وَأَوَّلُ مَا حَقَّقَ اللَّهُ لِعَقْلِي فَقَالَ بِهِ أَقْسَى فَأَوْسَى ثُمَّ أَدْرَى
وَأَدْرَى . ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ عَذْرٌ وَحُلٌّ : وَعَرَقَ وَحُلَّالِي مَا حَلَفْتُ حَتَّى أَكْرَمَ عَلَى
مَنْكَ بَلَدٌ أَحَدٌ وَبَلَدٌ أُعْطِيَ وَبَلَدٌ تُنْبِتُ وَبَلَدٌ أَعْفَى . وَعَنْ أَدَسٍ رَضِيَ
عَنْهُ قَالَ أُنْثِيَ قَوْمٌ عَلَى رَحْلِ عَبْدِ أَبِي صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَاعُوا
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كَيْفَ عَقَلَ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ يُخْبِرُكَ عَنْ جَهَنَّمَ فِي
إِعْمَادِهِ وَأَصْنَافِ الْخَيْرِ وَأَسَاسِ عَقْلِهِ . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ
الْأَحْمَقُ يَصِيبُ بِجَهْلِهِ أَكْثَرَ مِنْ فَخْرِ الْعَاجِزِ وَإِنَّمَا يَرْجِعُ الْعَصَاغُ فِي
الْمَرْجَاتِ الْإِرَاقِ مِنْ رَجَمٍ عَلَى قَمَرٍ عَقُولُهُ . وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَكْتَسَبَ رَجُلٌ مِنْ فَضْلِ عَقْلِ يَهْدِي صَاحِبَهُ
إِلَى هُدًى وَيُرْدِيهِ عَنْ رَدًى . وَمَا تَمَّ إِيْمَانُ عَبْدٍ وَلَا اسْتِقَامَ دِينُهُ حَتَّى يَكْمُلَ
عَقْلُهُ . وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَمَّ بِفَضْلِ
النَّاسِ فِي الدُّنْيَا قَالَ . بِالْعَقْلِ . فَسُئِلَ فِي الْآخِرَةِ قَالَ . بِالْعَقْلِ . قُلْتُ أَلَسَ
إِنَّمَا يَجْرُونَ بِأَعْمَلِهِمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةُ وَهَلْ عَمِلُوا إِلَّا بِقَدْرِ
مَا أُعْطُوا عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعَقْلِ . فَقَدَرُوا مَا أُعْطُوا مِنْ لَعْنٍ كَانَتْ أَعْمَلُهُمْ
وَقَدَرُوا مَا عَمِلُوا وَيَجْرُونَ . فَاحْرَصْ عَلَى عَقْلِكَ يَا بَنِي وَحَمِّهِ يَا عَلِيٍّ . فَإِنَّ رَسْمَ
الْعِلْمِ أَشْرَفُ رَسْمٍ

يأين

١١١ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له ستينها ولا عشرين، وإنما يكتب له عدد من صلاته ما عقل منها أن حضور القلب هو روح الصلاة وإن أقل ما يفي به من الروح الحضور عند السكر .

فإنه سبحانه منه هلاك ويقتدر برأيه عليه تنسبط الروح في أحراء الصلاة وكفى من حى لا حرائه به قرب من موت . فصلاة العاقل في جميعها إلا عند التذكر كفى حى لا حرائه به . سأل الله لعون .

يأين

١٢١ قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليسوا مقعده من النار . وعن هذا شنع أهل العلم ، وتأهر لمفسر على أهل التصوف من المفسرين المنسوبين إلى التصوف في تأويل كذاب في القرآن على خلاف ما نقل عن ابن عباس وسائر المفسرين ، وذهبوا إلى أنه كفر . فإن صح ما قاله أهل التفسير فما معنى فهم القرآن ؟ سوى حفظ تفسيره ، وإن لم يصح ذلك فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن ، أيه فدنوا مقعده من النار ؟ فاعلم أن من زعم أن لا معنى للقرآن إلا ما ترجمه طاهر التفسير ، فهو بحر عن حد ، نعمه وهو مضىب في الإخبار عن نفسه ، ولكنه مخطئ في الحكم برد الخلق كافة إلى دياره حتى هي حده ومخطئ . بل الأحبار والآثار تدل على أن في معنى القرآن مسعا لأدب الصم .

وشرح ذلك بطول وقد فصصه عليكم في إحدى حلقاته الأحياء . بعد ذلك كما ذكر ما بين . وقد ذكرت لك هذا الآن ، فلهذا عرفته من

(١) إحياء علوم الدين ج ١

(٢) إحياء علوم الدين ج ١

نزلت في فهم كتب الله وتذكر معانيه . وانساب نفسك في فهم آياته .
وتثبت به دائماً . فوم على ذلك يا بني . ولا تلبس أدبك لمن يعترض عليك
جهلاً . فقد تصح غداً بفصل الله عداً آتاه فهماً في كتابه واعلم أن . ذلك
فصل الله ، رزقته من يشاء . .

يا بني

(١) اعلم أن لك مع الأمراء والعمال اطلبه ثلاثة أحوال خالة الأولى وهي
شرها . أن تدحس عليهم واتية وهي دونها أن تدحس . عليك . والثالثة
وهي الأسلم أن تعترف عنهم فلا ترمي ولا يروى . .

يا بني

لقد حدثت عن فصل لإخوة في الله وأربدك . (٢) قال صلى الله عليه وسلم
المؤمن آلف مألوف ولا حرم فمن لا يآلف ولا يترلف . وقال صلى الله
عليه وسلم في إنشاء على الإخوة في الدين . من أراد الله به خيراً رزقه حيلة
صالحاً إن لم يذكره وإن ذكر أعانه . وقال صلى الله عليه وسلم من الأخوين
إذا اتفقا مثل اليمين تفصل إحداهما الأخرى . وما ألقى مؤمنان قط
إلا أفاد الله أحدهما من صاحبه خيراً

وقال عليه السلام في أربع في الإخوة في الله . من أحى أحياً في الله
رغمه الله دبره في الجنة . لا يالهأ منى من عبه . وقال أبو إدريس الخولاني
لمعاد . إني أحبك في الله فقال أنشأ ثم أنشأ فبني سمعت ربه . ول الله صلى
الله عليه وسلم يقول . يصبب إيمانهم من الناس كراش حوى العرش يوم

(١) إحياء علوم الدين ج ١ ص ١٢٥ .

(٢) إحياء علوم الدين ج ١

نقياًمة وحوهم كاتقمر ليله النور . يفرح الناس وهم لا يعرفون ، ويحاف
الناس وهم لا يعرفون وهم أوالاء الله ، لا يحوف عليهم ولا هم يحرفون
فقين من هؤلاء يا رسول الله ؟ فقال لسو ثايباء ولا شهداء بعدظهم
الأنباء والشهداء فقالوا يا رسول الله صفهم لنا فقال هم المسجونون في الله
ولم يجدون في له ولم يراوون في الله وهم صلي الله عليه وسلم ما تحب
إيمان في الله ، لا كال أحبهم إن به أشد حاصه ورون لا حرون في الله
يد بال أحدعما أن مقدا من الآخر رفع الآخر معه إلى مقامه ، وبه
يلتحق به كما يلتحق بغيره ، لأنهم والادس بعضهم بعض ، لأن الاحوة
إذا كسبت في الله لم تكن دون حوده لولادة ..

وكل احده من من يحب عوبك باسم لاهوه في له ، وما يعدعون
إلا الله به وما يشعرون إلا لاهوه في الله حقوقا كما هو واجبات
" . من عقد الاحوة اعطى من شخصين كعقد النكاح بين ابرو حرين وكما
يقتضى النكاح حقوقا على لوه ، بما قاما حق النكاح ، فكذلك عقد الاخوة
فلا حث عايت حق في المال ونفس وفي ايمان والقلب بالعفو والدعاء ،
و لاخلاص والوفاء ، واستحسب وبرك الخلف والتكليف ..

وشرايط الاخوة في الله صعدة كما رى (٢) بذلك فان بعض الحكام
كل إنسان بأدس الى شكله كما أن كل طير بطير مع حسه وند اصططح
اشن به من زمان وم يشاكلا في الخال فلا بد أن يفارق وهذا معنى حتى
تعطى له شعرة حتى قال فانهم

وهان كك يفارقها

فقت قولاً فيه انصاف

(١) حياه عيوم النير

(٢) حياه ج ٢ ص ١٤٠

لم يك من شكى قفاقه
واناس أشكال والآف ..

يا بى

« (١) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعصب لشيء أبداً أعصه
الحق لم يعرفه أحد ، ولم يعم حصه شيء حتى يقتصر له ، فليكن غصت
به لا شياً ، وليكن أسوتك في دينك ، رسول الله صلوات الله
وسلامه عليه .

يا بى (٢)

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أخوف ما أخاف على أمتي
الربا والشهوة الخفية إن هي أحيى من ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء
في الليلة الظلماء ، ولداك نحر عن الوقوف على عوائدها ، محاصرة العلماء فضلاً
عن عامة العباد والأتقياء وهو من أواخر عوائل النفس وبواطن مكائدها
وإنما ينبغي به العباد والعماد والمشمرون عن ساق الخسوف سبيل الآخرة
فإنهم مهما قهروا أنفسهم وحادوها وطمعوا عن الشهوات وصانوها عن
الشبهات وحملوها بالقهر على أصناف العبادات ، عجزت نفوسهم عن انطماع
في المعاصي الطاهرة الواقعة على الخوارج ، فضلت الإسراحة إلى سظهار
بالخير وإطهار العمل ، فوحدت مخلصاً من مشقة المجاهدة إلى بدء القول
عند الحق ، وطمعوا إليه بعد الوقار والسعظيم فسارعت إلى إظهار الطاعة .
وتوصلت إلى إطلاع الحق ولم تقنع باصلاح الخالق وفرحت بحمد الناس
ولم تقنع بحمد الله وحده

(١) إحياء ح ٣ ص ١٤٨

(٢) إحياء ح ٣ ص ٢٣٨

وقال تعالى . واسمعوا واهاب كل حبار عبيد . وفي تعالى انه لا يحب
المستكبرين . وقال تعالى لقد استكبروا في انفسهم وعصوا عنوا كبيرا
وقال تعالى إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وهم
الكفر في القرآن كثير . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر . ولا يدخل النار من
كان في قلبه مثقال حبة من خردل من باغى . وفي أو هريرة رضى الله
عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الكبرياء ردائي ،
والعظمة زمامي فمن باغى واحد منهم ما أنقبت في جحيم ولا أبل وسئل
سبحان عن أسينة ثقي لا يجمع معها حبة فقال الكبر .

وہابیوں کے لئے مرزا کے یہ دو خطوں میں اُن کی تحریک پر قیام ہے۔
مرزا کا مسکن حیدر

54

(۱) این کتب را در کتابخانه
 و یا در محل دیگر که در اختیار
 و نظارت دولت باشد، به
 ایام مناسب بدهد و در

حجوت و گزین علی رقب

ولا "فرض" في

4. 10. 1955 14 11 15

ألف ألف ألف ألف ألف

A. m. n.

بابي

(١١) اعلم أن أعدى عدوك نفسك أنت . حديث وقد حلفت أميرة
باسم مائة إلى الشر ، فرأى من الخير ، وأمرت بتركها وتقويتها وقوتها ،
وسلمت القهر إلى عاتقها وحققها ومنعها عن شهواتها ، وعظمتها عن
صاها . فإن أهمتها جمحت وشربت وم ، عظمها بعد ذلك ، وإن لا لها
بالو ، ح والما ، والملا ، كانت ، همت هي النفس "وامه أنت قسم
الله بها ودحوت أن صبر النفس اعظمها باسمه أنت أن لا في رمره
عبار لمراسته مرسية ولا عمل راحة عن تذكيرها ومعها ، ولا تسجل
بوعده غيرك مام تسلم ، لا لم عظم نفسك .

ب

(١٢) وقد مر من المذكر وسيد في كنه في موح
لا عمن وأن على المذكرين فقد تعالى أن يذكره الله في مائة ، أ
وعلى حبوسه ويذكره في حلق اسمه أب ، لا صر ما ما حلفت قد
باطلا به حاتم .

وكل مقيم ، عظمه كنه ام ي من م من

المر ، كات له وكره

من كات له م

وقل ، المذكرين المذكرين وأعلم ، خلو مع المذكرين ، من
"الوجد ، والتسميم ، المسم المعرفه ، "والشرب كائن المجه من بحر لوداد ،
والخط حسن "طن لله عز وجل "ثم من المذكرين ، ما أحبا ومن
شرب ، ما أئده ، ضوى لمن ررقه ،

(١١) (جوامع ٤ ص ٢٥٤)

(٢) (جوامع ٤ ص ٢٦٠ ٢٧٩ مرقا)

يا م (١)

. عنه شهوت أن يلاضك . ولا قدر على أن أكل عشر ما أكله
 بينهم فسكون أمة فوقك عشر درجات . وعية حشمتك أن تقبل عليك
 عشرة أو مائة من معارفك فيناقضون بألسنتهم من يدك ، ويضمرون خيانت
 الاعتماد عليك . وإن صدقون في مودتهم إليك فلا يمكن لك ولا
 لأنفسهم دفع ولا صرا ولا مونا ولا حياة ولا نشور . وقد يكون في بلدك
 من أعداء اليهود والنصارى من يريد حاهه عن صاهك وو . اشتعلت هده
 العرور وعملت عن النظر في حال مسكون السموات والأرض ، ثم عفات
 عن انعم النظر إلى حال ما في السموات والارض . وما مثلك ومن عقلك
 الاكتم النملة تخرج من حجرها إلى حفرته في قصر مشيد من قصور
 ادراك . رفع ايمان . حصن لا ياكل . من بالخوري وامان . وأنواع
 الذخائر والعائن . فيها اذا خرجت من حجرها وقيت صاحبها لم تتحدث
 لو قدرت على النطق لاعل منها وعداها . وكمية ادحرها . أما حال انقصر
 والمث لدى في انقصر فهي معمرل عنه وعن انصكبر فيه . لا قدرة لها على
 المناورة النظر من عساها وعدائها وبينها في غيره . وكما عمدت نمله عن انقصر
 وعن أرضه وسفحه وحطاه وسائر دسه . وعملت بص عن سكانه .
 فأنت أيضا عاقل عن يدك الله تعالى وعن ملائكته الذين هم سكان سمواته .
 فلا تعرف من السماء الا ما تعرف . ائمة من سقف سبت . ولا تعرف عن
 ملائكة السموات الا ما تعرفه النملة عاك وعن سكان سبت . نعم ليس
 بدمة صديق إلى أن تعرفك وتحرف تخائب قصرك وسدائع صنعة الصانع
 فيه . وأما أنت فلك القدرة على أن تجول في الملكوت وتعرف من تخونه
 ما الخلق عاقلون عنه . وسبقص عن الكلام عن هذا الخط فينه حال لا آخر

له ولو استقصينا أعماط طوئله لم نقدر على شرح ما تفضل الله تعالى علينا
بمعرفته . وكل ما عرفنا قليل نزر حقير بالإضافة إلى ما عرفه حملة العناء
والأوباء . وما عرفه قلس نزر حقير بالإضافة إلى ما عرفه الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام . وحمله ما عرفوه قليل بالإضافة إلى ما عرفه محمد نبي صلي
الله عليه وسلم . وما عرفه الأنبياء كلهم قليل بالإضافة إلى ما عرفه الملائكة
المقربون كبارهم وأصغارهم . ثم جمع علوم الملائكة والجن والإنس
إذا أصيب إلى علم الله سبحانه وتعالى لم يستحق أن يسمى عالما من هو إلى
أن يسمى ذهنا وحيرة وقصورا وعجرا أقرب . فبحال من عرف عباده
ما عرف ثم حاطب جميعهم وقال : وما يؤمن من العلم الا قليلا .
الارحم الله امرأ ابني عرف قدر نفسه . فاعرف من أنت . ما علمك ؟
ما قدرك ؟ ونواضع به وفي . وسردني عبد

ياني (١)

• في علمت نقيب أن تصوفهم إنما يكون طريق الله إلى حصة
وأن سيرتهم أحسن أسير وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أكرام إلى الآخرة
من لو جمعوا عقل العقلاء وحكمة الحكماء ، وعم نوافهم على أسرار الشريعة
من أعيانهم غيروا شدة من سيرتهم وأخلاقهم ويملأوه بما هو خير منه لم
يحدوا الله بهيلا فإن جميع حركاتهم وسكناتهم في طاهرهم وباطنهم مقدسة
من نور مشكاة النور . وليس وراء نور الله على وجه الأرض نور
يستضاء به .

فتحل به حركاتهم . وأولئك الذين همى به فهداهم اقتده .

يا حي

ذلك بعض ما أريد بقوله لك . والشاهد به . وحين تأتى مكة

يا الله ، سنجد شعبك في نفسك ، تتاحد شئ به في خطاك لقد
أعدت روحك جرعت سابقك مهابتي ، وقدم لك في كاسي .
وفي كل حرة منها - لما شكوت - دواء - فاصبر وما صبرك إلا الله ان
الامع ليد تقوا وانين هم يحنون ، والين جاهدوا فابعد به سبنا
ور ، للمع المحسن . وعصم بحسبه ، هو مولانا حر اهل ، ومع
النصر والذكر انما ان من عمل من اصحابه وده مؤمن ، ولا يحاف
صبا ولا هضا ولا كسر ، سعيه ، وان له لكان .
وحاماه ، يا ايها الذين آمنوا صبروا وصبروا ورائوا وانقوا لله
لعلكم تحبون . . .

مرح صاحب من واه رساله شجعه ايه ، وما به حق أن سمن
فمن لقل أن يكون المعبر عما كان بحس به وفيدك لقد كان بحس معي
لا بد به في كلام الناس من انفس معني يشبه رائحة الورد : ما نوعت
في المبوب ، شركها وانجدها امارا نعه الورد ، يقول ليعقد حمية .
حرة نعمة ، ركية طاسة حسب فهن وصف هذه كمال
رائحة الورد حمة ، أو عرب عنها أصدي به . ذلك من الجمع لمع
كلام المضافة ؛ به لا مهابط مبركة طلقها عن كل ما يجد ، دون
ما خص من وهم هذا لا نتم ، خاصة مع عن ، به حدة صوته ، رائحة الورد
وبأعاط الناس به ، به فصرى ، مراد فوق ما تستعين
أجل لقد كان مانه رائحة الورد . ورده به ، في رياض المرفه
أحد صاحبها بعد نسر مده ، فعلا إذا طبع عليه الشمس نكو ، إن
أن به ، قد أحد بصرت في كرض ، مول وجه شطر أول بيت وضع
للناس ، ندى كة ، حنت المعصرة وانقوى .. حيث شحة وارحمه ..
وحيث يخلو الحبيب ، حبيب .. وتم العرا إلى أبصا !

الفصل السادس

اللقاء الاول

بعثت حيرت اسمي وما عرفت من عند وقوع ما عظم مع الرك
أنا وأبلى اثنين يمر بهن صفحة، ثم نجي المثل وطويها في حزامه
في أماني وسب الامان و فة يصيحبها إلى مسقطها من ورقاب - بشرت ثم
طويت - في كتاب الرمن الخلد حتى نجي - ملك ليوم - من لا يأت
الله به صفحة البهر أن نشر - ولا تصحفة النبي أن يطوى ، والأمر
به من الله إليه الكتاب بحكم من الكتاب ، كتب الله وأهله فتم الكتاب
إلى أبواب - طول الباب منه مسيرة عام ، وقد قسم كل باب فيه إلى فصول
أربعة ، فيها ما يصلح من الكتاب الخالد ، نصف عند بابه - تسعين (١)
بعد الأربعة ، ليس الفصل المثل من ذلك الباب ، وأمام هاتئ الصفحة
أثانية اثني ثمانت تطوى من ورقه ذلك اليوم ..

أحد الخادى يوحى أعمال ، ويسرع في السير ، مسبقة بذلك انعم العبد
ليس يوحى به الخادى في دايه ، فوصل إلى مكان النشاط من قايها ، وإذا كانها
حركته وحياء ونشاط العبد فارت الرك أبواب مكة ونيل
من دهاه روعة ، ونصحه حراء في ذلك الوقت من المثل هذه ثم

(١) حرج عمران - كما جاء في مقدمه - من هذا سنة ثمان وثمانين وأربع مائة وقد
وقد - عام وأثني مائة مائة - ثم ذهب إلى الحجر مدرك ، فيكون ذلك في
لترجع الذي - كرهه في عل المؤلف

لنترك في يد عين الخرجت امانته من القبول إلى الانس ، لتصدق إلى
السماء . دعوات مباركات برسول عليه السلام . وسجل ابراهيم .
اهم مذكرون اذ يرفع ابراهيم القواعد من ابي واسماعيل ربنا تقبل ما
إليك أنت اسمع العليم ربنا وحقق مسمعك ومن درتنا أمة مسلمة
لك وأما ما سكننا وتعبنا بك أئسفنا رحيم ربنا وانعت
هم رسولا منهم فبهم نبينا عليه آيات ويذهب بك وبالحكمة ويحكمهم إلك
أنت العزيز الحكيم

فاستجاب لهم ربهم فبعتهم بياهم . وجاهد رسول من أنفسهم .
يدبر عديدهم فخرجهم عنهم بالبرهان . موف رحيم .
أحسب أنك تعرف بارك . فمستوى على السالكين ويذكرون
ما وصي الله ابراهيم به وبمقبول . من الله اصطفى لكم الدين فلا
تموتوا إلا وأنتم مسلمون .

فم بعد صدقته . في أمارة عر الله الخليل وأحسب
فأجاب يدعو مع الخليل بارك . ربنا حصل هذا آمنا وار في أهله
من امرت من آمن بهم بانه واليوم الآخر .

ثم دعوا مع احسن بارك خري ربنا (١) أنذر لنا دوسا وإسراة
في أمره وثقت أقداما وإسراة على قوم الكافرين . ربنا عقر لنا
ولا جوارحنا . سيقونا باليدان ولا جوارحنا في قلوبنا . علاة حسن آمنوا .
ربنا أنت عوف رحيم . فبهم إلى أعوذ بك من الخس وأعوذ بك من
أن أوردني أوردك . وأعوذ بك من فسه لفساد . وأعوذ بك من عذاب
الجنة . من دعة الرسول عليه صلاه والسلام واسعدته . اني اوردها
حرالي في حياته ح . ص ٢٩٠ .

القدر اللهم إني أعوذ بك من صبح يدي إلى طمع . ومن طمع في غير
مطلوع . ومن ضمع حسب لا يطمع . اللهم إني أعوذ بك من عم لا ينفع .
لهم إني أعوذ بك من عم لا ينفع . وهذا التمسك صحت كما لو كان في هاهنا
العمارة . عرجه بحق .

لقد أجدد الله المأمور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن شيخه
العرالي . وهو الذي عني إليه . فمن من ما ذكره ذلك الدعاء شيخه . وقد
نساه بعض وقت . وتلفظ قال . ع . ع . ع . ع . الأجرة ثم قال يدعوه .
اللهم إني أعوذ بك من عم لا يجمع . كما عشت عندها يوما . لسة المسجد
عداد !

وهل سمى إلى مكة وعان ما في الطريق . ينسى به أن يقال شيخه .
الآن من أحل هذه العمارة . هذه العمارة . لاجله دائما . مقيما أو كان
على سفر !

وهنا احتفت مكة برماها وحاطها وبلاها وحرورها . عن نصر صاحبها
ومكره . وعاب عنه كل ما تحته به هذه الأشياء . فلم يعد أمام نصره غير
صورة واحدة . صورة العرالي . ولم يعد لديه شيء من حديث . سوى
ما الكلام شيخه في فقه وأدبه من صدق !

وإنما بذاته شيخه في آخر صورته رآه في . ولم يسمعه مسجداً . لأن الآن
بما كان يقوله وقتذاك . . . أنها صورة العرالي إليه المسجد بعداد . أيص
يستسي الحام بوجهه . فاسمع معه كقول له لصورة من حديث . اللهم
إني أعوذ بك من علم لا ينفع !

فتمت دور أن يشعر . العرالي !

وقد شارك مدته هـ . من في كك حمة - اذهتف معهم . وهو
لا تقصد ولا يدري . مدك الاسم محب

لقد أنصر أهل الركب حلا يدو منه . عرفوه فمضوا باسمه
ساكن صاحب في حلاعه ونحوراه . في أنصر ولا شعر . ولكن انطفه
انه الذي أنطق كل شيء صده وتوقف . بما دخل به غيره على غير . فمضوا
هتاه . أحد . اد - لاش في أصوات الحانين . ولكن أمان صاحب لنفسه .
سأحده الحرة وابدهته بعد ذلك . اد - ي من مدني باسمه قد حضر .
كأنك كال مع اركب على موع - ينظر . وكن هتاه السحر

إي أهل انصر . أرباب القرب . أو شئت لغير سطور من نور الله .
مرفوع متى يحضرون . ومن يهون . ولكن صاحب ليدته ذلك طويلا
وم يأت منه شجته . كما فعل ابن العربي حين فيه في البرية . وسأله الإمام
بما لم يحظه به بعد حرا . فدهش ذلك ابن العربي . وسأل إمامه أن يثبته
أوليه . بعد كان صاحب على درجة من العلم والمعرفة بقدر العزالي . تريد
على درجه أحده في نه حال الشبح

أول من في اركب على الإمام . يملون عنه . ويقالون يديه .
متركب مد فوفها يد نه

ثم راحل الركب وتحدث عنه واحد . أحد . شجته يقابلها ويمسح
بدموعه . والإمام يدعو له

ثم اطلق نور في صحراء مكة يسرى سوب الله . ويجاسه شجون
يسندني طريقة . ذلك "نور"

أه من تعرف

الفصل السابع

أب الوالد

كان يعرف أن تلك مراد من أحاط من ربه . به من بحوار الكعبة
صعد وكان مرده هـ . كذا أما سمع . ما يدع في الربيه باحثا عنه وقد
حمل به الوالد والماء . وكان . من بكره . أن يأخذ منه ششا . يطب
نفسه ولا يده حان . وان كان الإمام في عزائه في غير ما حاجة لي ما يدي
المان من ادوماء

كان ذلك البيت شعر هو هدف آخرى اسمه . في ساجد الله .
يجد فيه راحة . بعد . وضعا . طيب . وماء عذبا . ثم فراشا يقص فيه
سوءات فسه . أي شجرة بعد هاذا ما كان أصبح . موضح لصدر مرتوى
لعم . وقد مال من " حه قصه

وكان لعن يعرف في . احد . ذاء . ترف . فسادا . و صارت به
في . صوف . شة قدم . بدأه ما كان بعد . على ما يعيش عليه
المسوية من يفتد في الحياة . حش . ملابسهم . و حفر طعامهم . وما على
الصوفي من أس ان توصد بيله الخبز ! فكان . ما صوف النفس والروح .
ع . أي العكرة . لكنه . حش . ملابس . حشوه . ولم تحقر طعامه كما حشوه .
ولم توصد حجرا اسمه . كان متروا . نشأ في بيته مترقا . ثم جاء النعالي وصحه
الى بيته وجعله يعيش دائما في جرد . لكنه لم يستطع حتى الآن . وإن
شئت فقل لم يرد . أن يسيه ترفه في معاشه . ففي مترو العيش . ولكن

غير مرف الروح . شأن أماله تمس يعرفون ألوان ترف الحياة ! يعرف كيف بحاسب معه دائما كما عبته العرالي ، وكفى بحساب النفس الدائب ، إشقاء لروح . وإجهاد لعقل . وتنغيصا لروح الحسد !

فلم يعتب عليه العرالي ذلك ، ولم يسأله فيه شئاً ، فبقي صاحبنا صوفيا مترفا ، إن صحَّ هذا التعبير ! وللعرالي في ذلك حكمة ، ومن بدرى ، فقد يحيى يوم . لا يرى فيه صاحبنا من أس . إن وقع بسين يديه الطعام الجيد أو النافذ . أتى الثوب الخشن أو الفاخر . ثم عى و اش تعوَّده وشير أو رقة . كما نام أهل التصوف إلى العرالي لتسير برميده عن مراحل . وبصعد بهم سلم التصوف على درجات . ولا يرتقي برميده درجة إلا بعد أن تثبت قدمه على الدرجة التي قبلها . وحضاهما وانشاء إلى ما بعدها . حتى يبلغ برميده بوماء الدرجات الأعلى . فلا يرشد عند العرالي كالنواء ، لا يعطيه إلا بقدر ولا يريد قطرة تزيو على حافة . أو سمير قطرة ما يكون عنها عياء . وصاحبنا أفرس العرالي معه على هذه الخطة ، فقد أحده في بحره . وسكن لا يسقيه إلا بقدر . وهاد مرتب عن صحبة العرالي أعوام أعوام . فكيف أصبح وكيف ؟ كل وهل صاحبنا اليوم هو صاحبنا من ستة أعوام ؟ وهن هو في كل عام بمضى . مثله في العام الذي سبقه ؟

لقد صحب العرالي ما بر على ستة أعوام . ما درقه إلا القليل حلالا . فإذا نظر إلى درجته الآن . وجد نفسه عند الدرجة السادسة . ولكن ما تكون الدرجة السادسة في سلم التصوف العليّ " لدرجات " وأن درجته تلك من درجه الدين يقول فهم المولى سبحانه . فأولئك هم لدرجات العليّ ، ١٩ ولكن هذه حبيب على أية حال من الدرجة الأولى التي خطا عليها منذ ستة أعوام . . .

.. لقد تعيرت طرته في الحياة . وفي الناس . حتى آماله في الله أصبحت

وهو قائم مع الغزالي في الدرجة السادسة . غير هاء ما كان لا . ان معه
لدى أولى الدرجات ا قد يقولون "س" و "ا" عدم فيها . سكن اسأوا من
في مثل سنه . ما أفكاره ؟ ما نظريته في الحدة ؟ ما هم في الله ؟ واسألوه
عن ذلك . كانه كيف كان ادبهم قبل هذا السور . سنوات استجدون . طبع
تعبيرا . ولكن قد تكون "ملا" . ثابت من صغيرة . وكبرت . سكر
لتزداد في الكبر ضلالا

وقد يكون هو التعبير . "و" "ا" "س" . فبذلك من قبل شئنا .
حلقتها الأيام والليالي ، ونيان في يوم . شاعها . حيا . ليس كل غيبا
حسا . تمسوا معهم . سكن عقوبوا . سكن لمعارة . فانظروا آمال
صاحبنا الصوفي ، وأفكاره ، ونظريته . هو هو . ما عشنا مع من في مش
سنه ، من يوم أن كانت يدركه . "و" "س" وأفكار حلقت ست
ساعات دون أن يكون لها من قبل وجود . وعندئذ ستعرفون أن لست
السن وحدها هي التي غيرت من فكر صاحبنا في الحياة . وآمله في
الله . وتقديره لكس . وعرفانه لمع حبه . من ثم ما وراء السن وما وراء
التحصيل . وما وراء العلم الذي يحسون فيه لاجات العلية . . . ذلك
اسألوا عنه الغزالي ا فلن نجيبكم عنه سواء ا لها لدرجة لسادسة التي يقف
عليها صاحبنا الان مع شيعه الإمام . فيرى ما لا يراه الناس . إلا من وقف
معه من وقفته . ويسمع ما لا يسمعون من سرار الحياة . ويقدر
ما لا يستطيعون تقديره إذ حصل الله . على قدره . أكتة أن يفقهوه وفي
آدائهم وقراء . إن متطارا وضعه على عينيه الغزالي . قد جعله يصر به
في الآفاق وفي أعينهم . أهد من غيره عدى فتدولاه على حقيقتها
الاشياء . . .

فالناس أقرام أرادوا أن يظاولوا - هيهات - السماء ! لن يحرقوا
الأرض ولن يسعوا الخصال طولا . وليس هناك ما هو جدير بأن يسمى
جاها . ذلك الذي يساق إليه الخاهنون الأعياء . ويسعون في سبيله
(كالأنعام بل هم أضل) شرف أو غير شرف ! وليس الشرف وألقابه ،
ما اصطلاح عليه الذين لا يبصرون بمثل منظار العرالي ! فكل هذا الربد لا يبدو
أمام منظار الحقيقة إلا " جفا " أما ما يسمع الناس ويمسك في الأرض ،
فوا أسفا . إن أكثر الناس - وبه ولا بدعونه (وإن) - واسين الرشد
لا يتحدوه سبيلا) ليتم كانوا ينظرون للحياة مثله بمنظار العرالي ، إذا لم أوا
الحياة على حقيقتها ، فإن هذا المنظار لا يرى صاحبه إلا " حقا " وصاحبها كاش
إرداده بصرآ ، كلما قرنه العرالي من عينه يوما فيوما ، تكشف له جديد
آفاق ! ما كل عامه من العافين . لم يعد يعكس له المنظار من المراتب
سوى شيء واحد ، يقرؤه بوصوح في لوح الحياة ، وذلك اللوح الأحمر
بكل ما حفلت به الدنيا وسارت به الحياة ، أنه ليعرؤ بوصوح . .

ألا كل شيء ما خلا الله ماضل

وكل نعيم لا محالة زاتل !

حسب العرالي هذا من صاحب ، ثم يشأ - كما رأيت - أن يعيره دفعة
واحدة ، لذا تركه ينال من مطعم وملبس ومنام ، ما شاء له طبع المترفين
ثم ألصقت البيئة بأقوى الحاكين ؟

وهكذا لم يشأ العرالي أن يعير من عادة صاحبها في حياته اليومية .
فاصطحبه إلى ذلك البيت الصغير ليقضى فيه ليلته ، واحدا فيه ما شاء له طعمه
من راحة وأمن !

بعد أن أعرأى لم يقصر ليلته مع مريده ، فقد أن جاء الإمام مكة ، لم
يطشه في ليلته سقفة ، ولم أكل على مائدة ، ثم بعث في أيرية على الكفاف
- كما رأيت - يده عكاز ، وعلى عاتقه ركوة ، ثم لاشء أكثر من
هذا ، وما فعل الإمام أن نخرج من عرله حتى حين ، إلا أنكر ما لمريده
الذى أنه من مصر يعنى ، فاستد لإحاشته ، بعد الوقوف على صدق رغبته ،
فالتقى أثره عند شيخه - كما علمت - ومن لمقرين

وقل أن بنصرف الشرح واعدناه على أن يكون انقاء صحى غد ، ناسيت
العشق . .

صلى صاحبنا صلاة الفجر ، ثم أحده سنة من اليوم فلم يستنقظ إلا
وقد مرت على الصبح سويحات ، ففقه من د الله وتوكل القين من ذلك
الإفطار الشهى الذى قدمه إليه مصيغه الذكر ، وأسرع إلى الكعبة بيده
الشرح قد سبقه إليها ، وحاس في انتظاره

بأى - أهان - أعرأى وقد استبهما المجلس - ألقى إلى سمعك إن
في حديث معك . . قد شكوت إلى في خطائك أشياء ، وسألتى هل من
دواء ؟ وإن لمجربك إلى ما سألت أول ما شكوت لى منه ، هو العلة لما تفرع
عنه من شكاياتك . فإن وفقى الله لأن أس أصل الله من نفسك ، فمن
تحتاج إلى علاج ما يؤتى من شكاوى ، حتى تنسى أباها وأنت من الصادقين
لأنك ستجد جواب كل سؤال نفسك ، وتعرف حله دون ما استعانة بأحد ،
بعد الله ، ولو كان من سجنأ إليه ، شيخك وإمامك ، فإن العين أداران
ماران عليها ، فلن تحتاج فى الرؤيا إلى مصر ودليل حسبك أن تنفتح عين
بصيرتك على الضياء ، حتى تمشى الطريق بنفسك ، وتعرف ماذا تأخذ
وماذا تذر ، وما تأكل الرسول لحدوه وما لها كم عنه فانتهاوا ، واد ذلك لى

أحد ولا حقا؟ وإن تسبح ولا تضل ستعرف كيف ينصف نفسك من
نفسك، وعندنا برصى لك ولا تكفر نفسك من الضالين، فإن الناس
أهمهم يظنون.

يا بني، أصل دألك هو حياتك - كما يقال - بالعلم لدى ينفع، فأنت
تخشى أن يقضى عمرك أو أن حرامك في تخصيص شيء لا تفعلك، وإن
حديث الرسول عنه السلام وهو حر ما حاربكم به بعدد - أنهم
بن أعوذ لك من علم لا يضر، لا يضر في وحدتك وعدوانك فأنت
أولاب مني ما يكون منه نفع لك، فقد أعلم في الله أحسن ياني
نقد أعددت لك دواء جماعه لكم من ثلاث وعشرين دواء، سأعطيكها
نباعا، حتى إذا انتهيت من دواءي، صرح لك حاجه إلى، يدس على نفسك
إذن الله، ما العلم الذي ينفع، فإن سمعت يوم بعد هذا من ذلك العلم
الذي لا يضر، ذلك الذي لا يضره، لا يسول عليه السلام، فسكون
استعدادك استعدادا، فما بينكم، كما أن الله على ما نأتم، ويكرهه على
ما هدام، فقروا بين من لا يعرف الله، وقع فيه، ومن عرفه لنوقته
كما يقول على رضى الله عنه

وستكون بأذن الله (عافا) هم كيف تنقني ما أنت منه تستعيد ذلك
على ثلاثة وعشرون قطره، فإن الله ما شكوت شعده، ولولا ما أتومعه
فيك من محاسن المعرفة وأمرته فيك من سمع تعدك لأن تحسن رسالتى
يوما يردن الله، فبشرها على أس وذل، ذلك كما علمه العرالى
وما علم العرالى إلا ربه ياني، لما حاربك من عرلى، تلك المرأة
التي عقدت العزم عليها بعد تزويجك عرفت بما قصصت عليك بعضا من
أطرافه!

وما أريد أن يحدث الناس سمى ياني فقد تركت ذلك الجاد ارائهم

والصيت الرائل ، إلى غيرى ممن صرف الله أصارهم عن نور الحقيقة .
يتهافون عليه بغير علم ، كما يتهاف القراش على النار .

وودى لو ساروا سعايى هتدوا ورشدوا ، وما تعلينى وماتوفينى إلا
سعه . عليه توكلت واليه أنيب . فإذا تفرست فيك بابى ما يؤهدك لأن
تعمل رسالتى يوما . ولست أعى بك أن أرغب فى حلول سعى عن طريق
فم يشيده دائما . بل عن طريق قلب يعمن . مما هدى إلى رى وعائنه
أساس . فكأن من المعلمين الامامس . فأما أعدك ما بهى لخل رسالتى لاسمى .
ألا أن الأسماء فانه . والأحساد مائة . ولا جمع إلا الصفات الصالحات .
وهى حير عند ربك نوابا . وبومرك ستندم لك روحى وتباركك يادن الله .
وسأسأل لك الله أن يجمعها ترعاك فى كل خطواتك المقتبة . ما دمت
لا تحطوا لغير الله خطوة . ولا تفعل شيئا . إلا إسماء وجه ربك الأعلى .
ولسوف ترضى .

وسكن دعى فى ربك أساسك (١) . أها الولد المحب العزم أدا لى الله عات
طاعته . وسلك بك سيدى أحسانه . إن منشور النصيحة يكتب من معبد
الرسالة عليه السلام . فإن كان قد دعاك عنه نصيحة فى حاجة لك فى نصيحتى ؟
وإن لم يدعك فقل لى ماذا حصلت فى هذه السنين الماضية ؟ .

وهنا أحدث صاحب الحيرة والسكر ترى لماذا يحب شجته على
ماسأله عنه ؟ لظاهر أن شجته يحتاجه حسابا عسيراً . لقد كان الامام
بقا حين تمشى مع مرده فيما ظله منه وأعلن الله أنه سيجيبه إلى كل ماسأله
عنه . وأنه قد أعد له الدواء من ثلاث وعشرين نقطة ! بيد أنه راح يحتاجه
قل المصى معه فيما اعترمه . بذلك السزال النسيط ! النسيط فى ظاهره فقط .

إن شيخه ليدري عنه الكثير فإنه ينظر بنور الله، فهو لن يستطيع أن يروع منه في شيء، أو يكذب عليه في أمر. وهذه قدر، فمن يستطيع أن يحدع الله، فيكون من الذين يحادعون الله وينبئون آمنا وما يحادعون إلا أنفسهم وما يشعرون، ثم الله، وبعد أمراً قد اضطره، بوتر صيرته وفتح عين فزاده، ثم جاءه بطايعه. ذلك الذي يقرأ في القلوب أشياء، ويسأله أسئلة يعرف سببها، أكذب صاحبها في جوابه أم أصاب؟ إن العرالي يسأله ماذا حصل في السنين الماضية يسأله على ذلك الوجه الذي يتسببك أو طالب، وإذا نجح، لا شك أن هذا العرالي كتابا جمع فيه أعمال مرسى، طهرها وباصنها، بأذن الله. لا يعاد صغيره ولا كبره إلا أحصاها، فهو يقول له - قد أدن له لرحم وقال صوابا - إن أراد المزاوغة، هذا كتابا صدق عنيكم بالحق إن كان قد تمسح ما كنتم تسمعون. أحد صاحبها يفكر وهو يرتعد من هذه الفكرة. إن العرالي يحول معه في حاطره، وينتحرط معه فيما يصمره حركات قلبه، فهو يطالع الآن... على ماذا؟ خبرته. ودبوه إلى أحصاها عن أسس الناس وعبد الله وسرها عليه... وحقيقته ماذا تساوى عند الله؟.. وعليه.. وعمله.. وإيمانه يارب رحماك!

وإذا بالعرالي يتسلم ويضع يده على كتف فتاه ويقرأ له قوله تعالى: «أتخشونهم فالله أحق أن تحشوه إن كنتم مؤمنين». أ رأيت! لقد صدق النبي فيما ذهب طمعه إليه. وكان العرالي يمش معه فارتما في نفسه كما لو كان يقرأ في كتاب مفتوح.

وإذا ذلك تصيب صاحب عرقا، وتصور ماذا يكون في غد مع الله حاله، في ذلك اليوم الذي لا ريب فيه؟ يوم تشهد الأسس، وتكلم الأرجل، بما كانوا يعملون بين ظلال الجسد لم تشهدت على؟ يقول أطفى الله الذي

هذا الشعور كل وقت . لم عصيت الله أبداً وخسسته في قول : وحذره
في عمن . ولم نقل إلا حياً . ولم نعلم عنه صورة . وعدت الله كأنك
أنا . فإن لم يكن بره فهو يراك . وقلبت الحسنة رأيتك في هي بالسوء
حداك . أحاف إن عصيت في عذبت يوم عظيم .

وهذا سر في من صاحب وقال إبراهيم . قد
وجدت الآن يا شيخني من على عاقل . من
بومأبد الكرام الكاتين معدي حساب
مأعص من حيا قلب هام حبيب
يك قد سكنت عمن الال . وقت برادى عموك . وإن كك أشعر
من ما عطي به من درس . لعالمهم . جعون . وعرة . الأولى الال .
وعطه . تنفع المؤمنين . إن في ذلك تذكري .

والآن أحييت يا شيخني عما في عمن عاقل سر الصبح عن كك .
حسابه على الله . وما علم كيف أصغته معه سر على ما درصاه
أليس من بعض السوء جهله . ولم يصر عن ما فعل . ثم يوب . إن الله
يحب الله وأما حيا أجلك من حبه الله . حبه لي . إن
قدوت وإمان على الله عن الحية أح
ولا أحد إلا ما حيا الك قصر فهم عن
بعد فكري مع حكمه الأباد . ورعاً أحب
ذلك الدور مثلاً من دات أصياه
سكن على أيدي الظماء
يطلو السماء وما هم

أولئك الذين ستمهم الرسول ، ورتبة الأنبياء ، فحنتك بالإيمان من ظمئي
أسعى . فأب الوربت رافع ربه الهباء . عليك لله ولو سون . وورن مدادك
ما يريقه الشهداء ولو ظليت عند غيرك حاجي . لما كان لي عاك ما عالمين غناء
ستريد حيرق ويظلم أمرى ، ويريد ما أشكوه ولا شفاء من مدع عبالنس
ندري ، أن فوق عليه علم السماء . ومن جاعل أعير الله عليه ، صرعه إلى
الدنيا فأصره بحسه والآخرين أساء . وأعدته الله على علم ، وكفى العلم من
ادعياء . من يحرمه الله تفجده . فهو اثني عليه ومثليه الأشقاء إلى عذاب
لك بالإيمان من صبه في العلم ، إذا العلم لصاحبه أساء . ان ما عدا الناس الرب في
له ابن جهاء . وما عدا الحق ، والحق لربه المقلام . حيث سكا سى وقد
فرغت ، فأترعها بالدين خمرأ وصفاءه . وقص على من الممان ، وعسى كيف
يكون في الله الرجاء ! أنت يا من دأى معرف ، ان حركت بعض حيرة
الانبياء . سأسط معك لله يدى وأعو كما دعوت . . . (١) اللهم أرنا
الحق حقا وارزقنا اتعاه . وأرنا الناطل اطلالا وارزقنا اجتنابه . . .
يا وثقة من دعاء

أرأت يا شحى الهدأحت وأم الله إن صرحت صميج عن سؤالك
ما سمعته في السنين لما سبه . عما لله عما سبه . أما عن موفق وأحدى
عن مبلغ الرسالة فكما عيب . رسول الله فتوى ، وأدت الله وسيلتي ،
وهلنى عما عليك الله ، وحذ منى واسع فى نحو كأمر الرسول ، هذه الكأس
أى . لا لعزها ولا لآئيم . وأدق من قطراتها ، كما قلت لى ، ثلاثا وعشرين
قصره . . . ستجدى ان شاء الله من صاء . وبعد ألم يقال المولى سبحانه
فأسألو أنهن الذكر ان كهم لا يمشون ؟
فأحد الإمام برأس فاه بين يديه وقتله فى جيبته وهان . ياى سأعد

لست ما وعدت به من انعداد الله شاء . وحضر ان هب صهي عن . لأبدأ
معك حديث . . وأسقت أول قطرة

سأله صاحبا . وأنا . سيدك الجليل . كبر . اتفق معك غير هذه
المرّة الواحدة كل يوم ؟ فادبهم "عزالي وأحانه . مبدؤت قدمي أرض
مكة ، في غير البرية يا بني لم أجد . وأما عن نومي وكعب أفضه . فلا تقف
مدرس لك به علم . وحسبك من اتفق بل يوم هذه المرة الواحدة اقفت
المتى بد شيخه . ثم اطلعا .

الفصل الثامن

— في هذا النصيحة كتابه لأهل العلم —

لعل

و هو أي تركت سراج قلمي

نظارتك مر فتص 'صنوع

دع حال صاحبا وقد أخذ سببه نحو الرب الحق سبحانه وإمامه . باب
الندوة غير بد أن له على باب . وما يعمد من التصحح صغر على مقصص حتى
كل الصبح . فورا هو خالص عوار لهم الذي حشوع . وقد استمد من
بالتة مكافأ فضا . وما استب بها المحسن . وشعر الشيخ أن فؤاد مرده
و هو . صمى له . ولم هذا صاحبا غير نفس يعي . وأذن تسمع . وقت
هه . تدأ الشيخ دره .

« (١) أي الولد . من حبه ما أصبح به رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته
قوة علامة إعراف لله عن العبد اشتغاله بما لا يعبر . وإن امرأ ذهبت
ساعة من عمره في غير ما حق له . لحد أن يطول عليه حسنه . ومن جاور
الاربعين ولم يعلم حركه شره فليتنجز الى النار . في هذه النصيحة كفاية
لأهل العلم .

أه الفطرة الاولى أو النصيحة الأولى أو الدرس الاول من دروس

(١) الفقرة الأولى من رساله أيها الولد لحجة الاسلام العراقي

الأهم الخالد وإن شأن هذه لفظة غيب الالهة القصيرة كعلاقة أصبح
وعلاقة أصبح لقصيرة تفصح الخمس صلوات . وهذه لفظة من الصبح
العسرة . تفتح " ثلاث " وتثرون بصيغة ، واتى سأتى بعدها ، فيما يحى
من أيام !

أحد من قطرة . ولكن ثمة قطرة هي ؟ إنها من حملة ما يصح به رسول
الله ﷺ أمته ! فهي بلغة الكلام : ما من ودل . وهي بلغة الواقع : إن
ذلك لكرى . وفي الذكرى عره . وفي العبرة فكره . وفي الفكرة تأمل
وفي التأمل . . . مسج طوبى ! هي الاشارة لدوى الصائر والالاب
لاصول العبارة اتى يقف عندها م لا يستطيع تحاور حد ما يدل عليه
العبارات والألفاظ !

أحد صاحباً بحل هذه الفطرة الصغيرة التي جاء له بها العرالى ، وشمله
الآمل والشيخ الطويل رأى فيها بجزاً من المعاني ، ولم يرفها ذلك الأفق
المحدود الذى انتهى عنده هذه الكلمات القصيرة ، عند من لا يستطيع أن
يصر لاكثر من ذلك . وكما انتهى عند أفق من تفكيره ، تكشفت له أفق
سواه . حتى أصبح يرى في تنازع هذه الآفاق ، تترى في نفسه وصولاً ،
وتفتح أمامه في نفسه ، ما ذكره بقوله تعالى : سترهم آياتنا في الآفاق وفي
أنفسهم حتى الذين لهم أنه الحق . وهكذا أحدث روحه تسع في هذه
القطرة ..

ما غاية المؤمن من حياته ؟ رضاء الله ولا شك وأن يحتم الإنسان حياته
وهو عند ربه مرضى . إذن هدف الحياة هو ذلك الرضاء . . . ولكن كيف
يحفظ المؤمن رضاء ربه عليه ؟ . يعمل من الصالحات وهو مؤمن . ولكن
أرى ذلك يكفى ؟ أليس يوجد كثرون يعتقدون أنهم يعملون لله ولكن

نظره الى هذا الامر ، انتهى هو ، فقام الخبيث ، وعاينه الأملين ، وهدف لمزمنين
 وهو نقطة البداية ، تصديق الخبيث ، وصلاح ، وهو نقطة ، تسعده لدى الهابة .
 لمن سار في طريق خفاء ، حتى يبع ' ح . ه . وقد جبت أنه ، علامه بغير اص
 الله عن عبده ، الحرف صاحب الميثاق لا يتركه ، ومعه ، وأي أن حال
 شبحه وا . ه . كان عارف الطريق . ومما امر - د . د . مع ذلك لصر في فعي
 المرشد العارف) أن ده ' السبب السبب الى علامات خفي لقهاشي
 طريق سيره . و أن السبب السبب في الطريق من محاسن و صرائف بدهقائه
 ذلك كله . ان قدر له أن يقع في حفرة مهت وبها ، انه هو بها من احاديث ؟
 ان يميده وقد نردى . سبيع لمناظر ، وحتمه ' السبب ' وعرف الماء .
 وحلو امر . ما أعى عيه ' انوا يمحسوس ' قد حزن يدهوس ميسرته
 اللهم صراطك ، صراط السبب أهمب عديهم (غير الموصوف حليم ولا
 الصبي) . ان هذه (العلامة) هي أول ما . ه . (السبب) في طريق
 وما كان على فاسد .

وبعد ذلك أنسب

دقات قلب المرء قائنة له

ان الحبيبه دفائق وثوب ؟

فأشأن هذه ساعات في يتكون بها عم لاسل أراه عريها من
 المحاسن ؟ أم م بدا له قطع ؟

ل (ان امرأ ذهب ساعة من عمره في غير ما حق له . الحبيب أن
 نظير حبيب حمرته) .

فيا ويلته من حمرته طاب يا أيتها الساعات الماويه وبها قصصك ؟ أو غير
 لله فيك رجها قصصك ؟ عقوقك يارجا

فلبحث الإنسان م خلق اعرف كيف يعص ساعاته حتى لا يطول
حسره انه او لم يقل المولى سبحانه . وما حقيقت الحق والانس لا يبعدون ؟
يد ما حلف الله عبا . تعالى الله عن ذلك عوا كبرا . من انعم الله
و صطار لعادته . ثم عاده الانس ؟ يقول سبحانه . وقال اغنوا فميرى
الله عودكم ورسوله والذموم . ومزدوم . الى ملا اعيب والشهادة
فمنكم بما كنتم تعملون .

تلك عبادة الانس . ان عده به صاغها الله بما يعملون خير .
وه شاء الله ان يحصا له عده . ما سجد وحده . لصلاته وعمره من
فروص وعادات . خدشا ملائكة لا يحصون الله ما أمرهم ويعملون
بما يؤمرون . والكل حص عادات من نوع آخر . هو العمل لوحده
كما في بعض "الغنى" . وهال غنمهم كمن ملائكة من نوع واحد . بل
يخلقون "عالمات" من عمر الانس . فكل من . والارواح من
الانس مع حسن . والآخر حسن . وامن حسن . وتعلم حسن . ورجل
الانس صميم . حتى ان يكون في عباد من فائكا وير خلقوا في من لعمري
الله يؤدونه . عمن . من كل من على ساكنه . وهم ر يحصون في
المن . إنما يحصون في الله ان يحصون . من لوحده وحده . وحده
من احلال ولا كرام

ذلك ما خلق من أحبه الانس . بعد الله في عمله الذي ارتضاه له الله
أنا كل نوع ذلك العمل . بل صعدت ساعة من عمره في غير ما خلق له .
فهو لحدير بأن تطول عليها حسره

وهكذا أخذت هذه المقطرة البيرة تسبح أمام صاحبها آفاقا . حتى رأى
فيها ما رأى . وهي بعد لم تنضب . لقد أراد أن يقدر طول هذه
المقطرة العجيبة . فإذا مسيرها أربعون سنة . ومن جاور الأربعين ولم

لأعارب - فإني بين - ومثل سب للإشاراب - حدث بها انجوه - ..
وما بمعنا لإلا ركيكات ركف في خوف - أعادها اسن على سمعه والحووم
شهود وحدثت - لمت (١١) لسان الحال - وبين وجه ريك دو الخلال
والأكرم ا.

أحد صاحب وقد - لمت - ما سمعه من شيعة - . فقد سيقاه
شيعة أمس ما فيه لأهل لمت - وهي نصيحة من وعاءها - فقد
أوى خير كثره - ترى لمت - ما حرسها ومن لمت - فقد علب
حيرة شره - وأصبح قريب من لمت - عند من أمرش ممكن - أراه
قد تعلق من ذلك سبب - ولكن نصيحة - كما يقول نسجه - سهلة -
ولم تكل قوهها (١١) - لا يفي مره - متعني الهوى مره - . وهنأ
أحد صاحبنا يحسن وفه هذه نصيحة في مذاقه هو - أحمد لها مراره
مكون من متعني الهوى - هي حده قد أحسن حلوتها - ولا يكون اتسع
الهوى ولا أمره بالمرح - حسن - ومن الوهم به وعين - أن عه
قد تفتحت وتقبلت هذه صفة - كما تفتح الزهرة للطلل إذا يكون -
وحاله هذه - في انقائس الحسن - أحمد حيرة والفكر - أنراه قد يوم
شينا ماله في نفسه وحوود برص عهاته أم كان فيما ذهب إليه من الصادقين؟
وسوس به احساس داني يسوس في صدور الناس - فقد عرك ثابته المعروف
فيادا المعروف أفي - ما أفت - وتلك ما صبح أمين - عن شيء ما طست
هم يرى عهده - قد لا يكون شيعة عهده كدونا - فقد تكون أسم كاسم
شيطان عمر - . وم يتهدد كدث عهده يكون من المعالجين - لكن
متعني الهوى جاءه صوب شيعة - لما هي بخرو متي فوهم وعلى حصص ص لمن

(١١) في لبت لمت

١١٠ - تراجع نص الفقرة ١١٠

كان صائب العلم الرسمي ومشتغلا في فصل النفس ومناقف الدنيا . . . خذ
الوسواس الخناس ويعد يسر في أدبه . . . ألت نطلب لعلهم سمي ، وتشتغل
في فصل 'نفس' ومناقف الدنيا . . . العلم المحرد . . . بجانبك فيه والخلاص ،
ومثلك عن العلم قد استغنى 'أهم' لا قد كذب عليه شيطانه . وما كان
اعتقاد 'العلم' عقاده . وما هو عن 'نفس' يستغنى . ولا حطر له ذلك
يوما على ما

والعلم المحرد . . . لا علم له . . . هكذا علمهم . . .
وكيف يكن حلاصه في علمه . . . لا شيء . . . العلم جيد أنه
الم يكن علم من الله لنفس

فصل في العلم المحرد

فأما العلم المحرد . . . فإله . . . روح . . . فصبح لاحر فيه ولا شيء
من فيه من حلو ولا حار . . . أما ما سمع ، فهو نور العلم . . .
هو . . . فليس شيء هذا . . . فليس شيء . . .
حرمه . . . فليس شيء . . . فليس شيء . . .
وحرمة . . . فليس شيء . . . فليس شيء . . .
م . . . فليس شيء . . . فليس شيء . . .
أن . . . فليس شيء . . . فليس شيء . . .
لم . . . فليس شيء . . . فليس شيء . . .
وهو . . . فليس شيء . . . فليس شيء . . .
أني . . . فليس شيء . . . فليس شيء . . .
ولكن شئ . . . فليس شيء . . . فليس شيء . . .
على علم . . . فليس شيء . . . فليس شيء . . .

قليلاً وهو في كل ذي علم به - ولكن ما في العلم من نور تقصد وتريد
ولكم صدق السامعي وكيع (١١) فتور الله لا يهدي لعاصي. العاصي؟ إنه
ذلك الذي لا يمتثل لله أمراً، ولا يدع ما عنه هي. ففائدة العلم لمثل هذا،
وهو يهدي العلم المجرّد صاحبه، أو صاحبه عنه الغلب في الدنيا، وأبامها يسيرة،
بصلاح له الحال، ما لم يصلح به في آخر، وإن صحّ يوماً مرض في
غيره. وقد يهدى لطيب سائر الناس من يدونه، ثم يرى ذلك العلم المجرّد
مستجده في آخره، أو ليس صاحب من نحو، ما مضى، أو في بعض
قريباً فتوفي نفسه ما علم، وهو لا يشهد يوم على الخاطئين عسر
يوم يقول أسكافير ما من كتب - ث الثابت الذي كان يعلم، وهو
العلم الجيولوجي، أنه من ذلك ما لم يفكر وقد فطن كيف قد
ثم فطن كيف قد - أنه قد من ذلك ما مضى، أو ليس ملائكة عظام،
لا يمضون الله ما أمرهم ومضون ما مرهم، حدوده فاعود، ثم الخرج
صاوتهم فوق سببه سلكها - من العلم المذكور، أو انك أدت العزير
الكريم، فما أصه في علم الما - صاحب العلم المجرّد

أي ليس يعلم صاحب العلم المجرّد، ما في آخر من ضرر، فهي غيره عن
شرها، ولكنه يعيش مع تلك من حياه، غير واحد عنها عراء! فمن
استمده من غيره شيء، ماذا أفاهه آخر من - إذن؟ أكل ما استمده من
غيره، هو اكتشافه من - يمكن - كيف كنده بعد ذلك، سلب
عقل وفؤد؟ ثم ما يكون موقف هذا العلم من ربه عدا، وقد أتى

(١١) وكيع هو تميم السامعي - وهو رئيس ورث ذكره في
في السامعي المسمى

ما حرّم الله ، على علم عقله التحريم ' (١) . سبحانه الله ' عظيم . لا يعلم هذا المعروف أنه حين حصل العلم إذا لم يعمل به تكون الحجة عليه أكد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدّ الناس عدائاً يوم القيامة ، عالم لا ينفقه الله بعبه .

وهما أراد صاحبا معرفة بعض العراق غلبه وأدنيه دية . به
ينصحه الصبيحة التي لو عمل بها . لم يصل بعدها أبداً . ثم يتسلسل
معه في الصبح ، كما يسلسل الماء . يوقى كل قطرة من نصحه . عي
وشماء .

إنه ليشعر بعد هاته القطرة النارية من دواء حمه شبيهه مكروباً من ثلاث
وعشرين قطرة . بأنه قد سار في طريق الهداية ، أشواطاً بعيدة . وارتقى
في سماء المعرفة أخذاً سريته صوب . . اندحار أعلى . ربما يكون نقطتان
كهذين لا تقدمان عره أو . زحراه . لكن الحسه له هو . . قد عدته
العزالي كيف يتخطى حدود العاراب ويتجاولها إلى حيث تسكت أمة
الكلام أفقره قد يرى كلمة . ولكه يرى كتاباً . وعينه يقرأ جملة . وهو
يقرأ كما قال تعالى . . رب قد أبتنى من المثلث وعلمني من أوائل الأحاديث .
وهو في ذلك عامل بما علمه شيخه ، إذ قال له يوماً ، إذا أردت أن تأخذ القون
من قائله (٢) (فلا تقف به حيث وقفه كلامه . فلعاني أوسع من عبارات
والصدور أفصح من الكتب والمؤلفات . وأطمح سطر قلبك في كلامه إلى
غاية ما يحتمل) .

(١) راجع ما سبق من وفرة رسالة أبي بولد
(٢) الاملاء على اشكال الأحياء لحجّه الاسلام العراقي

ذلك حال صاحبنا والقطرات ما عدت به بعد اناسه . ترى ماذا يكون
في غد حاله ، اذا ما أتمم عليه إمامه : ثلاثا وعشرين ؟ .

إله هاتف اد ذك — لا ريب — بما هله الجيد ... طاحت تلك
العبارات . وفيست تلك الاشاعات . وقد فطنا الاركعات ركعناها في
حرف ايس ١٠٠

أليس ، هي العلم ، هي مع صاحبه ؟

الفصل العاشر

الحمد والثناء على الخدم جميعاً ، وأقسموه نعمكم

الحسن المصري

أحمد شيخ زعماء من حبيبي ، فسيح فني برؤاؤه في حلال حسنة
هكذا لا يدر في عيون الناس ، كأننا مصاعبه الحياه ، شرار بعيد الأعوار
فسيكت نفسه أسامة ، وهذات روح الوثائق ، تلك الروح التي استصابت
وار يعرفه ، وضمت وماها في غير الله صموح . ولم يقصد غير وجهه
من شيء ، لقد أحبت نفس العربي مناد في نفسه . وروحه تتوغل في
روحه ، وتثر حال نقط الحليل ، في ذلك اللحم الويد . قال له أهذا
فهذا واسكن فمك . وأمره بالعم علي ، وتفتت نفسه سأل الشبح
أمر يد ثم أخذ يحده عوده . ففني والي من حال لي حال ، بشراي
غير مكر ' مافيد . مارج مصر ومطفي ، ولا صحن فؤاد . ثم في
إن القائد (عارف) ورشد فلس على تبعه من خوف ، أمن الله مع
والمشوع . فتم من وراء ذلك كله ... رب بما يعلمون بحبط

ياي أفاق العن وقد لامس لدهاء أدب ، وفي سمعه الى دهاء كانه
أبيه من عيد ، انه ذلك الصبر الآف من وراء عن . نسبته الله ابد
منوا في الحياه الدنيا ، حين يريدون وجهه . وذلك يكون طريقه أن
أقن ولا تحب ذلك من الآمنين

ياي . رتاه شجوه ، ثاني مرة ، حل رجوع . فبسمه وورعد
شعبي العربي نسمة كما نفعه العنويه . لم يرك مافيد . فقد عرف أن

انحصه نبي يسى فيها مریدد حرعته قد أرفقت ، وأن لحو قد تهيأ ، وأسعفت
 أحال ، واشتتح قلب المرید ! فم يصدها لحظة واسعة بصيب باصم هندا .
 أيها الولد (١) لا تنك من الأعمال معصية ولا من لأحوال حاليما
 ومن أن العلم المجرد لا يحد البند مثله لو كان على ربح في عينة عشرة
 أسباب هندية مع أسبحة أخرى . وكان الحس شجاعا وأهس حرب .
 نحن عليه أسعد عظيم مهيب ، فطاطب : هن يدفع الأسبحة شره عنه بلا
 اسعفاها وصرها : فمن لم يرم أثم لن يدفع لا : جريث وانصرت .
 فكذلك لو فرأ رحل رفته أثم فثمة عينة وهدية . ومن بها لا يهدده
 إلا بالاعين . ومعه بض لو كان : حل حرة ومرص صمراوى يكون
 عا حه ، سككككك وللكككك ولا يخص لبره الأباة ، ها

لو كانت ألقى على مرلم نك

و ١١١٠ . . (٢)

هو وراث اعلامه
 به تعالى الانامع (وأن من الانس الا نسعى) (فمن كان يرحوا لاهاء
 رة ويصم عمل صحا) (جرائك كاه يكسوت) (ان يد : قموا
 وعمو السعالحات كات لمة حارب لهرسوس ولا صالدين فيها لا ينفون
 عها جولا) (لامن ترفق وحن صحا) وما يقول في هذا الحديث
 (لاسلامعن حن ، سبابة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله

١٠٠

٢٠٠
 الحمد لله

وأفامه الصلوة ، واسمائه الربانية ، وصبره ، فصلا ، وخرجت من استطاع
إليه سبيلا ؟ والإيمان قول : إيمان ، وصديق ، لحسن ، وعمن ، لأزكاه .

ودليل الأئمة أكثر من أن يحصى ، لأن كل واحد من هذه النسخ
الله تعالى وكرمه ، والسكن بعد أن يسعد طاعته وعدته ، لأن رحمة الله
عز من المحبين ، ولو قيل أوصاف أربع معجزة الإيمان ، فيها نعم ، لكن
من أربع ، وكرم من عفة كثر ، يفتضح في أن يصل ؛ وأول تلك العقبات
عقبة الإيمان ، وأنه يسر من سب الإيمان أم لا ، وذاوص من يكون
حاشا ، وقيل أحسن ، يقول الله تعالى لعلمه يوم القيامة :
أحبا ، يا عبدي المجدد ، رحمن ، ووقسموها بأعمالكم .

دخول ، يا عبد الله ، رحمن ، ووقسموها بأعمالكم ، ارحمه من الله ،
والعلم من الإيمان ، أحد : إذا صاحبته فهو خير هدين ، وقد فرغ الإمام
من وعظمه وما كان صاحبها يشعر بآثاره ، فالت هذان المعين بتجديده ،
فتجد لهما ذوق في آله ، شأن الحق حين يجري عن أسان أهل الحق ،
وتصوره في حياته ، وبعده في وحدته ، وارتقاء في حبه ، وعديته في
مقامه ، واهترار في كبره ، وابتعاض في همته ، وتجدد في نشاطه ، ثم توفدا
في روحه . . . هذا الروح العلاب ، حقا أن الكلام أنه أثر في النفس على قدر
حال المتكلم ، فإذا عرفت من ينكلم ؛ وما حاله ؛ فليس بك من حاجته
إلى دهشة أو حيرة ، ما في الأمر من محب ، أنه بعد إلى

الرحمة من الله ؛ ولعمري من الإيمان ، سأل صاحب شيعته

— ثم لك أن يدس ما دامى ، على سبيل نحو هذين ؟

رحمة الله من المحبين قرب ، فكأن من محبا ، وذا عمل ، إيمان
وأحسن لله البوايد

فما لإحسان ما إمام؟

— أن يعبد الله كأنك تراه . فإن لم تكن تراه فهو يراك (١) .
 من يعبد الله كأنه يراه . وشهد الله لك الدرجات العلى . فكنت ممن يعبدون الله
 كأنهم يرونه .

وعنه ما وجدته حديثاً . أنت عندا من رب الاتقيا .

والصدق من نص و شهادة و تحسن . ومن سرهم و التاب من لهم
 بحسن . ومن نص و صحيح أمر و طاعة . سنكون مع الله دائماً تعده
 التحسين . و حسن . الله . لا . حرمه . و نقول مع
 من قال .

وذلك من من الله عليه .

فقد رآه . و هو عسيرك موضع .

ومن . الله . قال . صر . و . و

 ولا بعده سبلاً . قد جعل الله . و

 فما أتت
 طيباً لا يقل الاضياء . و
 أنست ترى سور الله . و
 على حرف قال أصابعه . و

(١) هذا حديث شريف ورد في معنى الإحسان . و قد ورد في شرح رشيد
 و صفى تفسيره سورة يوسف عليه السلام المؤلف

حسب الدنيا والآخرة. ذلك هو الخسران المبين. فصيح ترى اذ ذلك في
حكم الله ومقدوره. مطهر من عيبه. ورحمه الواسع على عباده
حين سبحانه ذلك حكم حنون (ما قدوة الله حق قدوة) ورايه امر
ما ارد. وحكموا بما لا يعيرون (سأف حكوم) وفي كشف لهم لعيب
الخالق حسبه الله تعالى به اعوان ستكون يار في مع الرب مطايعه
لا صرها أعين "الحق" (فأب لا يعي لا نصار) وكل معنى القبول ان
في تسليو (وعلى فوج أكره) وفي ذمهم وقر (وان تدعهم الى الهدى
فلن يهتدوا) (سأف حكوم) (سأف حكوم) (سأف حكوم)

4 1 2 3 4 5 6 7 8 9

2-21-41

و من سالار و جبهه واحد و من معین و جبهه واحد که به
الوجود شاه و همان لایسن و هم لایسن

يا كفاك الله الوجود كلها ، وذا كن اثن من ركبك عر ، يد لك اثن
 حركك اذ حركك مع ، من اثن الله عينة قوه ، عينة عينة عينة
 السميع اعلم ، ألم جعل الله هذه احدى صفته ، فقال يا الله سبحانه ، عني
 عن العالمين ، يا عني من اثنه عذاك صفته كسلك قد ارتضاها نفسه ، ثابك
 ورب الناس بها ، عظموا أم قوا ، اثنه واعذارا من شرف اثنه هو
 قدره ، ولن تصع من قدر هذا الشرف محو ، اثنه اثنه اثنه اثنه اثنه
 يا عنيهم ، يا عنيهم يا اثنه اثنه اثنه اثنه اثنه اثنه اثنه اثنه اثنه
 يا عنيهم ، فقد كم الله وحركك ، يا عنيهم اثنه اثنه اثنه اثنه اثنه اثنه اثنه اثنه

يد تفرده وحده من صفات . ثم سعاده الروح بايى بالمشاهدة الدائمة لمن
ليس كنهه شئ وهو السميع الصير . ويتأمل في ذلك الوجه الذى هو نور
اسموات والأرض تأملا بالمعنى . ونورا في حياى العائدين . وحالا
في حبس من رأى . وحالا في تصور العائدين . وحلاوه في قلب من داق
ونعمة في صدور العارفين . وسئل باني قلب عمر . فقد رأى ربه . واعرف
بعد ذلك ما أن عمر في التصديق . من عرف الحق بعد علمه أن يراه
مفتيا (١) . وهذا إذا تصور به الحما . كتب عذره في غيبته . مع له أن نعم
الله عليهم . وحسن أولك رفعا .

بكت . حياى غاي . فاصب الآخرى أن لا يقطع الآن هذه . وقد
مدحها يوما أن . فاعده به عن أنه . الك . فإذا ما خلوت الدهر يوما
كأجدو غيرك من الناس . فلا تقل منهم حبوب . من قل عن رقت أفرب
أن من حب الورد . لا تأخذ به ولا نوم . ولدى كرام كآون . حفصة
شاهدين . ما يمدح فون . لا لدمر وب غيد . أحضره كتب . ومذكر
بما تم بعد فككت . وفب كالنفس ما عمت . وحامد مد . ساق شهيد
وون . هذه أحما ك . الك وأتم لا نظون .

هذه كما نال . لا لحق أنا كك . فتدح ما كنم . ممدون
حدث باني . نفس . وقن ها . من وما يحسن الوالدان شب . يوم
هوون نفس . أحسن ما نال ما فرطت في جنب الله . تصور هذا كله . منى
بأن فعلت . ذلك من ترى بكت . لا آخر وان يصولسانك . لا يعرف .
ولن نسر . الله خطوة قدماك . فبن حدثك . همك يوم نوره . وسولك
انى . يومسوس في صدور الناس . أمرا . كنهك حتى يعي . الأمر الله . أن
تذكراد ذلك . أن لله على كل شئ شهيد . فتجشده . وسلم . وان الذين يحشون

(١) عبارة خالدة للشيخ محمد عبده رحمه الله راحة واسعة

رهبهم ما يحب لهم معصية وأجر كبير وثلاث هم الخشية باي ، برضا عن
الآن قل معه ، وتذكر كرك اذا است

باي لو عن الناس كرههم - ا ، فعندوا شه على أنه راءه وبعث
عنه ولا طلبهم بالحق الا حتى نفعه أن يرد به تأنيده
لما أنتم من ثم ، أو من ال ، ولما وجدت شياطين الانس والجن
بعضهم الى بعض ، حرف تقوى عزمه را ، ولا يصح انفس كماله ، لا مضمون
الله ما تم نعم وعصا ، ما تمون ما أتمم سؤل رخصه وما باهم عنه
يتوبون وهم عن عاصيه لا يكفرون لا زحدهم ثم عده ، ولا هم
يقولون هكذا وحده أنا ما الاولة ان أو يونا ، لا بعضه
فان من يرى شه حقا ، أو عهده ، قل له لا اسببه انه ، من خالفه
وال معاه ، وان ادعى عكس ذلك الماثلون او شئت الله (فقهون
ما هو اهم ما ليس في قلبهم و به اعلم ان يكتمون) ان لعنة حسن يا تم ،
لا يكون له الله لخطئه من مال فقول لمصطفى عنه السلام لا يرو حنكم
حيث يرى وهو مؤمن وهو ان كره بعد ذلك فانه فقه الذكرى ، اى
الثبوت على انه الله ، ممنون بسوء عهده وم يصبروا على ما قدوه وهم
يعلمون

أدريب الآن باي معنى الاحسان ان انصرت ذلك فقد عرفت كيف
تكون رحمة الله قريب من المحسن هذه الرحمة التي تدخلك بها جنة ، عباده
المحسنون افسكن واحدا في هؤلاء ياى ان استطعت ، واجعلنا راءك في
المحسنين ، أكل لك الجنة رعيها ، فإن وسد الله حق ، لا يحجب الله وعده ، انه
كل صادق الوعد ما بنا ، ولقد قال قوله الحق (ان كدبت بحزى المحسنين)
ثم تألى بعد ذلك ياى كيف مال في اجنة درختك ، كما روى
البصري عن رب العالمين

هم المنتقون . وكيف يعملون ويكون حاصلهم هانية . وكيف يكون للجهاد
منهم أجر حين يخطئ وأجران حين يصيب ؟ فمن ذلك فافهم كيف يقسم
المنتقون الحصة بأعمالهم . ويكون لكل درجات بما عملوا . تنوف^١ بهم وهم
لا يظلمون !

ثم انظر كيف جعل الله رحمته . وأنه مع الذين هم عاصون . في حقيقة
الآية الشريفة . وقد عرفت ذلك فيما سبق ماهو الإحسان ؟ ومن هم المحسنون ؟
ومن ذلك فاعرف كيف يدعى المحسنون الحمة برحمة الله . لئى هو قريب
من المحسنين .

إليك أن تضع ذلك يا بى فقد نخرت رشداً فابدا لك بعد ذلك
فافهم . ولا تخف إليك من الآمين سرى العلم إن طلبته لغير الله .
يا بى ألا آن يكون له (١) ؟ وسرى آية ذلك في نفسك : إذ لا ترضى عن نفسك
حتى تكون بما عدلت من العاملين ! وأنت ذكر يا بى كيف شكوت^٢ إلى^٣ في
رسالتك . حيرتك وتوذدتك في طلب العلم الذى يدفع صاحبه أى علم
تطلب . وأى سبيل في المعرفة تختار ؟ وإن جرعة اليوم يا بى . لئى لما شكوت
دواء : أنصر ما دها ودقه . لكن لك ما أردت من شفاء !

أطلب العلم يا بى . ولو بالصبر . كما روى عن الرسول عليه السلام
أنا كان ذلك العلم الذى نطسه . فهو نافعك . ما دمت حاصلا فيه لله يستب .
واستعد على أدبك دائما . صوة ما حدثتك به في تفسير معنى الإحسان
واستويا في الأعمان ! إليك أن فعلت ذلك . فلن توسوس لك نفسك بما كات

١ : عاره حليده للإمام العرائ - رضى الله عنه - وهو : أردنا أن نطلب
العلم لغير الله . فأبى العلم إلا أن يكون لله .

توسوس لك به . وستقول : اللهم ان أعوذ بك من علم لا ينفع . ولكن
تقولها هذه المرة - لا كافيتها من قبل بل دعاء من بعدما بين لك
الحق - كما كان يدعو بها من قبل رسول عليه السلام يعلم وقد كنت إذ
تدعها من قبل ، حياءً ، بطلب هدى ، وعاجاً ألا ترى سبيل الأشدين ؟

يا ربك إن صرت بقائاً محباً عن ما عرفت من معصيتي
أدرك لاطمح بنفسه عن أن يطلب من الله ما لا يفعلك فإن الله أنعموا
وعلموا الصالحات يهديهم ويبرئهم من معصيتهم ويعني ذلك أن تكون بك حاجة لأن
تسأل شيخك ، ما يصيرك وما يصيرك ؟ لأن من يهدي الله فهو المهتد ، ومن
يضل الله فلا يجد له ولياً مرشداً

ولكن لك في ناي أسوء ، فقد ظنبت أنواعاً من العلوم ، حيث علمها
غیری فلم أكن لأدع الناس إلى ما حالهم فيه من عروب "شرب لا يفسد"
الكن فوقه درسته عليه ولكن ما جعلها هدى من أحدثها بحكمة
وقدر وكانت هي في الله

فرددت على الفلاسفة ما برعمون . وكنت لهم بالكيف الذي به كانوا .
وذلك عملاً بقوله تعالى (فمطهم وقيل لهم في أنفسهم قولاً بطلاً) ولولا
ذلك لسخروا مني وقالوا ، جاهلاً يتأثر بعير علم ولا هدى وادخلوا
قول من لا يساويهم في علمهم ، (١) فيه لا يقف على فساد نوع من العلوم
من لا يقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوي أعليهم في أصل العلم ثم
يرد عليه ، ويجاور درجته فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم من غور
وعائلة ، وعني ذلك ترى يا رب أن العلم الواحد قد يكون صاراً بديلاً

وتفعا لآخر . وإنما انعمت في الأعمال بالتواضع كما ترى ، فقوم درسوا الفلسفة
لحمد الله ، وآخرون جبروها فاستدلوا بها على ما حده هؤلاء ، فليس
الأولون لله منها . ويحمد الله عليها الآخرون . فاطر في بصيرة يابى في
أى واحد من هؤلاء أرب . (١) وفي أدوية الشفاء تختلف باختلاف الداء
وكم من دواء يستفيع به مريض ويستضر به آخر . وإن تعرف ذلك حتى
تكون نقيا محبا صائت الحكمة ، وأندك وجهه سبحانه !

١. وفقت الله خدا يابى من نطق منى ما سألت به في رسالتك .
٢. ما سمع وكف أسمع . شى شيجى وامامى (٢) .

ولان يابى هن عرفت لى

أحسن يابى . والكل يعصى شى .

وما هو ؟

— دعوه تدعو لى ما صالحه . من دعواتك طيبات . فاسأل الله
يا شيجى أن يجعل من سمع القول فأتع أحسنه ولا يجعل قلى غلفا
نما تدعوى الله أسأله لى أن أكون من عرف فوعى . إننا نراك
من محبين !

— جعلك الله يابى (٣) . من تشاء واحتسابه . ورشده الى الحق وهداه

١٠. مودع من صلا للعرالى

٢٠. يرجع ما سمع فى النص الذى من هذا الكتاب

٣٠. منقذ من الضلال . للعرالى

و الهمة ذكره حتى لا يساد . وعصمه من شر نفسه حتى لا يؤثر عليه سواء
واستخلصه لنفسه حتى لا يبعد إلا إياه ، ، رنا ونفس دعاء . .
فحينئذ إلى صاحبنا أن اسماء يؤمن عن دعاء شحه وحامه هائف في
دنه . . فاستجاب لهم . . .

.. ثم وعد الأمر إلى صاحبنا . عن أن يبعد عن مكانه . ما كان لمياه
فاطلاقا .

مجلساً هدياً شجراً ، وقد هبت من آدام لفريضة ، وأحدث أنظر صوب
الكعبة . وتأخذ طرق في السماء سلا . ربما ما خلقت هذا باطلا
سبحاك الخبيث إلى أمي أرى نوراً . قوباً حاداً ، يصعد من الكعبة
صوب السماء ، تأمّن في ذلك النور وقلب عني ماى الوهم ! كنتُ جالساً
فوقعت ما كنتُ بأنما إن . وفي النور وما احتق فعدت ثابته وجلست ،
عن أن نظرد الحركة ماى إلى كال ماى الوهم واحموره . لكنى ما كنتُ
عائياً . وأشهد لقد بقى هذا النور كما هو . دعوت من البيت صوب السماء ،
عديب راساً ، عمود من نور . هي المثلون ، حنو الشعاع صاف كهياه
القمير بكادر به يهني . وو حسيه بار . هو نور على نور !

ثم دبت نوراً يا مامي وأحقتا هو أنه ذلك تخمين نزل من بعض مربي
الحقيقة ؟

يا من رأيه الحق دنى — أجيده انعمان — إنه نور الله في بيته
وما ذلك على الله تعزير . فذلك النور الذي شاهده يصعد من الكعبة
صوب السماء ، به مثل كثير من . وقت الصعاء ! ومن حجاج بيت الله
عن ذلك يشهدون (١) . وابن لأصحك يا بى تأمّنك إذا مارأت هدى النور
ثابته ، فكنت له وأحد في دعائه بما تحب . عسى أن يكون هذه خطوة
مستجيده منه وقول !

(١) روت ذلك لآى سمعت كثير من حجاج بيت الله "ماه" يقولون
أهم دأو ذلك النور انى يسمت من "كعبة صوب السماء" بعد مغروب .
وكاذب مع هذه . والله حد لواتر بين لعدون انشاهدن . وعن ذلك على الله
متمرب ، ألبست الكعبة . بيته المتبق : أ فكثير على بيت الله : أن يعنى
من بوره بشعاع ! القول

منه عنده ما شيعي حبيب مناجاة و قد ورد في
 كتاب قس عليه ان من عرف
 - و لا يستعجل -
 كبره و طفله

و ان يورثه بعد من بعد راجع
 فدا ان يورثه من بعد من بعد
 من بعد من بعد من بعد من بعد
 من بعد من بعد من بعد من بعد
 من بعد من بعد من بعد من بعد
 من بعد من بعد من بعد من بعد

و ان يورثه من بعد من بعد من بعد
 و ان يورثه من بعد من بعد من بعد
 و ان يورثه من بعد من بعد من بعد
 و ان يورثه من بعد من بعد من بعد
 و ان يورثه من بعد من بعد من بعد
 و ان يورثه من بعد من بعد من بعد

و ان يورثه من بعد من بعد من بعد
 و ان يورثه من بعد من بعد من بعد

وأعدت الأرض أولاً ومهدتها ثم جاء الجبر ، وهو آلات نادى الله أن الله
 وهو بعد أن دعا ندم من ليجد الآخر لما يركه سدى ، فمن فيكون
 من الذين (ص) سجدوا في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا
 من أقام لله الميزان وقال له : عملت قبل أن تولى ، وما طمأن من
 بحاسب نفسه علما بأنه إن يحاسبه فم من يحاسبه من بحاسب كذا يعلم
 أن عمله رقيقا ، إذا مدور عنه ، اعرف كيف يريه بمقدر ولا تكسر
 من حسنة فيقول من شأنه (يحسبون أنهم يحسنون صنعا) وما يدعون
 إلا أنهم هم وما يشعرون) انه من نفسه وعمله بحق علما أن ما ورثه
 نفسه ، سيرة له انما يوم ، وهو لا يد أن يقول به حبيبك
 (و ان يحسب من) فهو من شأن حسنة ويعده من شأن سيئة
 عسى الله أن يتوب عليه .

ولما مرنا بالعلم الحسن والايه كرس في دهر من خوف الله
 في شعب فهو لا يحب عمله ولا يمد في الله لأم ، كرس عليه
 امرأى ثم نفس به فيما ودع الحسن علامة حقيقة ترك ما حظه
 العمل لا ترك العمل ، ثم كذا يمد في ، نعم وعمل ، الحسنة والميزان ،
 ثم اتواضع مع الله فلا يري نفسه عملا ، وإن كان عد في العملين
 وكل ذلك بعد شريحة عيا كاف أيضا بعد بناء في شخص العمل ، ثم
 بعد واجه في العمل به ، ثم عرفة عن يده في ذلك العمل ، وأهي
 كات لله ثم اعزته ثم ورن ذلك العمل بعد حار هذه العقبات ،
 وسلامته من شوائب يعرف قدره حقيقي ، مع الدعوة إلى الذين من شأنه
 إن كان حسنا وعدم لالعت له ، فلا سهوة النفس ، فما صر امرأ مثل
 وعجابه نفسه وعمله ، بأن دور الجهد .

فالإمام يطلب من فتاه أن يورثه ذلك جهم - أعظم به من جهنم
لأنه من طمأنينة أنه بدون الجهد يصير فهو منسحب - فالعزالي يطلب من
صاحب أن يسلم له كل هذا ، فإذا ما أصبح منه ، وقد مرّ بكل ما عرفت
مجهداً ، حتى يطمأن أنه قد أراضى ربه وحب منه قريب ، إذا بالإمام يصيح به
صبيحة على - كرم لله وجهه ، ومن طمأنينة أنه يدل الجهد يصير فهو
منسحب -

فدع صاحباً عن نفسه ذممة - أجد هذا كما أكون عندك يارب
نفسه وأعدت من عصا - أتعلّم ونحن ، وأحاسب نفسي ، وأر
عملي ؟ وأترك ملاحظته - كل حسنا غير ملكت الله ، حتى إذا ما كان
بعد ذلك الجهد - وخلق الإنسان ضعيفاً - فصمت وعرق الجهد ينصب مني
أني قد أراضيتك وعدوت ميت فرساً ، إذا بالجهد وقد بذته ، سب في
معدني عندك وحرمانني - إ - يقال أن أنت تبادلت من جهنم وطهارة الوصول
عن الله المستهي !

فتقدم أهالي صاحبك ثمانية - فقال له وقد أذنه الله من نديه
علماً . . .

ألم أذكر لك ، أي أن السور عليه السلام قال : الكس من ناله الله
وعمل لما بعد الموت ، والآخر من اتبع هواه ، ونهى عن الله الأمان ، ؟
فإن إند - منك بعد أن تعمل هذا كله في مريضات ربي ، لكي
يعمل لما بعد الموت - سهم نفسك ويزنك الله ، وعرك الأحمق . مع
هواه ، ونهى عن الله الأمان وما هو - لا ربح أوري عن الله كذا .
وما هذا إلا أورد أوراها وأعانه عليه قوم حرون - والضلوع بعضهم أولياء

بعض كلاً أنها كلمة هو قائلاً ، حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعوني
الى عمل صالحا فم تترك . كلاً انها كلمة هو قائلاً ومن ورائهم يرجع الى
يوم يحشون .

- صدقة يا إمامي -

وهكذا ينتهي الدرس الرابع من دروس "العلم الى نقد" ولقد دعاهم الى
عد مكائهم ، اذا ما كان مساء .

الفصل الثاني عشر

حساب الغرالى لفتاء

جلس نعرالى وبجانبه فناء . وقد أرحى الليل سدوده على الكون أوكا .
وكانت ممرات الإمام تنهد إلى صدر صاحبها جبهـ أحده . فترعد . إن
من لحشى شجوه وما يخشاه إلا في الله . هو يعلم أن شبحه لا يطرأ له
هكذا إلا . إذ كان اطلع منه على غير ما يكأ أو ترصده له . وقد وجد الفنى
في نظرة شبحه معنى من المعاني تى يحسها وحدث بها نفسه . فارتكاز ساكا
شددا . وأحده من لله بعد أن ذكره شبحه اسجبه . ولكن الغرالى وهو
صبيه الروحى . ما كان ليكنى أن تصعب يده على موضع الداء من نفسه .
وخاصره به النظرة العاده اى فهم مرئيه جيدا ما تقول له من كلام . بل
سقطه له حرقه ايدوم وفيها تريق ذلك اسم انتهى لمس الغرالى موضعه تماما
من نفس فناء . وكما تناول الطبيب الماهر مضغعة ليتأصل الداء . أحسد
صوت الروح مضغعة سحره في نفس مرئيه رحمة وشفاء . .

دأبها الولد (١١) كم من المال أحدثها تكرار العلم ومطالعه الكتب وحرمت
على نفسك النوم ؟

- كثيره يا شيخى . يحفظونها العاد إذا ما حضر . ويرب إليه قصيتها حتى
مطلع البحر . أدق فيها عمسا ولا اتق اسكرى بحمى أو ساء . أدو دالوم
عن أجماعى وأعد نفس ربهيات الأمانى . وسين . أعلم ما كان وحيا أسهر

للشعر إذا ما دعا . فاستجبت لبحر الهوى . ونهتني فيه أعلام وأحسن
فأسكن في أدن الليال ما . وتوحي كأنني لئن بعد بدماء . لم أرعه
حراما . وسكن ملائها شواقي وحضنها لأولي . ثم رحت بتسايع
أشهر في اللذات . أسكن في نفس وأشد له . فقد نعت
كثيرا يا إمامي . وعتت ما تقرب من عاء الإيمان أصب في المال بأهله .
ويوب الدهر في أناس أخلاقهم بكران . فوحت أشدني شعر سوي
وفي الأدب العلاء . وعتت في أدب أئمة . لأر هذا يعبر أناس الشعراء
تسألني عن بابل أحبتها . فبنت ليل أسأل عنها يا إمام . سمعت فيها مع
الشعراء . وأن شاعر إليه ما . فأسلم بسيم المين فقد شيد . وحدث
يأسين وارو يا بحر . كم دعا حبال فاستجبت أناس . وبحركت الدواعي
فابتعت الوتر . يروي في المين إذ شدو . حدثت لسان والآمال والعد
المنظر . . وكان حديثا في الله . بسهم له في نسيم لعمري أنه هبت الحقيقة
فاروى الخيال . وضح صرف شعر . فسمعت فاستجبت . وحدثت صعب .
صعب . حكها لعمري في كنهه حين شعر . فمرا من ولم يلو تقدر
وسكن رأى أدب من شعر . لاسبق ولاندر . حدثت بال بإمام كانت .
نشعر وللهمي . ولأنت وللألم

ثم جاءت اببال . كلها من سميرت مقله ولم تم . كان يطلب العلم وكانت
به في طلبه غاية قد يكون الدسا وقد يكون عزها . ونسكن ما خلا لله من
بالمه فأنا أسأل عن آمال لعمري ما . وأسأل في طلبه عن كل سبب عدا
ما كان فيه لله من سبب . أفأنت لعمري أصنافا . وأردت محمد من أطرافه
وأعصمت عين الحقيقة لأفتح عين الخيال . فأرى الدنيا قد أنت طوعا .
وما وراء الدنيا من عرف . غير عذاب وسوان . . يا عبيد فم أنفقت
فمن عمرك . أمهي تصق حساب كدار . وماء يا صيغة الثياب . والعمر .

ومن يتبع غير الاسلام ديناً من نفس منه ، فسود شريعة الحق على ما عداها
من شرائع ، حرقها أهوها من بعد ما سن لهم الحق ، وهم يعرفون من أق
أم الشرائع ، كما يعرفون أساءهم ، وسكن يتخادون بالباطل لند حصوانه
الحق ، حينئذ من عند أنفسهم ، من بعد ما سن لهم الحق ، والله متم نوره
ولو كره المظلمون والفسق مني هذا اليوم ؟ من عسى أن يكون قريب
هم يروهم بعيداً ، وادقرباً ، والذين علموا من بعد عليهم سيعلمون
في نضع سنن ، ويوعظ بمرح المأمون بصر الله ، ولو كانوا - يا أولي العظم
رؤيتهم وهو بسبيل ذلك بعد نفسه ذلك لأعداد ، وحاق الخاص ، ويطلب
الحق من الله مدحاً الله امرأى وإن نفسه تصعب أحياناً وتقوى
حيثاً آخر ، وفيهم مرة يقول شيخه : فك الوبال لك الذين ، ويهتف
مرة أخرى طولى لك طولى لك !

ويكون أديع من بعد ، قد أسير الأعداء لغير وجهه - فهو سهر صانع - أو
كأن وقد أسى على شيء فاب وم يدركه - فهو نكاه باص - ، كقول إدي بطى
منه ، قد سلك نفسه مع الله

أسير والأعداء أعديه حكا

فانقضى عليهم وهم ساهرونا

شعبته عساده الرحمن حتى

حسب الناس أن فهم جنونا

ويكون غير فرح بما أوبه ، وإن فرحته الكاملة أيوم ، يسود لشرعه ،
وما دامت هذه بعد لم تسد ، فليس إلى فرحته من داع به من التفكير في
شعبه ، وإياه من ذلك الشعب في عمل منفر ، أوله جهاد مع نفسه ، وآخره
سعى في طلب العلم وتحصيله ؛ وهو خلال ذلك ناك غفقد الحوة في

المسلمين وقد تفرقوا شيئا وأحرانا كل حرب بما يدينهم ورحون
ومتحسرا عن قومه ابراهيم كما طس الله وعلو . كما يقول عن
كرم الله وجهه . وهو يسأل ربه : انك ما وسعه احب . واحسن . أن يذهب
حقه . ويكسر بعنه الأمانه بأسوه .

وان صاحب النشم أن اعراني يعتب عليه في هذه العشرة الثانية من
نصيحته . أن . نحن ووه . كما مكرنا لندك العرص السامي وان تذكره
له بالاعتق على صب العرو وما يجب أن يكونه . انما هو يذكر له بذلك
الهدف الذي يسعى اليه حياته . والذي يعمله شيخه منه تمام العلم والمعرفة
حقا . نذكر أن يقرعه على سبوره وغفلته اذ يطلب العلم لغير الله
فويل لك . ثم وبل لك .

وحق له أن نبيه وبطريه اذ يصحو من غفلة ويطلب العلم لله . فطوبى لمن
ثم طوبى لك . .

وصاحبنا بين حالي قص ولسط هيب . حائر يدعو الله كما علمه
العراني . رثا لا ترح فورا . اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك أنت الوهاب .

وهكذا أحد فكر صاحبنا يسبح فيها سمعه من شيخه . ويتفكر في نصيحته
تلك . ويعب جيدا . اياها مكره فليها أذنه الواعية . عظة ساقها اليه العراني
على علم أحوج ما يكون اياها . . . وهنا عاهد صاحبنا نفسه على شيء
سيجعل لله . عنه كله . وليلته حين يحسها بتكرار العلم ومطالعة الكتب .
وسباهه حين يحرم نفسه ليد الرقاد .

بالإمامي . هتف صاحبنا ما سقت لي هذا باطلا . يا من تقول على علم.
لأنت تعلم ما تعني

فاسم العراني

ثم اصرافا على وعد بالعلم . . . عدا . . . مكافئ . . . مست .

فكبر الحسد في واد وتكون الروح في آخر فهي كالسعداء بك وأية
سعادة لك ما عظم احسانه صاحب الروح في الموت ما عظم به وماله عظمها
حين حياة؟ وأين اسفر الروح وماله من المكان الذي نقيم فيه
حرب وكفاح وعناء فكبر الحسد في الحسد الروح . ان هذا كل على شاكته
منعص على صاحبه فتنه فلا تكن غدا . ولا تحسن تلك

ثم لمن يكون نصر آخر الروح وفي استجالات بعد الى ثم
مجدودنا من سيرة

ما من احد من اصبح ايمانا كما ان الله يامس
الروح رحيم

فهي صاحبة بين شجرة وقد اقول عليه مدسها ومصدقته حيث
الاجل الذي فيه تفرق عنه تعلقه منه . ان كان امر الى من
عنه يحوط به فانه

أحسن ما ان الله . عرى ما رجعت الى صاحبنا نفسه .
لانه اكرم من ان يصبح ايمانك وقد عم صدق بيتك . فتوكل على الله انك
على حق امين . ولا تحسن على روحك وقد اطلعت سرها . من سر
ما حقيق . ومن نه عائق اوقف بين احسان المؤمنين عائد لا واحده
ويكون لك به عن اقول "عذب" ولو بعد حين . فانه عاب على امده
وكن كثير الناس لا يعرفون

فلا تحسن ما . ان ما ملكت فلك مع المؤمنين . ان تدل روحك
مجدد لمين . ولكن احسن ان كتب في الاعراب اني قاتلوا

فخرجهم امدى يعلم ماتحبه الحضور ، قل لا تؤمنوا بسكن قولوا اسدوا وما
يسحق الاعمال في قلوبكم . اقول لك يقربون بانفسهم ما ليس في قلوبهم ،
ولله اعلم بما تكتمون والمؤمن متساو ، دون قلبه هو الذي يجتثى عليه من
تتصار حسده عن وجود امت من آمن ، تخلصه ، فانه يهدى قلبه . ومن
يهده الله فهو المهتد ههنا ان تحمله مصداق مقسدا فعبث ان تنصر في
عسك ، كما يدي . فقل للمؤمن ان اصعبين ان من اصعب لاجلهم -
أمر من آت حقه . نعمت لا يسلك أما ان من ادى فلو انما فواهم
وم يؤمن قلوبهم ؟ ورد ذلك . ان كل لأم كالم . حيثك فاحش على
روحك من شر الحسد ، رد ما دغته دسا اساس

واعلم ان الإيمان علامات ودلائل من طلائع حيث بها فاحش
نصب عليك راتما ان المؤمن من حقا . هم ليس قموا بانته ورسوله ثم
ماوا فاحذر ان تنوب بملك ربة . ولا تعمل شيئا من حق
يعادع بدارك الله شعراء . وصير لحكم ربه . وسر له في كل ما حكم
فبك لا تدري لشر مما أحبط . أم الخير فيما أوصت . وبكوب الله قد
حسن ذلك فيه خير ، كثيرا وما أنت منك من لتاعرين . ورائد بي . فل
كل من عبد الله . ردت أنمرت في كل أول المسدس . ولا تقل سمعت
وحصوت قد عرفت من وم كرت من لمرت . وما سرعك من الشيطان
برع واستع بالله . فقل انما داسه ضاف من الشيطان بذكروا
فبذاهم مصرون

فليس موضوع لمقابلة من حقه من انصر الحسد عن روح المؤمن

• أيتها الولد . عش ما عش فإن ميت . وحب من شئت فإنك
مفارقة . واعمل ما شئت فإنك مجزي به .

• فاطرق صاحبنا لحظة ثم سأل شحجه

وهي مدش الإيسان كما سمعنا يومه . إذ تقول عش ما عشت .

فأجابته أعرابي . ذك ما عشت . فإن كان لاسان لا يصح
من عمره لحظة مهما صغر . ولا مشقة للإيسان مع الله . وما تشاءون
إلا أن يشاء الله . وقد حصل لكم كل أحسن كسانا . فادعاهم أجايم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون . وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس
أرض تموت . فكيف تنبأ للإيسان لحظة من عمره تنقضي وهو لا يدري
ما عدتها . أياكون في عداد الأحياء . أم يأتي أرحم فرد ؟ ألا يكون في
السموات له هذه المكرمة . وحسبه تمام وراء الحساب . ما تنكصن تكبيره .
هو ربي . ومذا وراء الذكر غير استدراك ما فات . إن كان ذلك في
حدود الإمكان أو التامع . علمه أن كل ردة من المستحيلات . وهنالك
الدوام . بوفرت دواعيه . وأبغيت أسنانه . والله يحب عباده التائبين . فإذا
بهدمة قد أبغيت . وردنا بالشاهد قد دك . وإذا بالصدوق قد أملا . كما يارب
العالمين .

وهكذا يكون . سكرك لك الأمر ي . ومعرفته مقدر محرك فيه .
وفصول حيلتك أن تعرف لحظة من عمرك أنتقصي عيشك حيا أم لا . وانك
مهما عثرت . ولو كما عثر نوح . لمصيرك إلى الموت . وإليك إلى حيث صار

القوم صائر ، وأن حياتك لا دخل لشيئت فيها ، عامس على تقوية ريمالك
من شانه فتور ، وتمثل هذا من عيبك ، فما أريد منك أكثر من أن تكون
مؤمناً ، إيمانه صاح

وعش يابسي واحس من شدة قد عاش فلك كثير من . أحسنوا مثله
أحد فاطر هن نحن مهم من أحد أو سمع لهم . كه ؟

وفد كالب من الحجون إلى نصف رسول ، ومكة سامرون . فاص
واعبر مائة بقى

كأن لم يث من الحجون إلى الصفا

أنس ولم يسمر بمكة ساءر

وعاش معنى لك من نكاح حب ومرن ، سقط الولى من الدحون
لحوم من سبي . كى شاعرها قد كى قلبه ناكور . ومن بعده
أخرون . مثلكى وكبر السكون والدار نجيب احين صفة بوفاء
المدى ومن عيسى هناك عبر الطول والدهوع ولدى ومن
ورثه . . . زمان يحيط

وعاد وثم . لا ويرم اب العمد اند . جاء انصر الواد : من هو
سوقم إن كانوا ينظفون ، لا لقد عبت ما هذلاء ينظفون . وما أت
بسمع من فى العيون

وعمر يان . ثم أقوام كانوا أشد مفاقوة أماروا الأرض
وعمرها فعدت يوتهم حارة على عده . ثم تر معجالة وقصر مسيب .

وسكن اعمور من كان يسكن الدور فلا ياتون بموا ولا دامت
لأهليها انقصو

يايى ۰۰

يى الاكبره احمره لائى
كبروا الكور فاقص ولا فوا
حرس ادا مويوا كى م عسوا
أن الكلام هم حلال مطلق

قد حرس مويوا مويوا مويوا

فالموت ب مويوا مويوا
مويوا مويوا مويوا

يى

أين ملك اعمور اعمور من عسل كبر
كسرى اعمور اعمور اعمور اعمور

أين وائل

أما ياب لى مويوا مويوا
مويوا مويوا مويوا مويوا

ثُمَّ وَدَّعَ الْعَرَبَ إِلَى قَدَمِهِ . حَتَّى حَرَّجَهُ وَشَقَّاهُ . لَقَدْ عَرَفَ كَيْفَ
 يَدْخُلُ فِي عَمَسٍ مِنْهُ دَخْلُ صِلَقٍ . وَأُخْرِجَهُ لَمْ يَخْرُجْ صِدْقٌ وَجَعَلَهُ
 مِنْ لَدُنْهُ عَمَاهُ . وَلَيْلٍ نَصِيرًا . يَهْدِيهِ لَيْلِي هِيَ قَوْمًا

ثُمَّ وَدَّعَ الْعَرَبَ إِلَى قَدَمِهِ . حَتَّى حَرَّجَهُ وَشَقَّاهُ . لَقَدْ عَرَفَ كَيْفَ
 يَدْخُلُ فِي عَمَسٍ مِنْهُ دَخْلُ صِلَقٍ . وَأُخْرِجَهُ لَمْ يَخْرُجْ صِدْقٌ وَجَعَلَهُ
 مِنْ لَدُنْهُ عَمَاهُ . وَلَيْلٍ نَصِيرًا . يَهْدِيهِ لَيْلِي هِيَ قَوْمًا

فاصله

الفصل الرابع عشر

خاصة الصوفي

لم يكن صاحب - من هذه - قد كان به معها حدث وحسب .
فيه غنى وفيه عيب . قد فارق عراى أمر . لم يحصل له منه تمام كما كان
يشتد . ولم يصف منه من كذب . نه كما كان قد - ولم يسبح في ذلك الخلاء
العالوى . الذى نعو - أن نكون له فيه سحاب وسحاب . قد فارق امر الى
آخره مره وهو - كما أت - بل أنه سقطع ماله وبين الدنيا من سب
من كون له في غير الله شغل ولا حاجة . أحد باب خواجه . تكاد تقتصر
به هو قائم مع شجرة - ونصر - فبعضه الغنى . وروحه استقامت
وفيه أصبح - بحر - مع تعدد الأعوار . وانكسر ما أن فارق شجرة حتى
سأله حنة عذبه . من كان له في عذير وحسان . أنه يفقد الآن هذه
أمر اتى له تسعين من خواجه . وهو من يدى " امر أن . فلا يجد إلا
رند تحت رند . ومن عجب هذا كله شيء . قد كون معه من هاته الأمر
وإحدى همته لا يحب . أحد من حسن روحه عسى شغلة منها تهديه
وسكر روحه أو سكره روحه . من إلى خروج من سبيل . فقد صفت
عليه عنه والأرض . رحب .

من في حاله انما به يقصد " قلب . دليل . في قلبه إلى . وإيقن له
تحرره . كل وأسفه . في قلبه وهو آخر ما كان يسبغ أن يلجأ
إليه . أن من سمعه وم - من أن . أنه يسفر به على
يسعوه له . يحوط الأكمة من يقفه به قولاً

فوالله قد جازى. وحديث أن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله
 يقول: «القلب»

يرى الله قدراً. أن يشقيه حديثاً. ومن الناس من يسهو به
 على عهده

ب صاحب مائة عن هذه الحال ثم قد نصي. ثم أن
 راحته في الصلاة ثم من لم يسلح سجدته. ثم لا بد من الله تعالى ليقب
 من. ولكن كما حدث الله في يوم يوم. وكان وعهود وكان
 له. كما دأب من صلاته. قد تمسوا صلاته. ثم قد وجهه. كل
 بقدره. هو قائم نصي. ثم لا بد من. ثم قد وجهه. وهو لما من
 بذلك رحمه الله. ثم أت الوهاب. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه.
 من ركبته. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه.
 ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه.
 ما يحاوره. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه.
 لا تعبه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه.
 كأنها أفضت من قلبه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه.
 أحجار. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه.
 من قبل. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه.
 حبه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه.
 وعي حبه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه.
 ربه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه.
 على في ربي. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه.
 ثم سلم على الملكين. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه. ثم قد وجهه.

لاحقة في فيما يليك ولا أمنت .. لعرض والطاعة هم من الصبر والآلاء ..
أنت القلب ، ومن يصعب من أصابعك يا ربني ، يا مقلب القلوب ، سبحانه ،
ما حدثت حصورها في أيدي الضعفاء

ذهب ثمنى البقي شيخه د ح من بعد الفاء ، ينشئ على ضعف وعلى
استحسان ، أي الرصة قد أصبحت بعد الإحصاء حذرة لا فكل من
يقبه بها لعرض هم : أن ما أدركه وحسن رغبته ، شيخ حرب على منه
حكم اسماء ، بدل من عمرو في بقاءه وقت ، وهو الضنين بوقته على غير
الأصفياء ، أحله من روجه مريلا ، فكنت نفسه بعد جهود وأدعت بعد
عناء .. واليوم حينه مستطير لب ، عانت قلب كيف ؟ أشهد
ما قصر الشيخ ، ولكن لمرب أمه

أشاح صاحب وجهه اد استلم يد شيخه فمها ، حتى لا يه أه
ما تقوله أعينه من كلام ، حتى ودنو استطاع أن يصنع يده عن فله الجمع
حققه ، حذر أن يتم وجهه عن ما يصح به من أسر ، أو غيره تفصحه ،
والحققة نوح غايه من به في نفسه أليس من انطراب همس ، ومن
لحققات كلام ؟ ما أصعب لقاءك اليوم يا نسجي ، وسكن ههنا
أحد الشيخ يدفته ، وأحله بخواره ، بعد كان اعران صامتا لا يكلم ،
ولكن عيوبه فالت نساء كل شيء ، فاستمع صاحبنا لها مكرها وهي تيب
به ، إنا سدي عبيك قولاً ثقبلا ، فقلت حونية كن يه به عرار ، وسكنه
مات أن عدوك ، منه أخذوا ثم يتم صوب لا يكاد يبين ،
أشكو الملك يارب قضاؤه قبي ، أرى قد راى عليه ما عظم من دني ١٤
إن كنت حاضك لاحقاً إني ، ألت تعرف لدنوب تاري ؟ فامح انهم

عصيتك شقاوتي . فاطر السموات والأرض أنت وليّ في الدنيا والآخرة
توفي مسامحة وألهمني بالصالح . إن قلبي بعدى والإثم حملي . فافع الذنوب
واسمح ذنوبي . فإني بين يديك وفاء . فإني بين يديك .

ثم أقام صاحب من بجواه . أيرى عبود الفزالي تكاد تأخذ بتلايته .
انه سمعها بصح . ذلك ما قدمت يدك . وما ريتك بظلام العبيد . اصدق
ما سمع في الدنيا . والإثم في الدنيا . وخطيئة من . وقبلي المدان . ودمولي
سجدة . لا تسأل عني . بعض وهم لآلئ . فبذلكه اذا ما سئلت حسنا .
سأني ولا أجدي جواباً . وما تكون حجتني . ثم بحمد الله نفسه فقال
ثم انسمع . وصبر . والله ذلك أوانك كان عنه مسئولاً . وما معين ان
ذلك أنت كائن في لعذاب مشركون .

ثم انظره عظمته . واحدد لي وأحد في عليّ . فإني أحطاب وأسرف
خفت بها ما أرى . إني جعلها كلها في حالي . وما أفتح على إلهي .
وكان لسمع في يدي . فإني أن ترفع الأقدام . فإني أن أسمع . لا حلالا
ولم أسمع غير أحسن الأقوال . إني أصحت . أسمع للها . أكرم
كلا لا طعة . ولا حمد . وأقرب . ورواها . لقد أضع العين . وقلت أدنى .
في قول رب عالمين . أشهد برب . لقد حسنتا . . . ألم أعهد اليكم بي آدم
أن لا تعبدوا . الشيطان . إنه لكم عدو مبين . وأن أعمدوني . هذا صراط مستقيم
ولقد أضل منكم جبلا كثيرا . أفر تكفرون بالعقلون . رب سمعنا وعصينا
واسعد الهوى . وكان أمرنا فرسا . وسلك أنفسنا في الظالمين . ربنا غفلت
علينا شقوتنا فاعفر لنا . . .

ذاك يوم حساب ، وعناء وعذاب ، أأها السمع ما كان هذا كله إلا من
جرأتك ، يا فؤادى كنت تدعوني فأحب - ي الدما حيوة وتلك لا ماني
وهي تعديت - قددت في المي حالا ، وأرحى لك الرمان وهو رقيب
والأمان تصدق ناره وعجب - وكنت أحا الطوى لا يدري ما بعد ، أسرتك
الدين وعدوت في حجرها كأصغر الرب - رعت أن قد سمعت في أس
رشدك ، وألك الرمان حكاه - شمد للرب - جهلا يا فؤادى ما كنت غير
طفل - لعت بك الدين وسلكك بالمشيب - فحذرك فيها أهواء -
أفحق قبل أن بأد شمتك معيب ، إن من يسرف في شهواته غير دار ، أن
لديا كالأرواني لعوب -

يا فؤادى عندي ، أينثت - رعت - تصيحوا بفعل لرشيد ، إن يوم الحساب
وان صال آت ، والعد للناظرين قرب -

أنت في الدما ملوكي ، وأنا يوم الحساب ناكست - حين لم تحفظ
لى عهدى - لا كنت يا قلبي في قلوب العالمين

السمع والنصر والهمزاد كل أولئك كان عنه مسئولاً
صدقته يا بى -

فأفحق صاحباً يرى شبهه بخواره ، قد حتى عيه حيوة المرصعات على
العظيم ، وقد سلط عليه من أشعة نفسه المظلمة ، وأور روجه العويبة ،
ما جمن هذه الآيات الدنات تنعكس في مرآة نفسه ، فيجد صداها فيما عرفت
من حديث أشد ما كان في حاجة الى ذلك الحسب مع نفسه ' وإن العرالى
ليجول معه دائماً بالغييب (١) فيها -

فلما سكت عن صاحبها ، الخليل (١) ، اسد العرالي درسه .
 « أيها الولد (٢) . العلم بلا عمل جنون ، والعلم غير علم لا يكون واعلم .
 أن العلم لا يبعدك اليوم عن المعاصي ، ولا يحملك على الطاعة ، وإن يبعدك غدا
 عن نار جهنم . وإذا لم تعمل اليوم ولم تدرك الأيام المساعية ، تقول غدا
 وم الغيبة . فارجعنا لعمل صالحا - فيقال - يا أحمق أدت من هناك بحىء ،
 أ رأيت ! - لقد أبان العرالي لصاحبها عمله ما يشكوه ، فصاحب كان
 في ذهنة من أمره . نتجست من حانة ، القمص ، اتى يعاينها ، ومن شعوره
 بحال همته وانصراف قلبه ، مع كسبه هذه القدر من علوم القوم الخفاء
 شبحه بدبر . يلقى نفسه تحت العلم هو يعلم عن علوم القوم الكثر ولكن
 ما فائدة هذا العلم كله بدون العمل به ؟ العلم بلا عمل جنون . من ناصل
 ما حصته إن لم يكن به من العمل . فم رأسى . على حلاوة بفسقها فلا
 يبعدوها ، ما كان العلم وحده . انحوا صدأ القلوب . وكذلك العلم بعد
 عدم لا يكون . وهو يعرف من نفسه نقصا مما طالما جعله ردد ، وب ردق
 عنها . فعلم المتعجب : إن استمراره الأمر لا يحب . فذلك هو الطريق
 قد يئنه له العرالي ، فإن شاء تعد إلى ربه سبيلا . فقد كان ذا عفة حين
 طس . أن لقدر الذى حصته من علوم القوم وآدابهم . يبعده عن المعاصي
 أو يحمله على الطاعة . ومن ثم يبعده غدا عن نار جهنم . لقد وجد مصداق
 هذه العبارة الخاصة من شبحه في نفسه . في ذلك التحايد الذى يشعر به
 في همته ، وفي انصراف قلبه وصدته ، رغم هذه القراء المستمرة وديمك
 تحصيل المتواضع لعلوم القوم ومعارفهم إلى شئنا كبيرا جليلا ذا خطر لارال

١ . الخليل هو المصنوع . به المعنى المعروف عند مصوفة . المؤلف

٢ . بقره مسافة من رساله أيها الولد

ينقص من صاحب . وهو اعم من علمه . في هذا اليوم
 اليوم ولم تذكر الأيام الماضية تقول عند يوم القيمة فارحنا من صاحب . .
 سقايا اليومى وعلا . ماترى من ما كسب ؟ وهو لا يحب أن
 يكون فيه من يادى في ذلك اليوم
 عن صاحب
 صالح يمتنه
 به
 وبالإضافة صل بيعة وهو يحب أنه يحسن صفا .

فلا تترك
 عن أهل
 ورسوله والذين آمنوا أن حرب الله مع الكافرين .

.. . . .
 يدعون رتبهم يا عبد الله
 سنى الماء العذب
 فقتل الحق يد شبحه
 عدا كعادته ماء
 شاردة
 لمحبون
 فؤاد عمر ١٢

(الفصل الخامس عشر)

في حال المريد

أخذ صاحبنا ينظر في نفسه - فقد بدأ فؤاده - جمع اليه - ويحاسبها على
مقامات عدة - فقد اعلم أن تحديد موقفه من نفسه أو تحديد موقفه
منه أحبها أم طابته؟ أو هو من ها أم وسوسات له؟ وأهو من الذين أنفسهم
لانيون، أم هو من اندلسيون - هم أنفسهم متوسل من لهم، والنفس أماراة بالسوء؟
هات له نفسه وهي تحورده

ماذا أعطيتي؟ لا أراك إلا أشقيتي! ها ها .. تحديقين: نفس
جباري أنكركم حصيت وملكيت بيادي؟ لقد أعطيتك عما فيه سكرين؟ ..
أنت أنكر ولكن حرقني ماذا أفادك الشقيف؟ أجل سهرت ليلتي
وأعنتني في التحصيلين ولكن حوت العلم كما تحويه في الصفحات الكتب
فهي أسعاد الكتب - نفسه - بما حوت؟ وهل من عن نفسه دفاعا حين
سعت إليه الجردان في الطب؟ وهل تشجع له عندها، ما حظ فيه من
علوم وسطر؟ كم من أسطر فيه خطتها أيدي الحكماء، قرأها المنابر أسانيد
وهي اندرر والقوب والعباءة! ما عر ما حطه العباقرة العلماء، كيف أصبح
للسوس طعمها وللعلماء عذاء؟ وأنت أنت يا صاحبي، قد تركت الشهوة
وصرعتك وسمحت بمكيد الصعوب أن يأتيك، والشيطان فأر في صدور
الصعفاء يأتي على كل ما سطرته أيدي الفصلاء فالعلم مشو جفء،
ولفصل مصيبع هاء، إدام يكن لعمل بالعلم والتحقيق، للفصل راند

العباء . وهدى الفصلا . فتركنى يا صاحى كالكتاب . أزهو أسطرا .
وافقد همة لا أجدها فيك فعباء . فضعف إبد الشهوات فى أحاطت .
وأحور . ذا لشيطان لى جاء . وكذا . استمددتك عونا لم أجدها عرما .
وتركتنى هاهنا مصتعبا . فلا يدنى المنى من أشلاء . أجمع منها أسطرا . ذا
ما . كنى وأكفى فيها حكمة أعباء . ورؤى سطر هدى يذهب نورها فى
المنه الظلم . أرايت ؟ أرايت قدرا ما أعطينى . وهدى ما تدل به عنى
طمنى صاحى ما كنت موصى لوعمة من تاعمت لمكنت سيد العباء .
والكنت العس المظلمة الأسيه لم تسمه . مضى وقضى . ونجوى فأسمع
لك . وأمع أحسن فتحدثى به . فأنجد رايك بدهى سلا

ويا صا . عسى . ذاك حديث من عول . س . وساك شهد . هو امرالى
فاحمله حكما ..

أخذ صاحبنا بيده نحو بيت . كل صا . لم . دعى عسى وش . لما
كالتة له . سيصر حتى يقص امرالى . ي . من عسى . قصمت تلك ر .
هو لمرالى فاحمله حكما

كل الامام حاسا فى المسح . وقد أطرق رأسه إلى الارض

وكان شغفه سمتهن . فاحرم صاحب نهجه وأقرب منه بخشوع . حتى
تردد كثيرا قبل أن يلقى اليه سلامه . لقد كان عنى حق من أن فكره قد
سقه إلى امرالى . ولاشك أن العراى يعلم الا . مانه فاهده بأول مرة
سعى . هاسيحه على أمرى الخواص يحبه . وما . دأول مرة أدره شيخ فيها
مقصده من أحله فتقدم صاحبنا ورددنى بقاء اسلام كآيات وأحيرا
المحرب شفتاه . يا بهامى . بحبه من عبد الله ماركة ضيعة . فسمح العراى
عنى رأسه ودعاه بخير . ثم أخذ فى أطرافه وسبحه وصاحبنا يتصب
حاسبه عرفا ترى لماذا سكك الإمام ؟ وأحيرا بعد فوره من الصمت طالب .

مررت على صاحبها حالها دهرًا . رفع الغزالي رأسه ، فالتفت عينه بعين فشه .
يا بني . قد أفاح من ركاها

فأصرق صاحبًا رأسه . لقد حكم الإمام به وبين خصمه . نفسه قد
ركاها وأدانه . فإذا دارسا كانه فمس وما كاد صوبه بين . رب إن صحت
نفسى فاعقرى

- أحسن يا بني - استألف العربى - قد كانت منك بلا مضطه لك أن
فارسها هب الفرس حموج . مضعف فسلط من يدك الزمام . ليس العيب
فى الفرس ، فدر ما هو فى الفرس إن العيان لا يلقه إلا أذى الماخرين
أما من استمسك بغيره الوثقى ، فتلك لا انفصام لها ، وما على المحسن
من دليل . نعم كف عنك الزمام ، وذلك العلم ما كان ليفيدك . لا إذا
عمت به . فتعاذ لك الفرس . ويضبط بيدك العنان ! أما ذلك العلم كله
دون العمل به . فسدى :

أما الولد (١) أنى من حصل لك من محصيل علم الكلام واخلاف
واضط والمساو . والأشعار والعلوم والمروص ونحوه وتصره . غير
يصبح العمر خلاف دى الجلال . إن رأيت فى اجين عيسى عليه السلام
هو : من سعة أن يوضع الميت على الجنازة الى أن يوضع على شعير القبر
يأل الله بعظمته منه أربعين سنة لا أوله يقول عيسى ظهرت منه
الخلق سبعين وما ظهرت مطرى ساعه : وكل يوم يمر فى قلبك يقول ما يصنع
اعبرى وأنت مخوف بحبرى أما أنت أضمر لا تسمع ؟

منع صاحبنا شبحه وهو يكاد يذهب حياء . وأحدث كل كلمة
من . اعراى تنهد الى فله وتترك فيه أرا . يحده بارة فى سمعه
حموى فده حو كانه يكاد يش من بين صناعه . وأخرى فى دمه الذى

يذره قبه فسرعه به بدمه إلى حصيه . ويتساقط على الأرض أمامه .
 ويرى في كل دمة منه . حطية ومعصية . فتصبح به حطيته وعدى
 طهرت مطر الحق سين وما طمّت مطرى ساعه ! . فترعن المعصية :
 " مات صنع عبرى وأنت تحفوف عبرى " . ثم يلقى الدمعة . وتخرج
 الحطية بالمعصية فيصر حن . أما أنت أصم لا تسمع ؟ .

لقد سمع . شهد الله . ووعى جيدا ذلك الهوى فأحاط به سرادق
 الندم . فهد إلى حروح من سين ؟ لقد امتلأ السرادق بدوب والخطايا .
 حتى معاد فيه تقدم موضع . فهد إلى حروح من سين ؟ رفع عينيه
 صوب سمه . ثم نحر حوا وحلاصا . فإرداه إحصاء عليه اشتدادا . لقد
 أنصر في اسمه . أربعين سؤالا . بدّ الذوق عنه نقالا . وهد إلى
 ممر حوا بهيه واحدا . ووقع عنه لحوال مد طه فهو لا يطق فود
 واستطاع أن يهد في الأرض هر . فصاح به من الحب صائح
 أحف إلى همت . يا ح الزدى . عليك أن يأبى منك الرب

فأحد صاحبنا استمار . حتى لأرض لا ترد أن تسعفه فضاوت عنه
 سمه . ولأرض نما رحب . ولسرادق نما حوى . وهنا صاح به العرالى .
 هكذا كان معه بدية فقال من حال إلى حال . لا مدح لك من الله إلا هو .
 فصرّ سمه إليه !

فهدى صاحبنا . كما ردى أح له من قن لايله . لا أ ب سحائك إلى
 كرت من الصالحين . فأمدت العرالى يديه وصاح به . ولكن تذكر يا بني
 . إنما يتقبل الله من المتقين . فتب توبة نصوحا . وعد إلى همت . فاصفها .
 واعظها قبل العلم العمل بما عبت .

لذلك ذلك العهد يا هدى . واشهد على يالهم اصحابنا .
 فهدت الشح على يد فاه . ودعا له بحجر . ثم اطلق صرير ابوية . ومن

ورائه صاحباً عائداً إلى بيته ، وقد شعر بأن الله قد استجاب لدعوة شيخه
له ، وأن حان الإمام فداءً سرق حاله فأحسن قلبه يكاد يضيء ، ولو لم
تمسه نار . وكأنه ولد من اليوم ميلاداً جديداً ، بفتح به عهداً جديداً ،
كله خير وسعادة وبركة

فإني عندما عد بعد ...

الفصل السادس عشر

عتاب ثقيل

أصبح صاحبنا على حرج . وذهب ماله من المصاص ووجسه .
حسن بقدره يخفى قويا يذكر الله وهو يتدفق إيماناً واطمئناناً . لقد
استقطب الماني بعد صول سات . وهو يتحرك الآن ويدفع صاحبنا دفعا
قويا لكي يبر في الطريق . سرشدا مستأنسا بذلك المور الذي جعله الله
من حتى كل مؤمن قد استقام . وطهر . يهدف ثابته أمام عيون صاحبنا
يذهب . أن أهـ . ولا تحب . وهكذا عاد صاحبنا فليس ثابته هاهنا أخلة
أخيلة العرب . التي يشمر كل من يذهبها بالهدوء . واقع . والآمال ..
والأصمتان . والسم . نه سديا . لعدم فيه الإرادة . وعلى دونه الرعة .
والمشي . هذه الخيارات في نظر الإنسان إذ ذات للحياة طرد الرضا واللباس
من المحرم . حتى ماني الحياة من شيء . بسخط . وليس في الناس من يستأمن
عداء . إياه لقلب الذي يسكن رفته وانفس التي تنوب صعدا إليه
الحال الذي يعرفه أهل الدروب . حين يبدأ القلب من إصبعين من أصابع
البحر .

كان صاحبنا يصبح على عاتقه - منذ أمس - هاهنا المدة التي تسحبها
الإيمان . وما أن شعر بالدوب الذي تجليه لاسديا . حتى يتحرك في زاده
- كبرأيت . كل معاني الحياة هاهنا المعاني التي هاهنا المكبوت . حتى
لا يصبح عنها لقم وما يسطرون ! فسعى حثيثا يطلب إمامه .

فلقاء شبحه كما ساق الشمس شعاعاً من أشعها ، عارفة من أن أتى ،
 - به ما به جاء به لا يحسن إلا ما عظم ، ولا يعرفها إلا بما أعطته
 سرّاً منها فيه توهج وورود وصدور ، فكذلك كل شعاع صاحب
 عاد إلى شمس الإمام ، مرّة تعكس بأضواء أضياء - أعرافى المدى
 ما يحمله صاحب - حيدر من ألباح الحياة

فما كاد ينتهي من القصة - حتى انتهى إلى

وأيها الولد (١) . اجعل الله في الروح والحرمة في النفس ، وادع
 في - لك من رب العرش وأهل المقادير ، وطوبى لك في كل لحظة من فصل
 لهم ، حيث أبى أن تفصل "بهم" فلا - وفان أبو بكر الصديق رضي الله
 عنه ، هذه الأحكام ففصل الصور ، وأصغر الصور في نفسك
 من أي متنا أنت - أن كنت من الظهور ، عذبة حين تسمع طين طين
 أرجى الربك تطير صاعداً إلى أن تقعد في أعلى روح الخصال ، كما قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم : "من سأل الله من موت سعيدان معاد ،
 والعباد لله أن كنت من الدواب كما قال تعالى (أولئك كالأنعام هم أصنام)
 ولا تأمن من انتقالك من رابطة الدار إلى هاوية الدار ، وروى أن الحسن
 البصري رحمه الله تعالى أعطى شربة ماء بارد فأخذ القدر وعشى عليه وسقط
 من يده ولا أفاق حين له مات يا ما سعيد - قال ذكرت أمية أهل السراطين
 يقوون لأهل الجحيم أو سموا علينا من الماء أو نساوكم الله

وهكذا أومح الشيخ لمريد عمه كل يحمل حاضرة - لقد نال صاحب
 حتى ذهب حانه (نسط) هذه - فثبت لك النعمة بعد مذاق نعيم العطاء

وبا طامحا صحافيه ثم غفا ، كالشمس تصحو نارة وتعب ، وانك هاهو
الشيخ يرسم اعتاده حطة ، ان سار عليها فلس لخال (القدس) عليه من سبعين
مدا توصاه - كما رأيت - بأن يجعل (الهمة في الروح) . . . والروح من
أمرين ، والله عاب على أمره فمن تكن همته في روحه ، وسكون روحه
منعقة بالعرش ، كالطير العلوي فمنته باقه لا تغارقه الا عراف الروح ،
أو اعراف تلاء - ومن حرم الحرف - عن رب العرش العظيم .

وأما صفة أن يجعل (الهمة في النفس) . . . ومن نفس ثلاث : صبر
على ما أصابه ، وتكون تلك من غيرة الأمور . . . فليس أتماره بسوء
البدن يسيهم به فمهمه . ساء ما يعمون . فليس تسوء . وأما من يعمل .
ويشك له سوء فمهمه فمهمه حس . وما هو بالحسن حسن سعيه وهو يحسن
أن يحسن صنعا انه في عصية فإن شاء الله تعالى أن يثمه . ولأنهم أن
يستيقظ . فيعاصمه الله . حتى يود بئنه وما من هذا فلما وجد حده سر بها
ولا يبع هريته بسطر عليه . فبه لا أنس من ربه الله لا القوم الكافرون .
من عليه أن يرى ذلك حمل . وما أنقله - عه - يرى به نفسه ونفوس
وما أنسى نفس من النفس لأمره بالبر . ثم يخلص لله بما . سيم الملك
صاهر الخوارج ، عذب الروح . وان كان مثل النفس بالحساب لقد تم امن
فهر نفسه انصر عليها ومن جعل الهمته فيها . قدر أن يعاود اتصال من
جيد عيه لقب الصالح ، والروح المتقنة . ثم "في النفس من حبهما .
طلب صريحا في سيران ، ما كنه مسعفة . . . وقد أفصح من أمان يحدث
هذا ولا عجب أن است الهمته في الروح ، والروح وثبات ؟ فهو سائر لصاحبه
نحو الرقي من حال الى حال وان تخلصت النفس الى حسن تخلص فيه
تما يشوبها . وتستعمر شدة . ونبي . ان أمر الله . فإن أفهجت . وقد ذاك ترى
تعدد اشواط منها وبين الروح . فمحدث في اثرها . وتسعى اليها تطلبها حيثما .

وكان فرقة بها معصية على (و من جسدوا و امهدهم
سند وان الله مع المحسنين).

والموت من هيبا حسد المرء وهو مدركه و هو عرف قسره
لمرأته وانه قال "من أحسن في لسان احسن و أشرف ما فيه حسن
و روح احسن فيه و ارجح حادثة و لمات من من جسم الإنسان
ثم انما من من حق " من من عده عن حده فقلنا ان من هو الخلق
لنعم (خسما من من حيب و روح بعدت و ان هب الحسد ان
له عد لغوره ان يوم يقوه ان من ان هالكن (ان اول من من من
مرفقة هذا ما وعد ان من وصدق المرسلون)

ثم ان هيبا الممن خافه الممنون ان ترى ما قد يدان الان
(وانك ان أكثر من لا يمانون) وان تعجب و تحبهم و تصحون بخلوص
أرواحهم لله و طهاره منهم من خلق بقا و مساواها و ان من أدنى
الخلق ليسم لهم أرخص ما فيه " ان و الله أحق أن يحشوه ان
كانوا مؤمنين و لو حرصوا على موت لو هدت لهم الحياة

فكل من يحسن نص عيبه أن الموت في " من لأن هذا نص الله
لا يخشى على الضعيف الممن و يرعى حق ما في هذا الحسد ان طائر هو أم
من لدواب و ذلك الحسد ان فصا هو أم اصصلا و ولد فككر في نفسه
كثير و نساء ترى من أهم أن و تفكر أين يكون عدا في روح الخصال
مقوده و وأهمل نه عرش الرحمن كما اهتر لموت ان معان في طير راحة إلى
ره ان أم يكرن من " ان من هو أصل و ينقل من راويه لا ان من
هذرية ان و هك تصيح ثمرة من ان من فيقول مع من فيب و انفسوا

عليها من الماء أو نثا رزقك الله . ١٠

به يد يتصكّر الآن في دينك . لا يسعه إلا أن يعص عنه ويقو ...
رنا أكشف عنا العذاب إننا مؤمنون . وقاعدات انزل
فجسه العراى بعد ما يترده هرة عنفة

فيها الولد (١) . لو كان العلم المحرّد كافيا لك ، ولا يحتاج إلى علم سواه .
كان داء . هل من سائل ؟ هل من مسعف ؟ هل من تائب ؟ صائغا
لا فائدة .

وأحد الواحد صاحبا فإياه يصيح ساعدا يهدي ساعدا يهدي
وقد عقدت على دينك أعز .

فيسم العراى ويمضى قائلا له

روى (٢) أن جماعة من الصحابة روى أن الله عليهم أجمعين ذكروا
عنه الله . عمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرحمن هو
لو كان بصّ نالين . وقال عنه الصلاة والسلام لرجل من أصحابه (يا فلان
لا شكر اليوم . من في كثرة اليوم دليل يدع صاحبه فقير آ يوم القيامة .

وهما أطرق صاحبا . أسه . نقد فهم ما عاهد شجره هذا ! به ليلت
نظره وبخبره أن يكون مع مثل هذا الفقير يوم القيامة . ابن الرقاد حبيب
إلى نفسه . ويظننا هي ائمن عنه فلم يحب . هل أن لها الآن أن تجيب
أترى نصر الله وأحمق قريب ؟ إن . فاهية في ضعه . وداء حلق للصوفي

(١) الفقرة العاشرة من رسالة أبيها الولد

(٢) تكله الفقرة العاشرة من رسالة أبيها الولد

عمر حميد قد ورد كثيرا أن يكون في "تفسيرهم" ، فلم نجده إلا في ولم
 سمعنا الطبع لعنيد والعرالي عنه ساكت . ولكن الحال شيء هبة وقد
 أن له الآب أن ينكمح وحي لتشيح عتب المرء

أياها الولد (١) . ومن أمثلة قديديه أمر والأسرار هم يستعملون
 شكر والمتعبرون بالأسرار ذكر قال عنه اسلام ثلاثة أصوات يحياها
 الله تعالى صوت الدك . وصوت لدى يقرأ القرآن . وصوت المستغفرين
 بالأسرار (قال معاني التورى رحمه الله تعالى عنه) إن الله تبارك وتعالى
 خلق ربحا تهم بالأسرار . تحم الأذكار والاعتقار إلى الملك العرش .
 وقد أنصا اذا كان أول اثنين نادى من تحت العرش : ألا يقيم
 العابدون . فيقومون ويحلقون إلى السحر . فإذا كان السحر نادى مناد
 ألا يقيم المستغفرون فيقومون ويستعملون . فإذا طلع الفجر نادى
 مناد ألا يقيم العاقلون فيقومون من فرشهم كالملوك شروا من قورهم .
 أحد صاحبنا ينظر في أي مقام من مقامات القوم هو ؟ وأي مناد
 من هؤلاء نادى بداهه ؟ فسكن عند منادى الفجر ينادى العاقلين ! وقد
 عليه مرة ، أو يجر العطاء وحي تحت رآه أخرى . حتى لا يسمع النداء
 فيقوم ولو قومه العاقلين .

ترى مد تساوى صاحبنا ؟ راح يقين معه أصحاب النداء الأول . .
 ثم يصي إلى سمعه نداء المتنادى من تحت العرش .. لا زالت بينه وبين أن
 يسمعه أشواط ! أين هو من أولئك الذين تحوم أرواحهم حول العرش
 العظيم ؟

وأحد ينظر قدر نفسه بين الغائتين . المصدين الى السحر ، فلم ير على
حقيقته أثر من أحبي اللذات في السحر ، وأولئك تعرفهم نسبهم ، في المحييا بور ،
وعلى الحياه من السحود أثر ، رضى الله عنهم ورضوا عنه يلتنى كذت معهم
وأفوز فوزا عظيما . أقصر قوسى !

فراح يقارن نفسه بالقائمين المستعمرين . أصحاب الساء الثالث فلم
يسمع صدى لصوته معهم اذ يستعمرون بالبحر فهاهنا المقارنه وبالمه
لقياس إنه كالنثرة بالنسبة لهؤلاء انه على الأص وأولئك ..
في السماء . مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء ..
وحسن أولئك رفيقا

ان مكانه مع الذين يقومون من مروضهم كالمري ذنبا من قوسى هم أولئك
هم المخلصون . أصحاب الساء الرابع
فتى حق من عقلته أما لهذا السهو رب آخر ؟

أجل يا . أحابه الحر الى . تستطيع ذلك إذا غارت نفسك . لا هؤلاء
القوم الذين رفعهم الله مكانا علوا ، بل مخلوق من خلق الرحمن ضعيف .
وبدا عرفت . ثمير ذلك لصعيف المدين عمت ، فاسترح من نفسك ومن الله .
وأريدك :

أيه الولد (١) . روى في وصايا تقي الحكيم لابه أنه قال : يا بى لا
لا يكونن الديك أكيس منك ينادى بالأسحا . وأنت ماتم . وقد أحسن من

قال شعرا

لقد هفتت في جنح الليل حمامة

على فس وهنا ويزن بـ ثـ

كذبت وست الله و كنت عاشقا

لما سفتي ، بكاء احسا ثم

وأرغم أن هاندو صباية

إني ولا أكي وسكي الهانة ..

فأحد صاحبا حين شديدا ، حتى ليكاد الدم يتفجر من وجنتيه حياء .

ان "امرألي لم يجد له ما يقاربه به من حلق الله ، سوى إهانتهم حتى هذه

تلكي ولا بكى هو خير منه ذلك في السحر ، ينادى قوم بالآسار هم

بـعمر ون ، وحمامة على فس ، تبكي فيشجي أركانها امارهون ثا لصاحبا

و ، بحاب الداء ، وينظر فدره عند الهانة ، ساقاته بالكاء .

م أفسى تعنيف العرالي إذا عتف ، ويكر أنراه كان يصحو على غير

هذه انقبوة ؟ لقد كان به العرور ، فراح يتنفس نفسه عند أصحاب

الدرجات العلى ، من متجدد ، وهات ، ومستمع فبدا أقرانه - له

الويل - حمامة على فس ، وتقصه ، وذلك ينادى بالآسار وهو منه أكيد ،

رثاه ما كان تلك طوى .. لولاء أنت يا شيجي لطلالت في العفلى

رحم الله امرء عرف قدر نفسه

صدقت يا بني ، أهاب به الغزالي - و خير لك أن تترك نفسك حين تحكم

عليها ، فيرفع بها الله ، من أن تركها بما ليس فيها ، والله أعلم بما في

صدور العالين . فعجب بها من حيث كان حريّا بك أن تعيها وتلوم .

صع لفسك المورين القسط قس أن توصع لك واعرف قدرك عني
حقيقته قبل أن يعرفه الله لك ، على رموس الأشهاد . يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه . ولا يسمع نفس زعمائها . لم تك آمنت من قل ، والأمر
يومئذ لله

صدقت يا إمامي أكذب
وأرغم أن هائم ذو صفة
. ولا أنكى وسكى الهائم .

سأحسب نفسي ذك الخيال وأذكرها قنبرها إذا سبت . عسى أن
يسدي ربي . فدعا الغزالي لفتاه بخير وقال له : أما وقد انتهت بك عند
هذه النقطة في المراقبة ، ووقفت بك عند هذه الدرجة من درجات
المحاسبة ، فمداً أحدثك . بمشيئة الله . في خلاصة العلم ماهي ؟

الفصل السابع عشر

الغزالي يقدم امتداد خلاصة العبر

أحد حجاباته غير النكت إذ كان له دواء ، مذكور في نفسه
وهنا في مكاني تحت . طائر في مجلس بعد أن فرغ من صلاة
جلس ينتظر إمامه . مستمداً البركات من مكان سجته أنه أيضاً المديس
في مشارق الأرض ومغاربها حيث يولون وجوههم شطره . وقد كان
يشعر إذ يجلس حاشعاً . بأن هاته الأيضا أي لا تدح تحت حصر . واتي
نتجه صوب البيت . وقد أخذت يحاصره . وضرب حواله نطقاً من أشعه
فوق أصحابها . وفيه . ويقاطع دمه ، ويشعر رهبة في الله . . . وحنة
نعمر قلبه . واطمئنان يسيطر على نفسه . وراحة بعش حوكمه . ومن وراء
ذلك كله . . إيمان محض . يتفجر من قلبه . فيقص من عيوبه . دمعاً بما
عرف من الحق . وفي كل دمة معنى . وفي كل معنى من هاته المعاني ، سر
من أسرار القلوب . لا يسهل إلا الذي يدري ما يقص به الأعيان . وما
تحت الصدور . ولست صاحبة ينظم من دمه قصيدة صامتة . . حريه
علوية . . . فيها شجي وفيها طرب . فيها ندم وفيها أمل . . . وفي استعمار لما
عاطم من الذنب . وفيها أمل لما يحسه في النفس لرجاء . فهي تسبح وصلاة
ودعاء . . . والناس من حوله لا تحس شيء من هذا . ولا ترى من ذلك
كله . ولهم العذر غير دمع يتبعه دمع فيحسبون هذا بكاء . على
ما اصطلاحوا عليه في تعارفهم . وما كان هذا بكاء . بماداً أسمته ! داك

مجلس له في خمسين الناس من حواريه اقبلوا اذ بان لهم وأقصر و . ثم
يعرف اسم من تائق

ت صاحب في حلة العبد . تسبح روحه في ذلك العالم الغريب
الحبيب حتى أفاق على هرة كسفه رفيقه . ثم بدأ به ان .. فأفهم .
وهو يحيي شيعه . فجلسه الشيخ وأحد يحنو عليه حنو لم تضعك على
القطيم . إنه يدرى جيد . كم يعب صاحبنا . عشتى وبعد . حين يرقى
من حاله إلى حال . ترى أين تستقر به . المقاء . يومئذ . وهنا أحد
الإمام يمد يده بفجاءة . ويؤشقه بقوة حبه . حتى سكنت بهس
المبدئى بهس شيعه . كما يسكن الشعاع المسقط . على صفحة الماء . فد
سكنت به الريح . فبدأ صافيا بلا . ثم أحسد نسم الروح تسرى
هنا . فاهتز الشعاع طربا . وداب في حب الماء . وانشأ نداها إلى درسه

• أيها الولد (١) . خلاصه العلم أن نعم الطاعة والعبادة ما هي (أعلم)
أن الطاعة والعبادة متابعة الشارع في الأوامر والنواهي بالقول والعمل
يعنى كل ما يقول وتعمل وترك يكون نافعا . اشرع كما وصحت يوم العيد
وأيام الشريق تكون عاصيا أو صليتا في ثوب مقصود . وإن كانت
صورة عبادة تأثم .

ثم سكنت العز إلى وأطرق رأسه لحظه ثم عاد فاستأنف حديثه .
وعلى ذلك

• أيها الولد (٢) يدعى لك أن يكون قولك وفعلك موافق لشرع

(١) الفقرة الثالثة عشر من رسالة أيها الولد

(٢) الفقرة الرابعة عشر من رسالة أيها الولد

إذ اعلم واعمل ولا فناء "شرح صلاة" ويسبغ لك أن لا تعبد شيطنة
وطامات اصوفية ، لأن سلوك هذا الطريق يكون باعجاده وقطع شهوة
النفس ، وقتل هواها ، فالبصيرة لا بالطامات وترهات (وأعلم)
أن انفس المطلق والقلب مدخل المأمور المعصية والشهوة ، علامة الشبهة
وإلا ، لم تقبل انفس صدق محمده . . . من يحيا قلبك أبواب المعرفة (وأعلم)
أن بعض منك (١) أتى سألني عما لا يستقيم حو بها بالكثرة والقول
إن تسع الحجة تعرف ما هي ، ولا فاعلمها من المستحيلات لأنها دوقية
وكل ما يكون دوقيا ، لا يستقيم وصفه بالقول ، كخلاوة الخمر ، وحرارة
المر ، لا يعرف إلا بالتدقيق كما حكى . . . عتيا كنت إلى صاحب له أن
عرفى لذة محممة كيف تكون ؟ فكنت له في جوابه : يا فلان إن كنت
حسبك عتيا فقط - الآن عرفت أنك عتبي وأحق - لأن هذه اللذة
دوقية . إن نفس أيها يعرف والا لا يستقيم وصفها بالقول والكتمان .

دأبها الولد (٢) بعض مسائلك من هذا "تبيين" - وأما لبعض الذي
يستقيم له الخواص فقد ذكرناه في أحياء علوم الدين وغيره : ونذكر هاهنا
بعض منه ونشير إليه بقول قد وحب على سالك أربعة أمور (١) الأمر
الأول (اعتقاد صحيح لا يكون فيه مدعى (وحيث) نوره نصوح لا يرجع
عنها إلى مرة (والثاني) استحضار احصوم حتى لا يبقى لأحد عتبي
حق . (الرجوع) تخصيب علم السر به قدر ما تؤدى به أوامر الله تعالى ، ثم
من علوم الآخرة ما يكون - سحابة - حكى أن الشبلي رحمه الله حسده

(١) . اجمع ما ورد في رسالة صاحبنا للفرزالي . وقد جاء كلام الفرزالي متوافقا
مع ما أورده صاحبنا من التلامذة والشبابه كما جاء في مقدمة هذا الكتاب . المؤلف .
(٢) الفقرة الخامسة عشر من رسالة أيها الولد

أجمعته أستاذ وقال قرأت أجمعه آلاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا وعملت به وحسب ما سواه لأنني تأملت في حديث خلاص ونجاة فيه . وكان علم الأول والآخرين كله مندرجا فيه ، فاكفيت به ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض أصحابه (عمل لديك بقدر مقامك بها . وعمل لأخرك بقدر بقائك بها . وعمل لله بقدر حاجتك إليه . واعمل للآخر بقدر صبره - عاب)

وأياها الولد . إذا عرفت هذا الحديث لا حاجة لك إلى العلم بالكثير وأما في حكايات أخرى - وذلك أن حاتم الأصم كان من أصحاب الشقيق النجاشي رحمه الله تعالى عليه . فبأنه يوما قال صاحبتي منذ ثلاثين سنة ما حدثت بها : قال - حساب ثلث فوائد من العلم وهي تكفي مني لأن أرحو خلاصي ونجتي بها . فقال شقيق ماهي ؟ قال حاتم الأصم (الفائدة الأولى) إن تجرت إلى الخلق فرأيت لكل منهم محبوا ومبغضوا يحبه ومبغظه . وبعض ذلك محبوب لمحبته إلى مرض الموت وبعضه إلى شقائه القبر . ثم يرجع كله ويركه فريدا وحيدا ولا يسحب معه في قبره منهم أحد فتصكرت وقت اتصال محبوب المرء ما يدخل في قبره ويؤاسه فيه ، فما وحده غير الأعمال الصالحة . فحدثها محبونا لي ، لتكون سراجا لي في قبري . وتؤاسي فيه ولا تتركني فريدا . (الفائدة الثانية) إنى رأيت الخلق يقصدون بأهوائهم ويبغضون إلى مرادات أنفسهم . فتأملت قوله تعالى (وأما من حاف مقام ربه وسعى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) وتيقنت أن القرآن حق صادق صادرت إلى خلاف نفسي وتشمرت بمجاهدتها بها حتى رصت طاعة الله سبحانه وتعالى وانقادت

(الهائدة الثالثة) في آيت كل واحد من الناس سعي في جمع حطام الدنيا
ثم يسكنها فاقصد يدك عليها . فتأمل في قوله تعالى (ما عندكم ينفذ وما عند
الله باق) وعدت محصون من الدنيا لو جده مالي فهو فته بين المساكين
يكون دح أو عند الله تعالى . فاعلموا أنه إني آيت من خلق
طاهر ورع وفي كثرة ذكوره وأسمائه فاعلموا به ورعهم تحرون أنه
في أموال وكثرة الأولاد فافهموا به . وحسب مصعبه الشرف
والله في عصبه مؤمن من وجهه وسيفه ما به . وعنده طائفه
أه في آيت من وجهه وسيفه وسيفه في قوله تعالى (إن كرمكم
عنده ألقاكم) فاحسبوا عصبه وسيفه . القرآن حق صادق .
ووجهه وجهه كما في آيت (الهائدة الخامسة) في آيت من
وجهه عصبه وسيفه . فوجدت ذلك من الحسد في
الجد والجدة . فتأمل في قوله تعالى (نحن قدمنا به معشبه في
الحياء ليد) فاعلم أن هذه آيات من الله تعالى في الأول فما حسبت
أحد وصحت قسمه به تعالى . (الهائدة السادسة) في آيت من
بعض مصعبه وسيفه . فتأمل في قوله تعالى (إن شيطان
الكم عدو فاتخذوه عدوا) فاحسب أنه لا تخو عدوة أحد غير شيطان
(الهائدة السابعة) في آيت كل أحد سعي نحو ويكتهد بما حله لطلب
نقوب ومعاس حيث يقع في شبهه وحده . وسيفه . ويقص
قد . فاحسب في قوله تعالى (وما من دابة في الأرض إلا على الله راقبها)
فاحسب أن راقب على به تعالى وقد حمله فاحسبت عبادته وقطعت طمعي
عن سواه . (الهائدة الثامنة) في آيت كل أحد معتمدا على شيء مخلوق
عصبه في الدنيا ولدهم . وبعضهم إلى الماء وملك . وبعضهم إلى الخرفة
والصاعدة . وبعضهم إلى حيوى مثله . فتأمل في قوله تعالى (ومن يتوكل

عن أبيه وهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا (وكتب عن الله فهو حسن وعم الوكيل . فقال شقيق وفقك الله تعالى
في قد طرت التواء والاحمال واليور والفرقان فوجدت الكتب
الأربعة تدور على هذه الفوائد الثمانية . فمن عمل بها كان عاملا بهذه
الكتب الأربعة .

فيها الولد (١) . قد عمت من هاتين الحكايتين أنك لا تحتاج إلى
كثير العلم . والآن أبين لك ما يجب على سالك سبيل الحق . (فاعلم) أنه
يدعى لك شيخ مرشد مرفق يخرج الأخلاق السيئة منك وتربته ويجعل مكانها
حلقة حسنة . ومعنى التريه يشبه فعل العلاج لدى بقلع الشوك ويخرج
لسانك الأجنبي من بين الرغ الحسنة منته ويكن ربه . ولا بد لسانك
من شيخ يؤدبه ويرشده إلى سبيل الله تعالى لأن الله أرسل للعباد رسولا
للإرشاد إلى سبيله . وبدا رحل حتى الله عليه وسلم فقد خلف الخلفاء
مكانه حتى يرشدوا إلى الله تعالى وشرعه الشجع الذي يصلح أن يكون
بأننا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون عالما — ولكن لا كل
عالم يصلح للخلافة وإن أبين لك بعض علاماته على سبيل الإجمال . حتى
لا يدعى كل أحد أنه مرشد . فتقول من يعرض عن حب الدنيا وحب
الحاه وكان ذم نافع شيخ بصير متمسك متابعته إلى سبيل المرسلين صلى
الله عليه وسلم . وكان محسنا رباعه . منه من قلة الأكل والقول واليوم .
وكثرة الصواب والصدق والعموم . وكان متابعه الشجع النصير حادلا
محاسن لأخلاقه سره . كاصبر والصلاة والشكر والنوكل واليقين
والصاعه وطهارة النفس . والحمه والنواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء

والموقر والمُسكون والثاني وأمثاه . فهو يدين نور من أنوار النبي صلى الله عليه وسلم يصلح للافتدائه . ولكن وجود مثله نادراً أعز من الكبريت الأحمر . ومن سعادته تسعده وجود شبحا كما ذكرنا وقوله الشيخ . يعني أن يخزمه طاهر وراضا أما حره الطاهر فهو أن لا يجادله ولا تشتم بالاجتماع معه في كل مأمة . ولا يحطه . ولا يلبس بين يديه سجادة لا وقت أداء صلاة . ولا يرفع . ولا يكثر . في الصلاة عصرته . ويعمل ما يأمره الشيخ من أعمال عذبة وسعة وطاقتة . وأما الحره الناص هو أن كل ما سمع وتقبل منه في صباه . لا يكدر في الناص . لا فعلا ولا قولاً . لئلا يفسد ما يقام . ولا ثم يستطع ترك صحبه إلى أن يوفق طاهره ناضه . ويعبر من محاسنه صاحب السوء . يقصر ولا يهتدي شيطان حين والإس من حسن الله . فحق من ثوب شيطنته . يعني كل حين يعتد . ثمقر على معنى (ثم لا) أن تصوف له حصلتان . لاستقامة . وتسكون عن الخلق . في استقام وأحسن خلقه بالناس وعاملهم . الحلم هو صوفي . واستقامه أن يعدي خط نفسه لنفسه . وحسن الخلق مع الناس أن لا تحمل الناس على مراد نفسك . بل تحمل نفسك على مرادهم ما لم يخالفوا الشرع . .

- فما العودية يا إمام ؟ -

١٠ - هي ثلاثة أشياء (أحدها) محو خطه أمر الشرع (وثانيها) لزوم ما يقصاه والعقد . وقسمه الله تعالى (وثالثها) ترك رضا نفسك في طلب رضا الله تعالى .

ثالثاً كل شئ

(١) هو أن تسبحكم عقائد الله على وينا و عدا يعني بتقديس ما قد
لك سبب ايضاً لا محالة و من جهد كل من في "عده على صرفة عنك و ما
كتب ان يصل "يث و من ساعدك جمع
- مثالاً من يرمي -

(٢) هو أن تكون "موتك" في يد الله و لا يرحم فليت عجزه - المس
و لا يرحم عجزه (١) و عدا "و تولد من عظيم خلق و علاجه أن
هو مسبح من تحت "لقد و عجزه كالحجاب في عدم قدره يصل
جده و لشبهه "مخلص من من "و من عجزه و في قدره و إرادته
لـ بعد عنك و

- وفقى الله شئ في كونه من "العامات" لكن "يرون لي يرمي

سوان

- مال يابى ما تشاء

- لقد ألقى في محنتك صفة هذه المدة لا أستطيع حصره
وقد أحسني عن معظم ما "لك في (٣) فثبتت هي بما حدث

(١) نكمة القصة لسادة عشر من سنة أبي الوعد

(٢) نكمة بقره سبعة عشر من رسالة أبي الوعد

(٣) رسالة الفتى الشجيرة "نص" الثاني

خدمه عن الاخرى مع أن كل واحدة منها ، لا تنفك عن غوائل
 دهر منها وفوائد تدعو اليها ، وبين كثرة العباد والزهاد الى اختيار العزلة
 ، فصلها عن المحاطة . ولكن ذلك يختلف باختلاف لأحوال
 والأشخاص (١) أو تبين من يستفيدون من العزلة فهي تمكنك
 (١) من تخصص لطاعات في الخلوة والمواظبة على العبادة والفكر وربها العلم
 وحيث من ارتكاب لما هي في بعض الناس لها بالمحاطة كالرياء
 والحيية ولسكوت عن الأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ومصارف الطمع
 من لأحلاق الدنسة والأعمال الحديثة من حيلولة لسوء وتمكنك من
 خدم من المحبوب التي بعد من لها بالمحاطة فليحفظ في هره للديب
 وقيل الخلق عليها وصممك (٢) في حسن وضع سائر فك واكتشاف
 مبرمودة بالمحاطة التي يسوء حتى خدس في مراءيه أو يسوء صبه
 أو مبرمه أو محسره أو شدي ثقله وشو به حلقه والى هذا ترجع
 مخامع هو تداع له .

مع ذلك جيد يسمى ، وإن أريد به من الروح كماله وسو حو ، يمكن
 عند تلك لما ذكرته لك من نسيب ولكن أعظم (٣) أن من لمقاصد الدنسة
 ودينونه ما يستعد الاستعداد به غير ، ولا تخصص ذلك لا بمحاطة فكل
 من المحاطة هو تدم به وهو به من فاته تدمه من فواته الى فوائد المحاطة
 ، المدعى بها مدعى بها هي بحسبه وانما هو جمع والانتفاع والتأنيب
 والتأنيب والاستعداد وبين من يبين من يبين في القيام بالحقوق

(١) ص ١١١ اجزاء

(٢) المحاطة في لاص اجزاء ولكن شديت كافي محاطة ، به ، مستقيم
 مدعى لها اقرب .

(٣) اجزاء ص ٢١٠

واعتياد التوسيع والزيادة "تجرب من مشاهد الاحوال والاعتبار بها.
ولا تعدى الى مخاطبة الناس بل سب من هذه الاسباب التي ذكرتها لك.
وهذا يكون المحاضرة في موضوع كما كان تعدله في موضوع بقوة لك
على بدل اوج. على ما صرح ذو اللون مريرة

والآن حذرك من

هتف صرح. و عند شحي ح. او انى الى الله

من سى ماشاء.

أدالك أن تسمى متبرحه من. أحعل، نص عيني عري

سأفعل ذلك عدا ان شاء الله أحله العري، وقد عرفه نفسك

مصاب، وودع على عاقبه، كونه. في صوت الله. حيث يحرا

حيث لا شعله عن الله. ان ورا ح

الفصل الثامن عشر

ومحجته العريضة إلى اعتنا

جلس الغني إلى شححه حشعا بصت له ...

أيا الولد (١١) أيا صحتك شمانية أشياء . قلها مني لئلا يكون عندك
حصصا عليك يوم تقامه . تعمل بها أربعة وتدع منها أربعة أما اللواتي
مدع :

(أحدها) ألا تناظر أحدا في سنة ما استطعت . لأن فيها آفات
كثيرة فإثمها كبير من فعلها إذ هي منع كل خلق دمه كإساءة الجسد
ولسكنه . والحقد والعداوة والمساواة وغيرها . نعم هو وقع مسألة بيت وبين
شخص أو قوم وكانت أرادته فيها أن تظهر الحق ولا يصعب حار البحث .
لكن سكت الاردة علامتان (أحدهما) ألا يفرق بين أن يكشف الحق
عن لسانك أو على لسان غيرك (والثانية) أن يكون البحث في الخلاء أحب
اليك من أن يكون في الملأ . واسمع اني أذكر لك ههنا خمسة . واعلم . أن
السؤال عن المشكلات عرض مرض القلب على الطبيب . والجواب له سعى
لإصلاح مرضه . واعتد أن الجاهل المريض قوبله والعناء والأطباء والعالم
لنقص لا يحسن المعالجة والعلم الكامل لا يعالج كل مريض بل يعالج من
يرجو فيه قبول للمعالجة والإصلاح وإذا كانت اعلم مريضة أو عقيما لا تقبل العلاج .
فقد افقه الطبيب فيه أن يقول هذا لا يقبل العلاج فلا تشغل فيه عداواته لأن فيه
صنيع أعمر ثم اعلم أن مرض الجهل على أربعة أنواع . (أحدها) يقبل العلاج
ولاني لا يقبل

(١١) الفقرة لواحدة بعد العشرين من رسالة أيا الولد .

ثم الذي لا يقبل أحدهما من كان سوءه وإنه صه عن حذره ونقصه
فكل تحفه بأحسن احب وأفضحه وأوصحه ولا يريد به ذلك إلا عفا
وعذره وحسنا . فالطريق أن لا تشع بكواه فقد قيل

كل أعدو قد حتى رتب

لا عداوة من عداك عن حسد

فبما لك أن تعد من عنه وتركه مع مد صه قال الله عز وجل (فاعرض عن
تولي عن ذكر ما يؤم يرد لا احياه الدنيا) وحسنه بكل ما يقول ويضع يرفد
سأ في روعه

الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (والثاني) أن يكون
عدته من حماقه وهو أيضا لا يقبل العلاج كما قال عيسى عليه السلام (إن
ما عجزت عن إحياء الموتى وقد عجزت عن معالجة الأحمق . وذلك رجل
يشع نطق العلم من قبيلا ويتم شئنا من نعوذ لعقبي والشرعي وسأل
ويعرض من حماقته عن العلم الكبير الذي مضى عمره في انعم العقلية
والشرعية وهذا الأحمق لا يعلم ويظن أن ما أشكل عليه هو أيضا مشكل
نعمه الكبير . فإدام بعم هذا القدر يكون سؤا به من حماقة يسمى ألا يشع
بجواه . (والثالث) أن يكون مسترشدا وكل ما لا يفهم من كلام الأكار
يحمس على قصور فهمه وكان سؤا به بالاستفادة لكن يكون بليدا لا يدرك
الحقائق فلا يسعى الاشتغال بكواه أيضا كما قال رسول الله ﷺ (نحن
معاشر الأنبياء أمرنا أن نحاطب الناس على قدر عقولهم) وأما المحرص
الذي يقبل العلاج ، فهو أن يكون مسترشدا عافا فبما لا يكون معيوب
الحسد والعصب وحب الشهوة والخذل والمال ويكون صالبا الطريق المستقيم

وانك والإشارات ولا تنسى الله . فكذلك حال المواعظ فيسمى
أن يحجبها .

(ولحظة ثانية) ألا يكون همك في وعظك أن نصر الحق في
مجلسك أو تطهر الواحد . ويشقوا الثبات يقال لهم المجلس هذا لأن كلمة
مبل للدينا وهم يتولد من جملة بل يسمى أن يكون عزمك ومهمك أن
سعد الناس من الدينا إلى الآخرة . ومن المعصية إلى الطاعة . ومن الحرص
إلى رهد . ومن الحق إلى الباطل . ومن العزيم إلى التقوى . وتحتك
إليهم الآخرة . ومعصية الله . ومعصية عمر لعبدوه رهد لأن حال
في طاعتهم أربع عيب . مبيع الشرع . وسعي في لا يصح الله تعالى به
والاستغفار بالأخلاق الدنية . فاق في قلبهم المعبود وعزمهم وحزمهم
يستفيدون من المخاوف

وبل صفات باطنية تنعير . ومعصية ظاهرهم تسدل . ويظهر والحرص
والإعصية في الطاعة . والرجوع عن المعصية . رهد طريق الوعظ والنصيحة . وكل
وعظ لا يكون هكذا . والاعمال من قلوبهم سمع من في أنه غول وشيطان يذهب
بالحق عن الطريق ويهلكه فيجب عليهم أن يقرؤا منه . لأن ما يفيد هذا القائل
من دهرهم لا يستطيع منه الشيطان . ومن كاذب به يد وقدره يحجب عليه أن
ينزله عن منابر المواعظ ويمنعه عما شر . فإنه من حيلة الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر .

(والثالث مما تدع) أن لا تخالط الأمراء والسلاطين ولا تراهم لأن
رؤيتهم ومجالستهم ومخالطتهم آفة عظيمة . ولو امتثلت بها دع عنك مدحهم

وثنائهم لأن الله تعالى يعصب إذا مدح العاصي والصاله ومن دعا لطول
بقائهم فقد أحب أن يعصى الله في أرضه

(والرابع مما تدع) ألا تقب شيئا من عطايا الامراء وهداياهم وان علمت
أنها من الحلال ، لأن الطمع فيهم يقصد الدين . لأنه يتولد منه المداهنه
ومراعاة حاسم والمواقفه في طيهم - وهذا كله قد في الدين وأقل مصيرته
لك اذا قبلت عطاياهم و تقبعت من دينهم أحبتهم . ومن أحب
أحدًا يحب صول عمره وبقائه بالضرورة وفي غيبه بقاء أصله وإرادة في الظلم
على عاد الله تعالى وإرادة حركات العالم . وأن شيء يكون أصرا من هذا
لدين والعاقبة .

و ياتيك أن يحذرك استهواء المتبذرين أو قول بعض الناس لك بأن
الافصص والأولى أن يأخذ الدينار و درهم مهمونك قها بين فقراءه و لمساكين
فإنهم ينفقون في الفسق والمعضية ولا يصدقك على ضعفك ليس حير من إيقاقهم
فإن السعي قد قطع أعناق كثير من الناس هذه الوسوسة . وقد ذكره في
حياء علوم الدين فاطلبه ثمة .

وأما الأربعة التي ينبغي لك أن تفعلها

(الاول) أن تجعل معامتك مع الله تعالى . بحيث لو عاملك بها عبدك
ترضى بها منه ولا يضيق خاطرك عليه ولا يعصب . والذي لا ترضى لنفسك
من عبدك المجارى فلا ترضى أبضا لله تعالى وهو سيدك الحقيقي .

(والثاني) كل ما عملت بالناس اجعله كما ترضى لنفسك مهم لانه لا يكمل
إيمان عبد حتى يحب لساثر الناس ما يحب لنفسه .

ذلك لكل حجراته من كان بعده لمن علم أن في قلبه صمعا . وأما من كانت
صاحبة يقين ما كان بعد لها أكثر من فوت يوم ونصف .

كان صاحبنا شعر بخلاؤه في قلبه فقام شعر بها قبل ، إذ هو يستمع لشيخة
يسوق إليه نصيحته الخالدة . هدى ورحمة . قد أحبت معانيها تنسرب إلى
قلبه وتشتف في نفسه . متجذرة فيها للهدى سلا . وآلى على نفسه أن
يتجدها حظيقا له في الحياة ، لا يبعدى ما رسمته من حدود ، ولا يتجاوز
ما أنب به من معن . ففي رسم هذه الحدود يحاذل الحرس ألا يتخطاها
وفي استماع هذه المعاني ما يدركه بده الأسوار من منبر
فتمهوني بحكم الله . وبى باده إذن . وهو قد آلى على نفسه أن يحجب

لقد عرفت نصيحة شيخة ما ، أحده وما بدعه . وأمامه أهداف أربعة
سمعى لها . هى الوصول لمن أراد الله سلا . ومن حلقه أعداء أربعة .
تلك سيولها دائما طهره . وسأل الله أن يعينه . فهو يعلم جيدا أنه إذا
ارتد على عقبه . سيحسر كل شيء . ولن يصر الله شئا . وإذا ذاك يختلف
الوصح . ويصح الأمر فرطا . فوجد أمامه ما كان حريبا به أن يجعله حلقه .
فيسير ولكن إلى تأخر . ويرتقى ولكن إلى أسف . وحيد ذاك قد تأتبه الدنيا .
فقد أراد حرثها . ولكن لا يكون له في الآخرة من نصيب ! ويجد كذا
حلقه ما كان به أولى لو جعله أمامه فتناديه الأشياء الأربعة فلا يجيب
إذ يكون عن ندائها في صمم . ومن تشغله الدنيا يكون ميه مع هواه .
أليس ميل النفوس حيث تطيب ؟ وهاتئذ من صاحبنا ، كما لو كان يروح تحت
عبء ثقيل ، يريد منه خلاص .. لقد سرى به الخيال فتصور نفسه حيث

فياخذ مني سحرها شيت . أنت حيت يا امامي أحمره . وما كنت اكنتم علك
 شيتا . لك الله يدبه . حيددين في صرعه الشوة مند . أياها الغافل أفق
 ولا تلق الى ادباري . نها . وحيت يا شحي تاجي . ادي يحيط بالبلاد .
 وقد سمعها . سمع . روح من أيبه بداه . وفي عن يدك في صمم .
 وهل سمع العفلس دعاء ؟ ورتا رحت أجمع من نفسي أشتاتا . عسان
 أجمع واثوب . فإن صحت . قلب . قلب . أسمع لصبيحتي من صدى .
 هيب بالفس . بالفس . وهي عي في صمم فأرهب للعقل نأيه بالعقل
 وما تكون في رشد فادعوه . فيجر في نيار . في حب ألي نفسي وسعد
 معيك خناه . حاول . شر . بصر عن . و من لحز أن يدعني فألقي معقلا
 بين أس ورحه . وأمن وشها . لا . ن . ن . ولا . من
 رأي كوني ؟ ما صاخون . فست . ما . وأما الصاخون . فيشهد الله
 ما رصيت نفسي بينهم مقاماً ثم أنا منهم ما عشت فيه . فاحسدوا دوا الروح
 حر . ما تكونوا . لا شق الالفس . ولا . في الالفس
 معي يا امامي حتى أيدطاني الله ولما فيه رصه . ش كشت اعصى . فهو ذي شهيد
 انه ما عساه باطل كى قلى . واشكى لمولاه . قبل أن لدمع اعصى أن يحف
 . أن . رصه من أعبته اين عاهه . ما . لم . دق . و . باب
 سب من بعد ما أعطيه . في شكوتي وحرى لي الله . واليك يا امامي
 يا من اصطبه الله واحسده

يا رب ليلت فيها عرمتي . فإن أصبح وصبح وديته لم أحد له من
 . فاحت عه في نفس . فيصون يحي وأيس عه من حر وأقبح اربا .
 . ما رعت ما قدح اشتر . قد حنت لقلب عاه . ورجع لصعيف
 للحر . وكذ حنت . وملك طبعه لشر قبل الالفس ما أفكره .
 لصعيف رحية فينا . من عهد . م . م . في امروق مسرى لميه في شجر .

هكذا واثق الصعف أيونا : وارضى حين ما به عن بره ما اقتدر فطسا وما
شمر : أحساها بعده طلمين ، وحرى علينا بما حكم "قدر" فالسعيد في دياه ،
من أخذك يديا على صدر لا يؤسه ماوت ولا يعرجه الآت . حسبه قد
عرف قدر نفسه عند ربه فاعتبر .

وها أنا أنصر في نفسي : مامى . فما سر ما يراه لظرف في لعمري
أشياء : لارض من خلق ، وفي القلب هت لا تغفر . كما عبت مع نفسي . وكم
من في بر حبه : أنصر . في أن يكون مقام في عدي ولمه فرف :
لا تحب يا بنى . بعث العزالي يحدث فتاه . نحن نفس عليك ما شئت
م فؤادك . لكن دعني أم ألك قس : لك شئت . هل وعيت حيدا ما حدثك
به منذ أن كان لقائونا ؟ وهل دقت طعنه اشرب الذي قدمت لك في الأيام
الماضية ؟

.. أجل الإمامي . وأنت سدى من قس كلامي . لقد شربت حرقاتك
اثنتين وعشرين . وعدا في كل عرق من عروقها أشر
.. إذن فاجعلها بسورتي في أحياه . ولا تحذعها بعد أملة . وفي عهد
حدودها دائما . فموت لك حد : لها لا كما أمر الله ورسوله . ومن يتعدى
حدوده : هو وأولئك هم المصلون . بك إن فعلت . بك يا بنى فرت فورا عطيماء
و صحتك روحى هدمت . عن ما رتصيت لك من نهج تمييز : فاجعله الله
من نور . فهو لك والله ميم : يوره فتكون حياتك من بعدى . هذا لحياتي
ولك يحوطك روحى : برعك ونهديث . عشية الله رب العالمين . فإن حببك
الله هو الذى أيدت بصرة وبلغت من من حننت عنت : لجسد بعد ذلك .
لم يصرك احتجاج . ولم يعورث لقاء . إذ : كون دائما معك .

فصل ثمانون في الروح

وليس تقرب بالحسن

سبحك أعظمي وهي ميم . وكذاك وهي في حلق
 وتستجد أثرك في قلبك . عمتك وقبك وبك . في قلبك
 حين يدرك . فقد كرمي كركي . وفي عمتك حين تقرب علىها كما
 فويت . وفي عمتك حين نصبت ثقب . في حدود الله فلا يردوه .
 فكن في الساحل بين الله . وفي قلبك حين حسن ككت . في حسن وهي
 معك . وتقرب من ظروف . وفي حسن حين يعرف كيف يسكن العصف
 منه أو كدك . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن .
 في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن .
 في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن .
 في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن .
 في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن .
 في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن .

فمن عن الخطيئة التي بيننا لك وأريدك . إن عهدي . كما هو .
 في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن .

أفصح . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن .
 وكف . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن .
 في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن .

في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن . في حسن .

عن مدحشاه و لشكر . بك لى عادات و ستمهم عدلاتك ، و يكون لك
بغفور و لعافية فى الدين و الدارين

و احسن تسلك مر . بك و من ريتك لا تضع عليه رسا . و لا سجدت
له بلى مخلوق من السب كالمطرب . كذا كتمته عبق

بحق صنعه و الله اعلم

بأ حبيب راد حقه

و كانت كشمع عده حمى عسرة و صاع أهدى لى مع من قال

ولا أمانا لله و الله اعلم

أعز من و سعت ما عدى

و وصيت بكم لى عن خلق . إلا ما سطررت لى ظلمهم
عليه بها فاما من يشاء لى حمد و شك أما الخاسدون .
أه لى لى لى لى عن ما أتاه الله من فضله . فهم يدعون لى
و يدعون فيه من حمد ما من حمد من عند أنفسهم . فكيف يدعون لو كانوا
منك ذلك احسن . و لكبه مع من يدعون لى ما عدى الإله .
و ترون الورد تشو ك . و هو ك . و فيه و يكثر الأقوال و يصح
الأنفس و حشده عدا . و ك . و حكمة فدى لى حتى لا يحسن
منه الخاسدون مدخل ك . و ك . و ك . و ك . و ك . و ك . و ك .
عادات و هو . و ترون عليه ق . أ . ت . ت . و ما شاكر و فيه ما
(و قبل من عدى اشكور) لى لى لى و ك . و ك . و ك . و ك .
و ندك لى عدى و ك . و ك . و ك . و ك . و ك . و ك . و ك .

صديق . وكن نفسك إليه وتسمع مدحه . وها تفتح على نفسك
علاك . فما دى المرء شىء مثل إعطاء نفسه . وقد حدثك عمرو فتسكن
فى هاتكين . وتسمع أعمال فى الأحسن . ومن شىء لمع أن نحه
لى مادحها . وهب نحه لى وجه غير وجه الموتى . ولا يكون عملك
حاصل له . ولا يبتك ساكنه . وقد حذر فى الحسن مدحك حتى تستريدهم
مدح . وذا نك ظهر له أكثر من تحميه . فتكسب فى المنافقين الذين
يرهم الله العذاب لأسمه فالمدح يترك . كما رأيت . الى عجبك نعمت .
و عمرو فاعمل غير وجه الحق وحده فاسحق . وقد ذهب أعمالك
حسرات (وقد ما اى ما عملوا من عمل جعله هب مشورا) . فاقص دعت
اللب يا بى ولا تدع الشيطان يدح عذات منه وفى ما كان بقوله على ان
فى طاب . كرم الله وجهه . مدحه . اللهم لا واحد مما يقولون .
واحملنى كما يطوب .

ولا تقصر فى أداء امره . وصرى الله ما استطعت
سمع لك الوقت . واول قدك نأى عيسى . أعطك فاحظه
بعدى العلم والمادة . والمحبة المراقبة . عن ما يدنه من
من معانيه .

فمن قدك أن تدبر دعت . وخص دعت . وسمى بره عسك
ومحبه بها . بحور . وكنت بعد العن من حافض

وأول دعت على سلة فى رفاة . ما حصلت فى دعت من عدم
وهل طلائع لغير ته ؟ وما حصله من عبادته . وهن دعت أركان

للإسلام . و هو فعدت مريض الله و سر له يومك ؟ حين و حدث أنك
قد حصلت بزمك ما ينفعك من العلم ، و عملت ما عمت جهلك ما قدرت ،
فورك لك في ذلك ليوم . و سيؤتيك الله خبر ما علم . و كدهن يحميك
بك و يعميك ، و لا فاعقد العزم أن سداك في عاك ما فاك يومك .
فيكون في تحيداعه . تحيد طمنك . و الله به من يداحق . و يهدى
من نشاء إلى صر - مستقيم و سب و حدث أنك قد أبيت لفرانصر
بك عني و جهها . و نعت الله حق طاعته . و مريض الله و لا رسول
في شيء . فقل . ذلك الفصل من الله . و أسأل الله أن يحكم لك بالعادة .
و هو درس الأبرار قلوبا بعداد هديت . و عت - من لك رحمه بك
أنت الوهاب . و ان رأيت نفسك قد فصرت في شيء من فرض
طاعة أو عدا . سجد به يومك . فاعقد العزم عني أن يكون عندك خير
من يومك أنت ذاك ما فات . و وسع لسنه حسنه محبها و سب في الله
حد الله . و انار حيا . فهو عاقر ملك قابيل توب و حذر أن تصر عني
و فعدت و أسب من العلمين أو كن من الدرس . و فعدوا فاحه أو طسوا
أهمهم ذكروا الله فاستمعوا له و هو به . و من يعقر الذنوب لا الله .
و لم يصروا على ما فعلوا و هم يعمون . و أسأل الله - ثمانا يحسن سيئاتك
سنت من أحب . و لا يحسن حبيبك حسنت من أمص . و ليتك
تصع حب عبيث أن حسنت إلا أن سبنا الله سبنا

أما عن المحاسبة و المراقبة . فيأصل حديثك في ذلك فاجع دائما إلى
ما حدثت بك به في حلقات الإحياء . و عه و نسع ما يشرح به صدرك .
و سلم به تكن من الفائزين . و من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام .

وذكر دائما ما حدثت به في دروس المناصيات وأوجز ذلك الأرشنا بما
قلت ، تذكر ذلك وبعدها لمست

بأنى

و ما حوت به من ما لا يقدر عليه من
ولا تحسن به بعض من لا أن ما يحبه عنه
أن أن يوم أشرح ما هو من عند المنصف فرب

والله هو . (١) القائم على كل من ما كانت رقيب على كل جارية
بما حوت من مصالح عن صياها القلوب ذاتها حوت حسب على حواطر
عماده ما حوت من ما لا يقدر عليه من ما لا يقدر عليه من ما لا يقدر عليه من
ولا من تحركت من ما لا يقدر عليه من ما لا يقدر عليه من ما لا يقدر عليه من
والكبر من الأعمال ومن حوت من ما لا يقدر عليه من ما لا يقدر عليه من
صعب المتطول ما حوت من ما لا يقدر عليه من ما لا يقدر عليه من
كل من ما أحصرت ، وسبغ ما قدمت وأخرت . فتعلم أنه لو لا لزومها
لبرافقه ومخاضه في الدنيا أشعبت ، في صعب القيامه وهلكته ، وبعد
مخاضه والمخاضه والمخاضه بولا فصله بفرق ما حوتها لم حاد الحاد وحرب
فسيحان من عمت عمة ما حوتها أشعبت ، واستقرت حمة الخلاق
في الدنيا والآخرة وعمرت في صفحات فصله أشعبت القلوب الإيمان
والشرحت ، وبمن توفيقه بقيد الجراح ما حوتها وتأديت وبحس
هدايته انحلت عن القلوب طابت الحين ونقصت وتأييد نصرته انقطع

مكتابه بيبض وادبعت و لطف عناية به حج كنهه احسن انما ثقلت
وسيسره تيسرت من تطالع مايسرت منه مضى واخاء والايعاد
والادبه والاسعاد والاشقه . والصله عن محمد سيد الانبياء . وعلى آله
سنة الافناء . وعلى أمته قاده لأفناء . فان به مبالى ووضع
الموازين لخط سبه تقيمه ولا يضر من ست ورن كان مثقال حبه من
خردن نيبات وكفى . حاسين اوفان على به صبح النكتات فبرى
محمد من مشفقين به وهولون يوليسا ماخذ النكتات لا عداد صغيرة
ولا كبره . لا انحصارها ووجدوا ما محو حاصر ولا يعلم بك أحد
وفان مالى (يوم بعثه به حيا فبينهم به محمد) أحب به وسوده . لله
عن كل من (شبيب) وفان مالى (يوم قد صدر من نكتات به) عظمه
من بعض مثقال بره حرا بره . ومن بعض مالى (يوم) وفان
معالى (ثم بوى كل نفس ما كست وطى لا يطهر) وفان مالى (يوم
يحد كل من ما كست من حيز محصرا ما عظم من سبه وتلوان به
به أمد بعيد ويحدكم الله عسه) وفان مالى (وعبى أن الله يعلم
مالى أنفسكم فاحذروه) فعرف أرباب الحساب من حبه حذرن الله مالى
لم بالمرصاد وأبه سياتشون الحساب ونص . ان توفيل به من
الخطرات والخطات وبحقق أنه لا يجيبه من به . لأخطار لا يروم
المحاسبة وصدق المراءى ومطالعه النفس فى الأفعال وحركات ومحاسبتها
فى الخطات والخطات من حساب عسه قبل أن يحسب حسابا فى
القيامه حسابا . وحصر عدد الشئ الى حواه . وحسن مقفه ومده . ومن
م يحاسب عسه دامت حرارة وطالت فى عرصات القيامه وفقاته . وقادته
الى الحرى والمقت سنده . وما انكشف طردك عبو أنه لا يجيبه به

مجتهد ومن أنفع أسباب العلاج أن يطلب منه عدم منعه من المجتهد في إعادة قتلا أحد آخر وتقديره بكل مصدق يقول صكت به اعترتي مرة في إعادة ضرت في أحول محمد وسمع وروى اجتهد فعملت على ذلك أسد ع لا أن هذا العلاج قد عثر به فقد في هذا المص من مجتهد في أمه و جهاد لأوس . فيسعى أن يخلص عن شاهدة إلى السماع فلا تنفع من سمع أحولهم ومطامه أحولهم وما كانوا فيه من الجهد حديد وقد نقص منهم ويؤنوه ويؤنوه في الآلات لا ينقطع فما أعظم ملكهم وما أشد حمرة من لا يقدر بهم فسمع نفسه أما قلائد شبوات مكبرة له بأية لوت ويحال بينه وبين كل ما يشتهه ألد الأعداء دعوى الله على من ذلك .

(١) عليك أن كنت من المرضى في بيتك أنت طالع أحول الرجال والنساء من المجتهد يدهك شطك ويريد حرصك ويالك أن تنظر إلى أهل عصك في بيتك أن طع أكتك من في الأرض يصلوك عن سبيل الله .

أما عن حكايات مجتهدين تأتي في غير محصورة . وقد ذكرت لك منها الكفاية فيما مضى وفي حلقات لأحياء رويت لك منها الكثير . (٢) فإن أردت مريدا عليك بالمواظبة على مطالعة كتاب حجة الأولياء . فهو مشتمل على شرح أحوال الصعابة والتابعين ومن عدهم . وبالوقوف

عليه السلام من ثلث بعد ثلثه أهل عهدك من أهل من عهدك
 نفسك على أهل من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 الكثرة لا يجوز من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 منك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 والمصلحة إذا كانت من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 ومن لما كان من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 ولا يجوز من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 ولا كفي في عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 لا بأسه بكم لا بأسه بكم لا بأسه بكم لا بأسه بكم لا بأسه بكم
 ومن أن من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 شملت بعد عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 وهو عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 صغيا . . .

(١١) وأما من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك

(١) راجع في عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 راجع في عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك
 راجع في عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك من عهدك

سلاسل لقهر إلى عادة رهبانها وحالقتها ومنعها عن شوائبها وفسادها عن
 دنسها فإن أهميتها أصبحت وشدة يوم يظهر بعد ذلك . وإن لآرامتها
 يسويج والمعانة والعسل والملاحة كانت ههنا هي نفس اللوامة التي
 أقسم الله بها ورجوت أن يصير النفس لضميمة المدعوة إلى أن تدخل في
 مره عند الله راضية مرضية . فلا بعض ساعه عن تذكرها ومعانيها ولا
 تشتغل بوعظ غيرك ما لم تشتغل أولا بوعظ نفسك . أوحى الله تعالى إلى
 عيسى عليه السلام يا ابن مريم عطف نفسك بين أعطت فعط الناس والا
 فاستحي مني وقال تعالى وذكر بين الذكرى تنفع المؤمنين . وسيلك أن
 تقين عليها فتقرر عند حبها وعبادتها وأنها أذا تقرر بعطيتها وهدايتها
 ويشد أنفها واستفكافها إذا تشبهت إلى الحق فتقول لها يا نفس ما أعظم
 جهلك . تدعين الحكمة والدعاء والعطنة وأنت أشد الناس عداوة وحما
 أما تعرفين ما بين يديك من الجنة والنار وأنت صائرة إلى أحدهما على
 اقرب ثبات تقرحين وصحكين وتشعنين وهو وأنت مطبوعة لهذا الخط
 الجسيم وحسبك اليوم بحطمين أو عدا فأراك بين الموت بعيدا وبراء
 لله قريب . أما تعلمين أن كل من هو أت قرب . وأن العبد مالمس يأتي؟
 أما تعلمين أن الموت يأتي بعته من عمر قدم رسول ومن عمر مواعدة
 ومواطاة وأنه لا يأتي في شيء دون شيء . ولا في شيء دون صيف . ولا
 في صيف دون شتاء . ولا في بها دون بين . ولا في بين دون هار . ولا
 يأتي في انصا دون الشاة ولا في شاة دون الصب من كل نفس من
 لأنفاس يمكن أن يكون فيه الموت فجأة فإن لم يكن الموت فجأة فيكون
 لمصر فجأة ثم يعصى في الموت . فمالك لا تسعدين بموت وهو أقرب
 إليك من كل قريب . أما تتدبرين قبله تعالى اقتراب الناس حسابهم وهم في

عملة معرضون . ما بأنهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم
يلعبون . لاهية قلوبهم ويحك يا نفس ان كانت جراتك على معصية الله
لاعتقادك أن الله لا يراك . فما أعظم كفرك . وإن كان معك باطلاعه
عليك فما أشد وقاحتك وأقل حياءك . ويحك يا نفس لو واجهك عبد من
عبيدك بل أح من احوالك بما تكرهينه . كيف كان عصك عليه ومقتك
له ؟ فأى حسرة تشعر حين لمقت الله وعصه وشديد عقابه . أفقصي
أنت طيق عذابه ؟ أهيات أهيات حرق نفسك ان أهلك النار عن
أيم عذابه فاحتسب ساعه في الشمس أو في بيت غمام أو قرني اصبعك
من النار ليدس بك قدر طاقتك أو مزين بكرم الله وفصله واستغنائه عن
طاغتك وعبادته ؟ فإني لا أعولن على كرم الله تعالى في مهات ديك ؟
فقد قصدك عند يوم تسد أبواب الجن في دفعه ولا تطلبه الى كرم الله تعالى ؟
وإذ أرهقتك حاحه الى شهوة من شهوات الدنيا بما لا يقصى الا بالنار
والنار اعم فإني تزعج الروح في صلبها ونحصيلها من وجوه الخبيث ؟ اهل
لا يعولن على كرم الله تعالى حتى يمتد بك على كبر أو يسحر عبادا من
عبيده فيحمل إليك حاجتك من غير سعي منك ولا طلب ؟ ! أفتحسبون
أن الله كريم في الآخرة دون الدنيا وقد عرفت أن سنة الله لا تدل لها .
وأن باب الآخرة والندى واحد . وأن من للإنسان الا ما سعى ؟ !
ويحك يا نفس ما أحب صدقك ودعويدك الباطلة فإنك تدعين الإيمان بلسانك
وأن سقاء صاهر عليك . ألم يقل لك سببك ومولاك وما من دابة في
الأرض الا على الله رقب ؟ وقال في أمر الآخرة . وأن يس للإنسان
الا ما سعى ؟ فقد سكمل بك نام الدنيا حاصة وصرقك عن السعي فيها
وكذبته بفعالك وأصبح تكاليس على صلبها تكاليف المدهوش المستهتر

ووكل أمر الآخرة إلى سعيد فأعرضت عنها أعراض المعرور المستحقرا
 ما هذا من علامات الإيمان لو كان الإيمان باللسان فلم كان المناقوش
 في الدرك الأسفل من النار؟ ويحك يا نفس كأنك لا تؤمنين بيوم الحساب
 وتظنين أنك إذا مت صلت ومحضت وهبات . أتخسين أنك تتركين
 سدى؟ أم تكوّن نطفة من موى يبنى ثم كنت عطفة غلق فضوى . أليس
 ذلك تقادح على أن يحجي الموق؟ فإن كان هذا من إضمارك . فما أكفرك
 واجهدك أما تتفكرين أنه لما داحقك من بطفة حلقك فصدرك . ثم
 السدى سرك ثم أمانك فأقرك أفكده في قوله تعالى : ثم إذا شاء
 انشرك . فإن لم تكوّن محكده ثابت لا بأحد حذرك ولو أن يهوديا
 أخبرك في الدنيا أطمعنتك بأنه يضرك في مريضك لصرت عنه وتكرته
 وجاهدت نفسك فيه . أفكان قول الأنبياء المؤيدين بالمعجزات وقول الله
 تعالى في كتبه المثلة أقل عندك ؟ ثم من قور يهودى يحرك عن حدس
 وعمى وطن مع قصص عقل وقصور عذر والعجب أنه لو أخبرك طعن
 أن في نوبك عقربا ماتت بك في الحال من غير مطالبة له بدليل
 و- ها- أفكان قول الأنبياء أمباء والحكام وكافة الأولياء أقل عندك
 من قول صبي من حمية لأعماه : أم صار حرج حبه وأعلاها وأكها
 ورفومها ومقدمها وصددها وسمها وأفاعيها وعقاربها أحقر عندك من
 عقرب لا تحسب ألمها إلا يوما واف من مده مدهد أفعال العقلاء ؟ لو
 كشف الله لك حالك لضحك منك وسحروا من عقلك . فإن كنت
 يا نفس قد عرفت جميع ذلك وسمت به فمالك نسوقين العمن والموت
 لك بالمرصاد . ولعله يحتفظك من غير مهبة فيما أدن أمت استعجال
 الآخر وهذا أنك وعدت بالإمهال مائة سنة أفتظنين أن من يضع
 الدابة في حوض لعقة يفلح ويعد على قطع أعقه بها؟ إن ظننت ذلك

ثم أعظم جهلك ! أرايت لو سافر رجل يتبعه في القرية فأقام فيها سيرا
متفقا بطالا بعد صفة الثقة في السنة الأخيرة عند رجوعه إلى وطنه .
هل كنت صحتك من عقله وطنه أن " عقله النفس لا يطمع فيه عمده
قريبة ؟ أو حسابه أن مناصب بعضه كان من غير تفقه اعتمادا على كرم
الله سبحانه وتعالى ثم هي أن أحده في آخر عمره واقع وأنه موصى إلى
الدرجات التي فعل اليوم آخر عمره فلم لا تشغلين فيه بذلك ؟ فإن أوحى
إليك ، لإيمانك في المانع من المسارعة وما ساعدت لك على التسوية هل
به سبب : لا تخشيتك عن محبة شيوخك ما فيه من سبب وعشقه ؟
أفتصرين يوما : ذلك لا عبرة فيه محبة شيوخك . هل يوم لم يحققه الله
قص . ولا يحلفه ولا يكون جنسه فقط لا يحتمل به التكرار . ولا يكون
التكرار فقط جميعه عن نفوس وهذا محال وحده أما تتأملين
مدكم بعد . عشت وتقوين عدد عدد فقد جاء العدد وصار
نوم . فكيف وحده : أما عشت أن العدد لمن جاء وصار يوما كان له حكم
الأمس . لأن معجزه عه يوم فانت غدا عته أعجز وأعجز لأن الشهوة
كاشجرة " . سجدت في بعد عدد قدمه . فإذ عجز عدد عن قنص للصدف
وأحره . كان كمن عجز عن قلع شجرة وهو شاب قوى وأحرها إلى سده
أخرى مع العلم أن طول مدة سده شجرة ، فوئور سوا حواير يد تقاع صحتها
ووهنا فما لا يقدر عليه في السب لا يقدر عليه فقط في المشتغل من إتمام
رياضة هدم ومن السبب هدم السبب وقصيب ! طب يهدل الإحياء
فإذ حب وطال عده الزمان م قبل ذلك . فإذ كنت أيتها النفس لا تنهم من
هذه الأمور جنة . وكذا في السويف ثم ثالث تدعين الحكمة . ثم حمدة
يريد على هذه اختاره . وأعمال تقوين ما معنى عن الاستقامة إلا حرص

إلا في هذه غيرك من سقط من نص أمث فان على وجه الأرض
 ومحرك غير مطايا عن قلبي تكون قترك أما نحن إذ نأمت النفس
 منك لا أني أن يدور سل ريك متحدة ريك سود لالوان وكالج الوحد
 وأشرى ، أمدت ، فبن يتعكك حينئذ الله أو قبل هناك الحزن أو به حم
 ملك الكاء ، والعجب كل أعجب منك يا نفس أمث مع هذه مدعين ابصيرة
 والعطية ، ومن عطيت أن عرج كل يوم ، يذو ماث ولا تحريين
 بقصص غيرك ومع ما مد وعمر تنقص ، ويحت يدهن بعد من عن
 الأحدة هي مقبله عدت وتفتان على الدنيا وهي مع صه عيال ، وكم من
 مدفن يوم لا يسكنه ، وكم من مد مل مدلا معه ، فأت تشاهد ذلك
 في حوائث وأقاراك وحرائث ، ومن غيرهم عند ماوت لا ترجع
 عن جهانت ، فاحذري أنت العير المسكاه ، ما في إلى الله فيه على نفسه
 أن لا ترك عند سره في لم يورده حتى أنه عن عمله دقيقة وحليته سره
 علامته ، وصبري يا نفس ، في من نفس من يدي الله وبأن ، أن حين
 وأعدى للسؤال حوائث وللحوادث صونا وعمل فيه غيرك في أيام قصا
 لأيام طوال وفي دار الزوال لدر مضمه ، وفي دار حزن وصب لدر
 بهم وحلوه ، اعلم قبل أن لا تعلمي ، حذري من لدا اختيارا حروح
 الأحرار قبل أن عرجي بها على لا عطر ، ولأنه حتى ع يساعذك من
 رهنت الدنيا قرب مسرور معون وب معون لاشه ، فويل لمن له
 ويل ثم لا يشع ، بصحت ويصح واهو ويخرج ود كل وبشره ، وقد
 حق له في كتاب الله أنه من وفود امار فليكن طه ثامن إلى ادم العثار
 وسعيك لط اصطر را ورهك لها اخترا ، وضاث لأخره اندرا
 ولا سكرفي من يحجر عن شحك ، ما أوق ويسعى اربادة فيما بين ويسى

الناس ولا يتهنى واعلم يا نفس أنه ليس للبدن عوص ولا لإيمان بدل
ولا للجسد حلف . ومن كانت مصيبة البدن ولها فاته يساره وإن لم يبر
فما عطي يا نفس بهذه الموعظة وأقبل هذه النصيحة فإن من أعرض عن
الموعظة فقد رضى النار وما أراك بها راضيه ولا هذه الموعظة واعية
فإن كانت القسوة تمنعك عن قبول الموعظة فاسمعي عليها بدوام التجدد
والقيام فإن لم تر في المراقبة عن الصيام فإن لم تر في وقلة المحالطة والكلام .
فإن لم تر في صلة الأرحام واللفظ بالآباء فإن لم تر في فاعلي أن الله قد
طبع على قلبك وأفضل عليه وأنه قد : اكتم طيبة الدنوب على طاهره وباطنه
هو طي نفسك على النار فقد خلق الله الجنة وحبس لها أهلا وخلق النار وحبس
لها أهلا . وكل ميسر لما خلق له . فإن لم يبق فيك محال الموعظة فاقطعي من
نفسك والقنوط كبيره من الكناثر تعود بالله من ذلك فلا تسب لك إلى
القنوط ولا تسدل لك إلى الرجاء مع استداد صري خير عليك من ذلك
اعتزار وليس . جاء ما نظري لأن هل بأحدك حزن عن هذه المصيبة التي
انتبت بها . وهل تدمع عينك بدمعه رحمة ميث على نفسك فإن سمعت
فستق لدمع من بحر لرحمة فقد بقي قلبك موضع الرجاء فواظبي على النياحة
والكلام واستعيني بأرحمة الراحمين واشتكي إلى أكرم الأكرمين وادمي الاستعانة
ولا تملي طول الشكاية لعلهم أن يرحم صعدت ويعينك فإن مصيبتك قد عظمت
وبليتك قد عرفت ونعابتك قد طال . وقد تقطعت منك الحزن وراحت
عنت القلب فلا مذهب ولا مطلب ولا مستعت ولا مهرب ولا ملجأ ولا منجأ إلا
إلى مولاك فأقرعي به . تتصرع واحضعي في نصرعك عن قدر عظم جهالك
وكثرة دنوبك لانه . حم المتضرع الدليل ويعت الطال المتنهف ويجب
دعوة لمصطفى وقد أصبحت إليه اليوم مضطرة وإلى رحمته محتاجة . وقد

صاقتك سبل وسدت علك طوق و قطعت منك احين وء سحج
 وين اعصا . ولا يكسرك الوبيح فقصوب مه كرم و لمشوب حواد
 و لمستعب نه رزوف و ررحه و سعه و نسكوه فانس و العفو شامل
 و هو لي يا ررحه يا احين يا رحى يا رحى . حيم يا عظيم يا كرم انا
 المدب لمصر . حري . مي لا اوقع انا . مي لا افسح
 هـ . مقدم المنصرع لمسكين و الناس اعفر و تصعب حفر و طانك اعرب
 و جعل عاتى و فرجى و ارن انا رحمتك و اذنى دعوتك و معصرتك
 و ارقى قوه عظمتك يا رحه رحيم فتد . نيك دم عيه السلام
 هـ . قال و هب منى لم خطا الله آدم من الحبه الى الارض مكث لا ترقا
 له دمه فاجدع لله عد و حل عليه فى اليوم السابع و هو يحون كئيب
 مسكين رأسه فادحى الله تعالى اليه . انه ما هـ . الخدا . مى رى من قال يارب
 عظمت مصيبتى و احاطت بى خطيئى و احبت من ملكوت رى نصرتى
 دار طهوان بعد الحكه . هـ . هـ . در . شقه . هـ . السعده و فى دار النصب مد
 اراحة و فى دار السلام مد امانه و فى دار برون مد القرار و فى دار موت
 و النماء مد الخلود و انق . فكيف لا نكي على خطيئى فادحى الله تعالى
 به يا دم ثم خطفت النفس و اخللت اارى و حصصت بكرامتى و حذرت
 سخطى . انا اخلقك . من و مدحت فيك من روحى و انسجت لك ملائكتى
 فعصيت امرى و سدت عهدى و عرصت سخطى فوعظى و حذرتى لوم لك
 لارص رجلا لا تكلم مثلك يعدون و ساجدون ثم عصون لانه اتهم من
 لعاصين . و كى آدم عيه سلام عبدك ثلثائة عام . وكان عبيد الله الهجلى
 كثير السكاه يقول فى مكانه طوب اليه . لى انا الذى كلما طال عمرى ردت
 ردى انا لى كلما عصمت بك خطيئته عرصت لى شهوة اخرى .

معالمه ورسمت لك حدوده . و تحت ثاب بمكوبه . و بيتك أو امره و نواهيه
(في أنتم مبهوتين) : أنصرك . أسمع إن أدنى أذنك الواعية . فإنك
تأعيان إن أقيمت الجمع . أنت سيد

ستحدث إن شاء الله صمد . ولا أنصرك من غير من يد

(أيها الولد^(١)) أو أحييت في هذه الهدى و من ملتزم بك . فيسعى بك
أن تعمل بها ولا تسي فيها من أن تدرك في صباح . غائث
أشقي يدعو لك يا إمام . و الله حجه الإسلام ؟

- ولم لا يأتى . إن شرط الدعوة النبوية . وتلك لا تحتاح إلا إلى قلب .
وما كانت الدعوة الصالحة . تتقدّر قديماتها معصية عن صاحبها . ولكن تسمو
تقدّر ما يصفو منه لله يدعو و من . وأنت إذ تدعولي فقط يدور في
حي . فحين ندعو الله لي ونذلل . إله يصعد الكلم الطيب . . وأما و من
كنت شيخاً وإماماً . ثم خرجت عن كوى أحائك في الله . . (٢) وفي
الحديث يستجاب لأرحل في أحبه ملاستجاب له في هذه . وفي الحديث
دعوة الأرحل لأحبه في طم . أحب لا .

- . من لك على هذا العهد برماي . و هو لك أن تعلمي دعاء مبهوتي

(١) عقده الأخيرة من رسالة سيد . مع ملاحظه لنا سندنا طم
الفصل (حيث ورد في الأصل . إن . . . في هذا . . .) طم
الهدى و من ذلك يستعبرنا المعنى حسب دواعي تأليفه . أعني مع خدام مكره
مع عدم الإحلال بالمعنى في الأصل كما هو . مع .

(٢) إحياء ج ٢ ص ١٦٤

، الدعاء (١) الذي سألت منى فاضله من دعوات الصالح . وقرأ
 هذا الدعاء في أوقات أعقاب صوتك . اللهم في أشدك من الشعمة
 تمنىها . ومن العصمة دواء . ومن رحمته شملها . ومن العافية حصوها
 ومن العيش أرعده . ومن تعم أسعده . ومن الإحسان أتمه ومن
 لا يعدم أعنه . ومن العصف أعده . ومن المظف فقه . اللهم كن لنا
 ولا تسكن غيب . اللهم احتم سعادة آحادك . وحقق زيادة آفاسا .
 واقرب . معونة عدونا وأصحب . ورحمى رحمتك مصرنا ومآلنا
 واصبب نحل عصفك على دروسنا ومن عبد إصلاح عيوب واجعل
 لتقوى زيادة . وفي ذبك احببنا . وعدك نوكنا وعنادنا اللهم نمتن
 عن سحر الاستقامة . وأعدنا في ندي . موجبات الندامة يوم القيامة .
 وخفف عنا ثقل الأوزار . واررق عيشه الأبرار . واكفنا واصرف عنا
 شر الأشرار . واعتق رقابنا ورفقنا وأمننا وأمننا وأحواسنا وأحوالنا من
 نار برحمتك يا عزم يا عزم يا كريم يا سائر يا حلم يا حار يا الله
 يا الله يا الله برحمتك يا أرحم الراحمين . يا ذا الجلال والإكرام . يا ذا
 الجلال والإكرام . ويا ذا القوة والمتين . ويا أرحم الراحمين . لا إله إلا أنت
 سبحانك أي كنت من الظالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 أجمعين ، وأحمد الله رب العالمين .

... ..
 كانت الشمس تمنع سمعيت . وقد لست السيد حلة الشفق . وهناك

(١) بقية الفقرة الأخيرة من سألها أيها الولد

دیدا... فی صحاری مکه . رحلتان حضرت ن و ل احس احمدی یسعی
ورہ میں مدہ... و الآح... مسی علی اسبح و

الفرح ولا تحزن يا علي فريقي . أنا دائم رحل به منك وعدني مصر
لديك وعسى تتأملت . ثم يدعهم بقومك عليك

قد سئلت البلاد ثم عاها

سحر نفوس بما ساعد

من كائنات فاصبر . وبن حاشيتهم . هكده سلمى الى

وكانت موع . فكانت رباب . وكان وداع . عو وعبد
ببقاء قريب !

الفهرس

صفحة

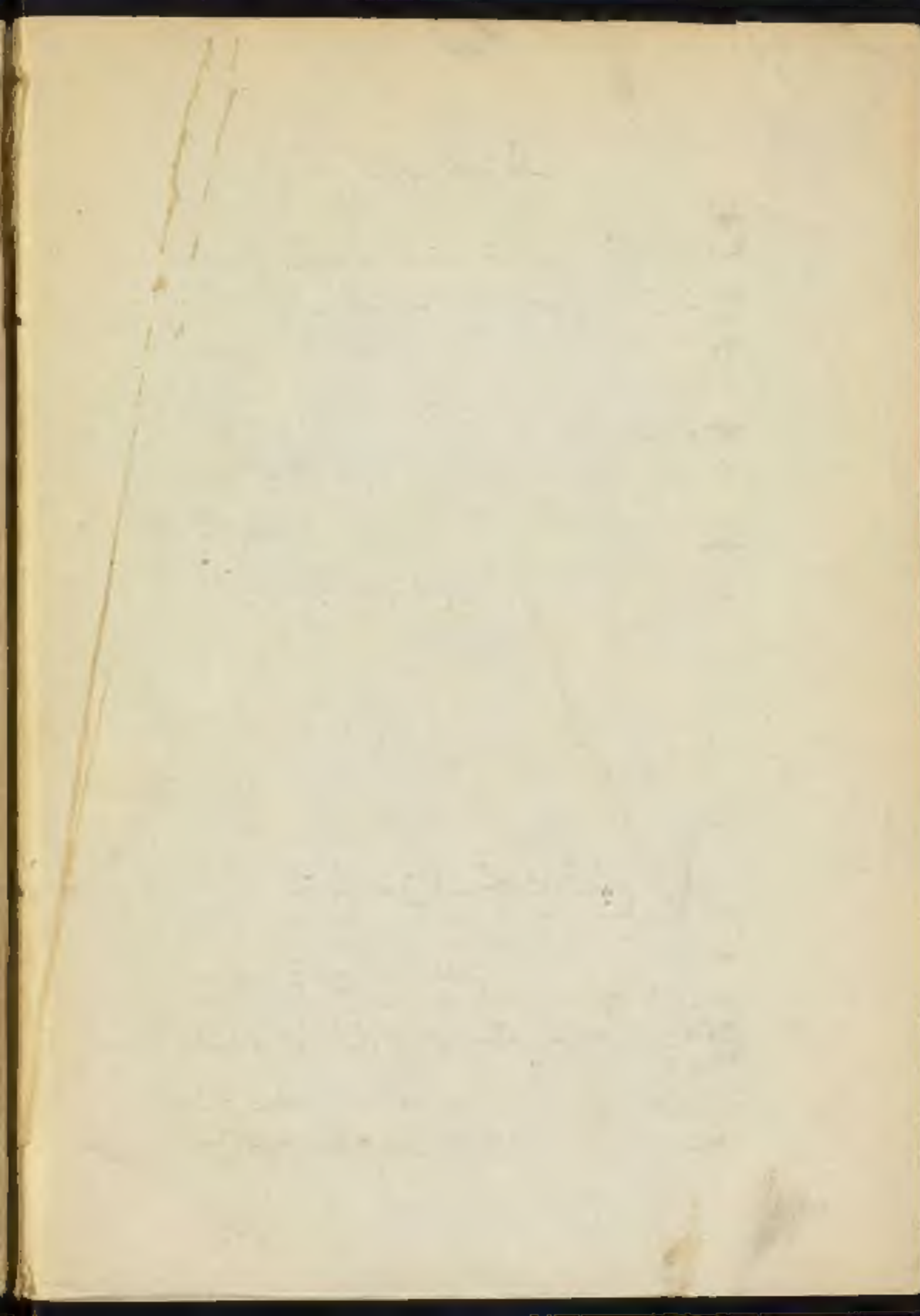
	إهداء الكتاب
٣	في روح شيخنا إمامنا ومولانا
٨	مقدمة
	المصن لاول
٢٦	حدث ليه
	المصن الثاني
٤١	حديث لفي
	المصن الثالث
٧١	مصاديق
	المصن الرابع
٩٢	في لبر
	المصن الخامس
١٠٩	في
	المصن السادس
١٢٨	المصن الاول
	المصن السابع
١٤٤	في أبا الولد

كتب للمؤلف

- (١) الشيء الصغير (نقلا عن الفرنسية) تحفة القوفس دوديه الحالدة
وقدم له المرحوم الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق
ونشرته لجنة النشر للجامعيين
٢٥
- (٢) مع الغزالي في منقذه من الضلال
نشرته دار الفكر العربي
٢٠
- (٣) في صحبة الغزالي
الناشر دار الدعاية التجارية للطبع والنشر
٤٠

كتب للمؤلف تحت الطبع

- (١) مع الغزالي في شرح أسماء الله الحسنى
- (٢) من وحي العروة الوثقى للإمامين الحكيمين السيد جمال الدين الأفغاني
ومحمد عبده



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

THE ABU SHADI
MEMORIAL LIBRARY

PRESENTED BY

CHARLES A. DANA, JR. '57
H. H. PRINCE SADRUDDIN AGA KHAN
COUNCIL ON ISLAMIC AFFAIRS

Princeton University Library



32101 073554246

٢٠
٢٠